وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم إجتماع
تخصص شعبة أنثروبولوجيا إجتماعية وثقافية

مذكرة ماستر تحت عنوان

الممارسات السياسية النسوية في المجتمع المحلي

مقاربة أنثربولوجية في الإنتخابات المحلية تبسة

2021

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبة:
– تايب سهام

تحت إشراف الدكتورة:
– بروقي وسيلة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
جفال نور الدين	أستاذ تعليم عالي	رئيســــــــــا
بروقي وسيلة	أستاذ محاضر ــ أ ــ	مشرفـــا ومقـــررا
بولمعيز فريد	أستاذ محاضر ــ ب ــ	مناقشا

السنة الجامعية 2021 / 2022

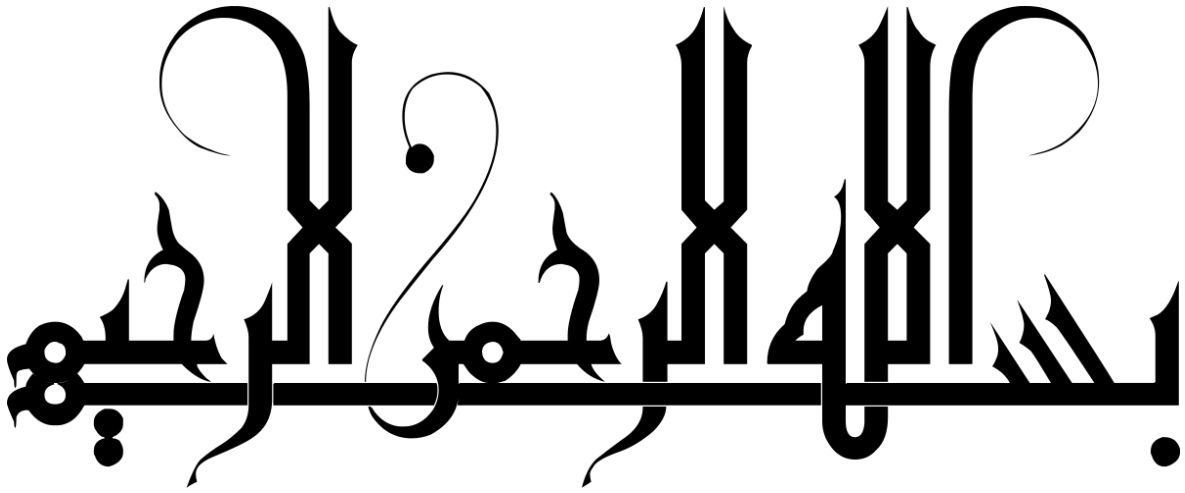
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر وعرفان:

الحمد لله الذي وهبنا الصبر وحسن التدبير، فالشكر لله عز وجل

الذي مكننا من تخطي الصعوبات بإتمام هذا العمل على أحسن حال.

نتقدم بالشكر الجزيل **للدكتورة** المشرفة

"بروقي وسيلة"

التي كان لها الفضل الجزيل في إنجاز هذا العمل من خلال توجيهاتها

ونصائحها ولا ننسى الأساتذة الذين أشرفوا على مناقشة هذا البحث وفي الأخير

أتقدم بصفة عامة إلى كل أساتذة قسم الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية الذين يساهمون

في تنوير الأجيال بكل صدق والتوعية بقيمة العلم والمعرفة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر وعرفان

فهرس المحتويات

مقدمة

الفصل الأول: المقاربة المفاهيمية والمنهجية

تمهيد: 5

1- إشكالية الدراسة..... 5

2- دوافع اختيار الموضوع..... 7

3- أهداف الدراسة 9

4- أهمية الدراسة..... 10

5- صعوبات الدراسة..... 10

6- الترسنة المفاهيمية..... 11

7- فضاء الدراسة 21

8- المقاربة المنهجية..... 24

9- أدوات جمع البيانات 29

الفصل الثاني: تاريخية العمل السياسي للمرأة الوطنية

تمهيد: 42

1- **لمحة تاريخية عن المرأة و عن العمل السياسي في العالم**..... 42

2- تطور الدور السياسي للمرأة الجزائرية: 48

3-مشاركة المرأة السياسية في العمل السياسي بعد الإستقلال: 54

4-مبادئ المشاركة السياسية 61

5-التعددية السياسية ومشا ركة المرأة خلالها. 62

6- نظام الكوتا 66

خلاصة الفصل..... 69

الفصل الثالث: المشاركة السياسية للمرأة الشروط والممارسة

تمهيد: 71

1- الإطار القانوني للمشاركة السياسية للشباب..... 71

2- تاريخ الحزب 75

3- كيف يتم اختيار الأحزاب..... 76

4- انتماء الأحزاب السياسية..... 76

5- التمكين الاقتصادي والإجتماعي للمشاركة..... 79

6- دليل المترشح في انتخابات المجلس البلدي والولائي 82

خلاصة الفصل الثالث 85

الفصل الرابع: استعراض الإستراتيجيات والممارسات النسوية المحلية

تمهيد: 87

1-التدرج الإجتماعي والسلطة..... 87

2-أشكال المشاركة السياسة..... 106

3- الفترة ما قبل الإنتخابية..... 107

4- الفترة الانتخابية..... 116

5- الفترة ما بعد الانتخابات..... 122

6- المؤتمر الذي يتم عقده بعد الانتخابات..... 128

خلاصة الفصل الرابع 129

الفصل الخامس: أسس اختيار القائمة الانتخابية86

تمهيد: 131

1-القرابة والسلطة 131

2-العروشية..... 135

3- الهيمنة الذكورية وتمظهراتها في فضاء المشاركين..... 142

4- النوع الإجتماعي 146

5-الخبرة والإشهار 148

خلاصة الفصل الخامس..... 152

الفصل السادس: المعوقات التي تحول دون مشاركة المرأة في العمل السياسي

تمهيد: 154

1-المورث المجتمعي الثقافي 154

2- العائق الثقافي-الاجتماعي 158

3- العائق الاقتصادي 160

4- العائق النفسي 162

5- العائق الإيديولوجي 164

6- العائق الديني 165

7-العائق المؤسساتي 167

خاتمة: 172

قائمة المصادر والمراجع: 174

مقدمة

مقدمة:

إن الأنثروبولوجيا تدرس الإنسان وترتكز على دراسة ذلك التغيير الراسب داخل إمتزاج الحضارات المتعاقبة وأثاره على مراحل حياته كما حدث تطور في المجتمع باعتبار أن المجتمعات في تطور مستمر وكل عصر له ثقافته والمميزات الخاصة به، وبالتالي يكون لهذا الوسط الإجتماعي شخصيته المتميزة بتفكيرها الذي لم ينحصر في الماضي، وإنما يطلع إلى ما يواكب عصره. ومن أجل معرفة حاضره وماضيه يتبع الباحث الأنثروبولوجي التقسيمات الأنثروبولوجية حيث قسمت إلى قسمين الأنثروبولوجيا الثقافية والأنثروبوليا الفيزيقية والتي تتفرع إلى الأنثروبولوجيا هي الأخرى تنقسم إلى الإثنولوجيا والإثنوغرافيا، والأنثروبولوجيا الاجتماعية وكل هذه التوضيحات تشير إلى أنه علم قائم بذاته وكأي علم له فروع متصلة به نذكر منها: الأنثروبولوجيا الاجتماعية، الأنثروبولوجيا الدينية، الاقتصادية... إلخ ونخص هنا بالذكر الأنثروبولوجيا السياسية، حيث أنها تبلور فكرها بأنها تحت تأثير الإستعمار لأن المجتمعات التي درستها الأنثروبولوجيون كانت قد تمت إعادة هيكلتها لكي تكون تابعة سياسيا واقتصاديا للخارج، ويمكن أن الهدف من هذا التخصص لم يتأسس أساسا انطلاقا من ضروريات معرفية بل انطلاقا من تاريخي عالقات الغرب وباقي العالم.

هذا يعني الإطار الذي ولدت فيه الأنثروبولوجية السياسة لها تاريخ واسع ارتبط بالشعوب المستعمرة وللتفسير أكثر نطرح التعريف التالي للأنثروبولوجية السياسية تعنى الأنثروبولوجيا السياسية بنية النظم السياسية عبر النظر إليها كجزء من أسس بنية المجتمعات وتتبع تطورها ومختلف الأشكال التي اتخذتها عبر التاريخ، وفي المجتمعات البشرية المختلفة ومن أشهر علماء الأنثروبولوجيا السياسية: بيير كلاستر، وإيفانز بريتشارد، وميير فورتس، وجورج بالانديه. إن النظام السياسي هو نظام اجتماعي يقوم بعدة أدوار أو وظائف متعددة استنادا إلى سلطة مخولة له أو قوة يستند إليها منها إدارة

موارد المجتمع وتحقيق الأمن الداخلي والخارجي وتحقيق أكبر قدر من المصالح العامة والعمل على الحد من التناقضات الاجتماعية. إن النظام السياسي في صورته السلوكية هو تلك المجموعة المترابطة من السلوك المقنن الذي ينظم عمل كل القوى والمؤسسات والوحدات الجزئية الذي يتألف منها أي كل سياسي داخل أي بناء اجتماعي

وعرفها هنتغون بأنها تمكن أنشطة الأفراد التي تهدف إلى التأثير على صنع القرارات الحكومية، وتكون على فردي أوجمعاعي منظم أو عفوي مستمر أو غير مستمر، سليم أوعنيف، فعال أو غير فعال شرعي أو غير شرعي وللمشاركة السياسية مستويات مختلفة تتغير من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر حسب المعطيات السياسية والقانونية المتاحة ودرجات الديمقراطية المتحققة، وطبيعة البناء الإجتماعي وإلى طبيعة التوزيع للنفوذ والقوة، والسلطة السائدة داخل المجتمع ونظرة عميقة للتراث الغربي، نلاحظ التراكم المعرفي الذي تفتقده وإلى الكثير من الباحثين المهتمين بشكل كبير إلى دراسة مستويات المشاركة السياسية على عكس الدول العربية والمؤسسات المعرفية، لقد فصل الكثير من العلماء والباحثين حول مفهوم المشاركة السياسية، وهذا يعطي مدخلا إلى الدراسة الحالية بطريقة أنثروبولوجية ميدانية بحتة ولإنجاح الدراسة الميدانية على الباحث الأنثروبولجي دون غيره اتباع الخطوات العلمية من أجل إنجاح الدراسة دون غيره من مناهج وأدوات تقنيات البحث الميداني من أجل الحصول على المعلومات[1] والبيانات المطلوبة ولدراسة سليمة وقد اعتمدنا في هذا التحقيق الميداني إلى المنهج الإثنوغرافي وهو من أنسب المناهج في مثل هذه الدراسة، وذلك اعتمدنا التحليل الوصفي ومن خلاله لاحظنا وحللنا سلوكات الأفراد المدروسة وكذلك استخدمنا المنهج الوظائفي حيث يعتبر هذا المنهج من المناهج التي تدرس الأنثروبولوجيا السياسية، لم نجد أي

[1] حريزي زكرياء، المشاركة السياسية للمرأة العربية ودورها في محاولة تكريس الديمقراطية التشاركية –الجزائر نموذجا–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، إشراف الأستاذ غضبان مبروك، ص 17

صعوبة في استخدام المنهج أو الأدوات وخاصة المقابلة المعمقة التي اعتمدنا عليها حسب حساسية الموضوع بحكم أنني باحثة ومبحوثة واعتمدنا أيضا على الملاحظة وأنواعها وخاصة الملاحظة بالمعايشة.

لقد شاركنا في كافة الممارسات السياسية التي كانت داخل ميدان الدراسة (مدينة الشريعة ولاية تبسة) لم أجد صعوبات كثيرة إلا بعضها لها علاقة بالتقاليد والسمات الثقافية المغروسة في الفكر العربي وخاصة في المناطق ذات العقلية المتشددة و التنقل من حملة إلى أخرى مسؤول عنها العائق الاقتصادي حيث تتمحور هذه الدراسة حول المشاركة السياسية النسوية في المجتمع التبسي كنموذج والتي تم إدراجها في ستة فصول كالتالي:

الفصل الأول: المقاربة المفاهيمية والمنهجية

الفصل الثاني: تاريخية العمل السياسي للمرأة وطنيا

الفصل الثالث: المشاركة السياسية للمرأة –الشروط والممارسة–

الفصل الرابع: استعراض للإستراتيجيات والممارسات السياسية النسوية المحلية

الفصل الخامس: أسس اختيار القائمة الحزبية

الفصل السادس: المعوقات التي تحول دون مشاركة المرأة في العمل السياسي

الفصل الأول: المقاربة المفاهيمية والمنهجية

تمهيد:

يعتبر الفصل الأول الإطار المنهجي والمفاهيمي الذي يتم على أساسه بناء الدراسة من دوافع وأهداف وأهمية وصعوبات والإشارة إلى بعض المفاهيم وفضاءات الدراسة والمناهج.

أولا: إشكالية الدراسة

اصبح موضوع مشاركة المرأة الجزائرية في العمل السياسي خاصة منذ التحول الديمقراطي الذي شهدته البلاد في تسعينيات القرن الماضي ،من أهم المسائل التي القت اهتمام بالغا لدى المناصرين لقضايا المرأة ، و كان في مقدمتهم الباحثين والفاعلين في حقوق الانسان وأيضا في مختلف التيارات النسوية الوطنية و المحمية .

فترجم هذا الاهتمام المتعلق بالتمثيل السياسي للمرأة ، في إسهامات عديدة كان لها الأثر الايجابي على قرارات الحكومة و المنظمات الرسمية وغير الرسمية على المستوى الوطني .

إذ تمثل هذا الأخير في إصدار نصوص قانونية و تشريعية تقر بدور المرأة في النهوض بالمجتمع نحو التقدم، وبالاعتراف بيا كقوة مشاركة في مناحي الحياة المختلفة عمى قدم المساواة مع الرجل ، خاصة في الحقل السياسي ما زال موضوع مشاركة المرأة في صنع القرار موضوعا جدليا يستحوذ اهتمام الناشطين في مجال الديموقراطية وحقوق الانسان والمواطنة. ذلك خاصة في المنطقة العربية التي البشرية لإرساء الاستقرار فيها، بما في ذلك الحاجة لدور المرأة التي شاركت في بعض التحركات الشعبية في الدول العربية. تلك الدول التي ما زالت تبحث في صراع عنيف عن إمكانية إحلال السلام والتي يجب أن تعد المرأة بطبيعتها داعية أساسية للأمن والامان فيها. علما بأن تلك المرأة نفسها هي التي دفعت غاليا ثمن الصراعات السياسية على حساب كرامتها وتفتت عائلتها

وفقدانها للإمكانية التأثير الفاعل في مجريات الاحداث التي تساهم في تهميشها، لا بل بتراجع كبير لدورها في ظل التطرف والتحجر الفكري.

رغم كل ذلك ثمة تطورات قد حدثت في بعض الدول العربية لا يمكن إغفالها. بعض المجتمعات التي لم تكن تعترف بأي دور سياسي للمرأة بدأت تعين النساء في بعض المجالس والهيئات كذلك البرلمانات بدأت تفسح المجال للمرأة ولو بصورة رمزية ونخبوية. ويمكن القول بصورة عامة أن بعض الحواجز التي كانت قائمة منذ ما يقرب من عقدين قد شهدت تحسنا نسبيا قبل تلك التغيرات في المنطقة العربية وفي خلالها ما زال التساؤل الذي يلح علينا دائماً هو أنه على الرغم من كافة الدراسات التي أجريت بشأن المشاركة السياسية للمرأة، والندوات والمؤتمرات التي عقدت لتداول هذه القضية، فما تم إحرازه على أرض الواقع من تقدم يعد محدوداً للغاية.

ان العملية الانتخابية – والمرأة لم تشارك في وضع قواعدها أساسا– تبنى على أساس المنافسة بكافة أشكالها ما بين الرغبة في خدمة الصالح العام وبين العمل على خدمة المصالح الشخصية في الكثير من الأحيان. وفي حين تتطلب هذه المنافسة مراس طويل نجد أن المرأة حديثة العهد بالتعامل مع الاليات الانتخابية. فمثلا اذا ما أخذنا بعين الاعتبار التلاعب بسقف الانفاق المالي للحملات الانتخابية الذي يحصل في كثير من الأحيان نجد أن المرأة غالبا لا تملك بسهولة حتى المال المشروع للحملة الانتخابية. أضف الى ذلك استعمال النفوذ وتبادل المصالح المادية والسياسية التي تضطر المرأة للتصدي لها ضمن أنظمة غير ديموقراطية. حتى المجتمع نفسه بحاجة الى تثقيف وتوعية ديموقراطية تبدأ منذ التنشئة الأولى بهدف تغيير النظرة النمطية لدور وقدرات المرأة في صنع القرار. هذا بالإضافة الى بعض أنواع الخطاب الديني المتطرف الذي يؤثر سلبا على تقبل المرأة في الحقل العام.

لكن ما سبق لا يعني أن الوضع الحالي يدعو للاسترخاء، بل على العكس فإن الوضع الحالي يطرح تساؤلات من نوع جديد بشأن نسبة مشاركة المرأة ومستوى ادائها وكيفيته، ومدى قدرتها على التأثير في الحياة السياسية والحزبية ومؤسسات المجتمع المدني. ومدى صلتها بالنضال القائم من أجل الحريات العامة وحقوق الإنسان في المجتمعات العربية. وهل يمكن تأطير عمل النساء كي يمثلن نصف الهيئة الناخبة. : ومن خلال ما تم طرحه سابقا نطرح الاشكال التالي للجابة عليه تطرقنا لهذه الدراسة الميدانية البحثية.

ما هو واقع مشاركة المرأة الجزائرية في التمثيل الواسع والفعال للمشاركة السياسية في مدنية تبسة كنموذج؟

ومن خلال هذه الاشكالية يتم طرح بعض التساؤولات فرعية كما يلي:

_ ماهي تاريخية العمل السياسي للمرأة؟

_ماهي الشروط و الممارسات التي تقوم على المشاركة السياسية؟

_ما أهم الاستراتيجيات والممارسات النسوية السياسية النسوية المحلية؟

_كيف يتم اختيار اسس القائمة الانتخابية؟

_ماهي المعوقات التي تحول دون مشاركة المرأة في العمل السياسي؟

ثانيا: دوافع اختيار الموضوع

تقتضي الضرورة العلمية والمنهجية غالبا انطلاق الباحثين في اختيار مواضيع بحوثهم العلمية، من إحساسهم بالمشكلة التي تستدعي البحث والتنقيب حول مواضيع وظواهر والدراسات يكتسيها بعض الغموض أو تعاني من التهميش في التناول وندرة الطرح من زوايا معينة وإن من بين أهم الأسباب التي دفعتني بالإضافة الى أهمية الجمع

بين نشاط المرأة على مستوى المجتمع المدني والنشاط السياسي سواء بالمشاركة في الأحزاب أو الاتحادات الطلابية أو النقابات أو الانتخابات تصويتاً وترشحاً, فانه من الضروري اهتمام المرأة بالشأن العام بالقدر نفسه الذي تعنى فيه بقضايا المرأة، فلا تحصر المرأة نفسها في الاهتمام بقضاياها، وفي الوقت نفسه لا تتنكر لهذه القضايا فهي في نهاية المطاف جزء من المجتمع و عليها أن تحدث تراكما نوعيا في أدائها المتنوع و المتعدد, بما في ذلك ضرورة دعمها في إنجاح حياتها الاسرية مما يدفعها للاستقرار و الابداع. إن استقلال المرأة في كافة أنواع العمل الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي كلها أعمال مهمة جداً ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعمل السياسي وبالسلطة السياسية وبالقائمين على هذه السلطة، كل ذلك في ظل قضاء عادلا يحمي جميع الحقوق دون تمييز.

تقسيم أسباب اختيار الموضوع إلى النقاط التالية:

– الأهمية المعرفية لحقيقة المشاركة النسوية كممارسة سياسية جذوره الممتدة وخصوصا من المنظور تاريخي وممارسة والثقافي، وانعكاسات ذليك على الفرد والمجتمع خاصة فضاءها المناسب لنشر أفكارها وممارساتها

– الاهتمام الشخصي بموضوع المشاركة النسوية الباحثة من أهم القضايا المطروحة والتي اصبحت من المواضيع الراهنة سوى على المجتمع المدني او على المجال العمل او السياسة او على حد سوى.

يسعى الفرد للمشاركة السياسية من خلال مجالات أخرى صديقة مثل السياسية والإقتصادية والإجتماعية انطلاقا من عدة دوافع.

- **الدافع العام:**

تتمثل في الشعور بأن المشاركة واجب وكذلك حب العمل العام والرغبة في مشاركة الآخرين في تطوير المجتمع وتحسين مستوى الخدمة والرغبة في لعب دور

محوري ومؤثر في أنشطة المجتمع والرغبة في تقوية الروابط بين مختلف فئات المجتمع وزيادة الرضا عن السياسات القائمة وبالإضافة إلى عوامل التنشئة الاجتماعية والسياسية في محيط الأسر أو المدارس أو المؤسسات الدينية أو الأحزاب أو وسائل الإتصال.

- **الدافع الخاص:**

تتمثل في محاولة التأثير على الوضع السياسي العام في المجتمع وتحقيق المكانة المتميزة لأفراد المجتمع واكتساب السيرة والحصول على التقدير والإحترام واشباع الحاجات إلى المشاركة كالأكل والملابس والأمن وتحقيق الذات والتقدير والمصالح الشخصية وتحقيق منافع مادية وتحقيق المكانة الاجتماعية المرموقة.

ثالثا: أهداف الدراسة

تهدف وتسعى هذه الدراسة للتعرف على ما يلي:

- إستغلال الأنثروبولوجيا السياسية من اجل دراسة الموضوع دراسة ميدانية ومحاولة الإلمام بكافة جوانب الموضوع.
- التعرف على أهمية التمثيل المتساوي بين الرجل والمرأة في حيز المشاركة السياسية.
- التأكيد من دور المرأة في صياغة السياسات العامة في الجزائر.
- الكشف عن واقع المرأة في المراكز القيادية.
- التعرف على النصوص القانونية والخاصة بتمكين من مشاركة المرأة في المجال السياسي لتفعيل نشاطها بنفس المستوى مع الرجل.
- التعرف على أهم الإستراتيجيات والممارسات السياسية.
- على أي أساس يتم اختيار القائمة الحزبية.

- أبرز المعوقات التي تحول دون مشاركة المرأة في العمل السياسي.

رابعا: أهمية الدراسة

تحظي هذه الدراسة بأهمية بالغة كونها تعالج موضوعا حيويا ومتجددا على صلة وثيقة بأهم فئة في وهي "المرأة" وفق طرح إعلامي بالاعتماد على الكشف والتحليل للموضوع كظاهرة انثربولوجيا سياسية افرزت نكهتها كما تعالج هذه الدراسة آثار هذه الظاهرة على إن "المشاركة النسوية" كموضوع بحث لم يلق الاهتمام المناسب على المستوى الساسي.

خامسا: صعوبات الدراسة

كأي دراسة لا تخلوا من الصعوبات وخاصة من ناحية الدراسات الميدانية واجهنا بعض الصعوبات والتي يمكن إدراجها في بعض النقاط التالية:

- معرفة كيفية تأثير الثقافة ودرجة الوعي السياسي.
- محاولة إبراز دور التنشئة السياسية في الشكل الثقافي للسياسة.
- ومن أبرز الصعوبات التي يمكن أن يواجهها الباحث في مثل هذه الدراسة الوضع المادي والمصاريف للحملات الانتخابية.
- جهل الباحث بمحتوى الدراسة مسبقا.
- نقص المراجع العلمية داخل المكتبة.
- العنصر الثقافي كان عائق كبير في هذه الدراسة.
- صعوبة فهم بعض الرموز الموجودة داخل هذه الدراسة.
- الإفتقار إلى الخبرة السياسية.

سادسا: الترسنة المفاهيمية

- **الترسنة المفاهيمية:**

هي جملة النشاطات التي يمارسها الأف راد والجماعات بحيث تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في بلورة السياسة العامة، وبعبارة أخرى تعني المشاركة اشتراك المواطن على جميع أصعدة العمل السياسي، وتشير في الفقه القانوني والدستوري والنظم السياسية إلى الممارسة الإرادية للواجب الانتخابي، والترشح في الهيئات المنتخبة وتناول المسائل السياسية مع الآخرين[1].

- **تحديد المصطلحات:**

إن المقصود بتحديد مصطلحات البحث هو ضبط المعنى العام المستخدم لها في البحث، لأنه عادة ما يحمل المصطلح الواحد أكثر من مفهوم اصطلاحي، حيث أن تحديد مصطلحات الدراسة يبدأ أولا بتحديد المعنى اللغوي من خلال مراجعة القواميس والمعاجم المتخصصة وبالرجوع إلى الاشتقاقات اللغوية للمصطلح، بالإضافة إلى ذلك تقديم المفهوم العلمي الشائع لدى الباحثين لهذا المصطلح من خلال الإحاطة بمختلف التعاريف الاصطلاحية، ثم تحديد المعنى الإجرائي الخاص هذه المصطلحات من خلال الأبعاد والمؤشرات الموضحة للمفهوم والتي تنقل الباحث إلى الدراسة الميدانية، نظرا لخصوصيتها في ذلك البحث، وبالتالي فتحديد المفهوم الإجرائي هو العمل على ضبط المعنى الخاص المقصود به في تلك الدراسة. حيث أشار "محمد حسن إسماعيل" في كتابه "مناهج البحث الإعلامي" أن التحديد الإجرائي المضبوط للمصطلحات يضمن للباحث بداية موفقة لانجاز عمل ناجح يساعده في الوصول إلى نتائج دقيقة مبنية على أسس واضحة.

[1] نادية سعيد عيشور، سارة حجاب، زين الحياة بلقرة، صليحة بن سابع وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية دراسة وأبحاث، ، سنة 2016، مؤسسة حسين راس جبل للنشر والتوزيع قسنطينة، ص 436.

وبما أن كل دراسة علمية تستوجب تحديد بعض المصطلحات والمفاهيم التي تسهل على الباحث عملية الإحاطة والإلمام بالموضوع محل الدراسة، نحاول من هذا الجانب ضبط المصطلحات والمفاهيم الأساسية التي تحدد الإطار العام لموضوع دراستنا "المشاركة السياسية النسوية في المجتمع التبسي كنموذج" كالتالي:

إن "النسوية" في أصولها "حركة سياسية هدف لتحقيق غايات اجتماعية تتمثل بعضها في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها...والفكر النسوي بشكل عام عبارة عن أنساق نظرية من المفاهيم والقضايا والتحليلات التي تصف وتفسر أوضاع النساء وخبرات وسبل تحسينها وتفعيلها وكيفية الاستفادة المثلى منها، وبالتالي فإن "النسوية" هي ممارسات تطبيقية واقعية ذات أهداف معينة، ولما تنامت مؤخرا باتت قادرة على التأطير النظري حتى تبلورت النظرية ونضجت، ظلت الرابطة قوية بين الفكر والواقع، الحركة أو الممارسات، تعمل على الساحة لتبديل أوضاع ملموسة وظروف اجتماعية تدعم بالنظرية وتستلهم خطاها وتوجها. والنظرية بدورها تتشكل وتتفرع وتتطور لما يبدو عمليا و فعالا أو مطلوبا في الممارسة.

- **المفهوم الحديث للأنثروبولوجيا السياسية**

حسب كلود ريفيار فإن الأنثروبولوجيا السياسية لم تظهر كتخصص إلى مؤخرا، في الأربعينات في أحضان الأثنولوجيا الوظيفية البريطانية، متوخية ليس فقط تحليل الدول، بل التنوع التاريخي و الجغرافي للأنظمة السياسية، و اكتشاف مختلف المؤسسات التي تضمن الحكم، و كذلك أنظمة الأفكار و الرموز التي تقوم عليها السلطة السياسية و تستمد منها شرعيتها[1].

[1] القرابة و السلطة عند ابن خلدون :البذور الجنينية لأنثروبولوجيا سياسية حمداوي محمد مبروك بوطقوقة مبروك بوطقوقة https://www-aranthropos-com.cdn.ampproject.org/v/s/www.aranthropos.com/

وحسب جورج بلاندييه، فإن الأنثروبولوجيا السياسية تحدد ميدان دراستها في إطار الأنثروبولوجيا الاجتماعية أو الأنثروبولوجيا. و تركز اهتمامها على وصف وتحليل الأنظمة السياسية (البنيات، السيرورات و التمثلات) الخاصة بالمجتمعات المنظور إليها على أنها بدائية أو تقليدية، و تظهر الأنثروبولوجيا السياسية حسب نفس الكاتب على شكل مادة علمية تتفحص المجتمعات "القديمة" حيث الدولة غير مكونة بوضوح و المجتمعات حيث الدولة موجودة و ذات أشكال متنوعة جدا، متوخية معرفة الأشكال الأولية للدولة و أشكال تكونها. كما تهتم الأنثروبولوجيا السياسية أيضا بالمجتمعات المجزأة المفتقرة إلى سلطة سياسية مركزية و التي هي موضوع جدال قديم و متجدد باستمرار.

و إذا كانت الأنثروبولوجيا العامة تشدد على ضرورة الشمول و الربط بين العلوم المختلفة، و تركز اهتمامها على كائن واحد، الإنسان، محاولة فهم جميع الظواهر التي تؤثر فيه، في حين تركز العلوم الأخرى اهتمامها على أنواع محدودة من الظواهر، فإن الأنثروبولوجيا السياسية التي يتحدد ميدانها ضمن الأنثروبولوجيا العامة، تركز على الإنسان ككائن سياسي[1].

نفهم من ذلك أن الأنثروبولوجيا السياسية تركز اهتمامها داخل إطار الأنثروبولوجيا العامة على أنظمة الحكم، و المؤسسات التي تقوم عليها السلطة السياسية و تستمد منها شرعيتها، فتدرس بنيتها و آلياتها و التمثلات التي يحملها الأفراد عنها، خصوصا في المجتمعات التقليدية المجزأة حيث السلطة السياسية غير مركزة أو في المجتمعات التي تأخذ فيها الدولة أشكالا متنوعة، و بصورة عامة تشدد الأنثروبولوجيا السياسية على الإنسان بوصفه كائنا سياسيا.. منتجا للمؤسسات السياسية و لأنظمة الحكم و للأفكار و الرموز التي تؤسس القاعدة للسلطة السياسية وتجعلها مقبولة من طرف المجتمع. كما

[1] القرابة و السلطة عند ابن خلدون :البذور الجنينية لأنثروبولوجيا سياسية حمداوي محمد مبروك بوطقوقة مبروك بوطقوقة، نفس المرجع السابق.

تتوخى دراسة الخصائص المشتركة بين جميع التنظيمات السياسية في تنوعها التاريخي و الجغرافي.

- **السياسة**

يعرفها محمد عاطف غيث في قاموس علم الاجتماع بأنها "مصطلح يشير إلى العمليات التي ينطوي عليها السلوك الإنساني والتي يتم عن طريقها إنهاء حالة الصراع بين الخير العام ومصالح الجماعات، وغالبا ما يتضمن ذلك استخدام القوة أو أية صورة من صور الكفاح، وقد يقتصر استخدام هذا المصطلح على الإشارة إلى العمليات التي تظهر في الإطار التنظيمي للدولة"[1].

أما قاموس العلوم الاجتماعية فيشير إلى أن السياسة لغة هي: "تدبير أمر عام في جماعة ما يغلب فيه معنى الإحسان" ، أما حسين أبو الرمان فيعتبر أن كلمة سياسة تستخدم للدلالة على معاني القيادة والرئاسة والمعاملة والحكم والتأثير والتربية والترويض[2].

- **مفهوم المشاركة السياسية**

تشير المشاركة السياسية في معناها العام الى تلك الانشطة الإدارية التي يقوم بها الفرد في الحياة السياسية لمجتمعه ،و تكون لديه الفرصة للمشاركة في وضع وصياغة الاهداف العامة لذلك المجتمع ، وكذلك ايجاد افضل الوسائل لتحقيق و انجاز هذه الأهداف.

و لمحاولة تحديد بعض المفاهيم و الأبعاد المكونة لهذه الرسالة، فإننا سنلجأ التعريف البعض منها و التي لها صلة مباشرة بالموضوع و أخرى متقاربة لها .

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، جامعة وهرن كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم تخصص علم الإجتماع السياسي، تحت إشراف عدة بو جلال عبد المالك، 2015–2016، ص ص31.

[2] نادية سعيد عيشور، سارة حجاب، زين الحياة بلقرة، صليحة بن سابع وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية دراسة وأبحاث، مرجع سبق ذكره، ص 450.

السياسية : la Politique كلمة السياسة كما هو معروف مشتقة من بوليس polis وفقا للمصطلح اليوناني القديم و هي تعني اصطلاحا الحياة الجماعية المنظمة وسط مجموعة من البشر او الناس.

أما معنى ، فان السياسة تعني كل الأمور أو الشؤون المتعلقة بالدولة و بعلاقتها مع الشعب، وذلك من خلال أنشطتها المختلفة اتجاهه ، بما فيها النشاط السياسي و هو الذي يعنينا أكثر من غيره هنا . ويعطي "موريس دوفرجية" في كتابه مفكرة السياسة" تعريفين لعلم السياسة ، فالأول يعرفها على أنها علم حكم الدول ، و الثاني يعرفها على أنها فن و ممارسة حكم المجتمعات الإنسانية

إذن كلمة السياسة ترتبط بتجمع الأفراد و انضمامهم إلى جماعة تتبادل المصالح و المنافع، وتحاول تحسين أوضاع و أحوال معيشتهم ، كما تعمل على تطوير حياتهم و توفير الأمن و الحماية لهم .

- **المشاركة السياسية: la participation politique**

وفي تعريف آخر فإن المشاركة السياسية في معناها الواسع لا تقتصر على الجانب السياسي فقط بل تتعدى ذلك إلى مشاركة الفرد في الحياة الاجتماعية والإقتصادية لمجتمعه[1].

يقصد بالمشاركة السياسية:

حسب المؤلف الفرنسي تلك المساهمة التي لا تعني الانضمام أو الانتماء فقط ، بل المساهمة التي هي عبارة عن أخذ حصة أو حق في العمل وخاصة في عالم القانون و السياسة بمعنى اخذ نصيب في عمل قانوني و في قرار سياسي.

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، جامعة وهرن كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 18

تعني المشاركة السياسية عند Geraint parry الاشتراك بنصيب في بعض الاعمال و الافعال السياسية مع توقع المشارك انه قادر على التأثير في القرار.

تعتبر المشاركة السياسية من أهم القضايا التي يركز عليها علم الاجتماع السياسي، فهي عملية اجتماعية سياسية ، و يعرفها بعض الباحثين بانها العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية لمجتمعه و هي تشمل النشاطات المباشرة و النشاطات الغير مباشر و من امثلة النشاطات السياسية المباشرة تقلد منصب سياسي ، عضوية الحزب ، الترشح في الانتخابات التصويت مناقشة الأمور العامة ، الاشتراك في المظاهرات العامة.

وفي تعريف أخر، ف هي الأنشطة الإرادية التي يزاولها أعضاء المجتمع بهدف اختيار حكامهم و ممثليهم و المساهمة في صنع السياسات و القرارات بشكل مباشر ، أو غير مباشر ، ولذلك فان المشاركة السياسية ليست مجرد تصويت في فترة الانتخابات بل توجها عاما و اهتماما واضحا من قبل المواطنين بقضية القرار السياسي و نتائجه[1].

و ينظر جان جاك روسو " jean- jacques rousseau " الى المشاركة السياسة من جانبين :

الأول : يعتبرها ممارسة السلطة الحامية أي تلازم الإنخراط أو نشاط لكل مواطن في قضايا الدولة .

الثاني : يرى بان الأسس التي ترتكز عليها الحقوق و المجتمع السياسي ،تكمن في مجموع المواطنين الذين يتصرفون جماعيا و يتقبمون القوانين المطبقة عمى كل فرد.

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، جامعة وهرن كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 19.

- **تعريف بعض الفلاسفة والعلماء للمرأة:**

المرأة عند سقراط:

"إن وجود المرأة أكبر منشأ ومصدر للأزمة والانهيار في العالم، إن المرأة تشبه شجرة مسمومة حيث يكون ظاهرها جميل، ولكن عندما تأكل العصافير تموت حالا"، ما نلاحظه من خلال هذا التعريف، أنه يقتبس آراءه عن المرأة من الحادثة التاريخية المتعلق بقصة نزول أبينا آدم وأمنا حواء من الجنة، حين طلبت منه الأكل من ثمار الشجرة التي نهاه المولى عز وجل الأكل منها، فتسببت بذلك في طرده من الجنة، فكانت هذه الواقعة مصدر تعاسته وانهياره.

المرأة عند أفلاطون:

"الأنثى هي أنثى بسبب نقص في الصفات"، ويقول أيضا "الآلهة قد صنفت الرجل كاملا بشرط المحافظة على كماله، وفي حالة الإخلال يعاقب بأن يولد مرة ثانية في صورة امرأة" ، من خلال هذين التعريفين نلاحظ أن الرجولة رمز الكمال، والأنوثة رمز النقص، حسب أفلاطون[1].

المرأة عند أرسطو:

" إن وظيفة المرأة مقصورة على العناية بالأطفال والمنزل تحت سيطرة الرجل" ، إن تعريف "أرسطو"، يركز على الأدوار المنوطة بالمرأة، والمتمثلة أساسا في الأعباء المنزلية، التي تمارسها تحت سيادة الزوج.

المرأة عند" فرويد" – Freud :

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، جامعة وهرن كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 186.

"المرأة، رجل ناقص".

وهذا التعريف يجعل السؤال بالصيغة الآتية: ما هي المرأة؟ فإذا اعتبرناها رجل – ناقص، فيعني ذلك أنها ضحية نوعها، الذي جاء على نحو جُعلت فيه دون الرجل حظا في القوة العضلية، أو تفتقر إلى أعضاء زود بها الرجل واختص بها، فافتقادها لذلك كله، هو السبب في كماله ونقصانها ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، فالرجل هو العقل، أما هي فناقصة عقل في نظر مجتمعنا، ولا يحق لها التفكير.

المرأة عند شوبنهاور آرثر:

" إن المرأة بحكم تكوينها لا تستطيع الاضطلاع بجليل الأعمال، ولذلك وجب عليها الانسلال والخضوع للرجل، ولهذا السبب جعلتها الطبيعة طفلا كبيرا" ، هذا التعريف فيه إقصاء لنضجها ووعيها، ووصفها بطفل بصيغة المذكر، وليست طفلة بصيغة المؤنث يعد إقصاء آخر للوجود المؤنث، مثلما أقصى "فرويد" كلمة المرأة ليستعيض عنها بكلمة الرجل الناقص.[1]

المرأة عند ابن رشد:

حسب وجهة نظر "ابن رشد"، أن النساء تختلف عن الرجال في الدرجة لا في الطبع، لكنها تستطيع أن تقوم بجميع ما يقوم به الرجل، كما أنه ينكر الفرق الطبيعي بين المرأة والرجل، ويساويها مع الرجل في الكفاءات الذهنية والعملية ، وفي اعتقادنا أن ابن رشد يقصد بالدرجة، النوع البشري الذي تنتمي إليه المرأة بالنظر إلى جنسها، فباعتبارها أنثى ولا تستطيع القيام ببعض الأعمال التي خص بها المولى عز وجل الرجل، فقد احتلت

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، جامعة وهرن كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 187.

الرتبة الثانية بعد أخيها الرجل، لكن السؤال المطروح: لماذا يأتي الرجل في الرتبة الأولى، وتأتي هي في الرتبة الثانية، لماذا لا يكون العكس؟ الجواب:

بالنظر إلى الإطار المرجعي الديني، والذي يتمثل في الإسلام، الذي أعطى القوامة للرجل، بما يتصف به من خصائص تميزه عن المرأة، فالدرجة الثانية هي مكانها الطبيعي والأصلي، وهذا لا يحط من قيمتها، فالاختلاف الحاصل بينهما يكمن في الدور، لا في الخَلق، فهما يكملان بعضهما البعض، ولا يستطيع أحدهما الاستغناء عن الآخر، وحسب قول المصطفى عليه الصلاة والسلام " إنما النساء شقائق الرجال" ومجمل القول أن المرأة كائن مفكر ومدرك، وحساس له عقلين، العقل الظاهري – الذي يفصح عن ما يجول عنده، ويكون مكشوفا ومفهوما من قبل الآخرين، وعقل باطني يكون مضمورا وخفيا، وغير قابل للظهور والإفصاح عن مكبوتاته، وطبيعته، وما يتسم به من خواص موضوعية وذاتية، ولما كانت المرأة تمتلك هذين العقلين، فهي تكشف عن ذاتها أقل من ثلث ما يميزها، وتخفي أكثر من ثلثين في منطقة اللاشعور[1].

مفهوم الشباب:

حسب التعريفات المعجمية للشباب فإن مفهومه يشير إلى:"زمن الحياة بين الطفولة والنضج والشخص الذي يعيش هذه الحالة" ، وهو مفهوم يأخذ من جهة بالحتمية البيولوجية التي تعتمد على فكرة النضج الجسمي والعقلي والتي تبدأ بتخطي مرحلة النضج الجنسي وبلوغ القدرة على التناسل وتيقظ الحاجة الجنسية، إذ يحدث ذلك عند سن الخامسة عشر أو قبلها بقليل، وتستمر سنوات تقريبا فتنتهي في الخامسة والعشرين ، ويأخذ من جهة أخرى بالحتمية الاجتماعية التي تعتمد فكرة النضج والتكامل الإجتماعي للشخصية.

[1] نادية سعيد عيشور، سارة حجاب، زين الحياة بلقرة، صليحة بن سابع وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية دراسة وأبحاث، مرجع سبق ذكره، ص 433.

ويشير د عبد العالي دبلة إلى أن مفهوم الشباب:" ليس مفهوما ثابتا وموحدا بين المجتمعات، فهو يتغير حسب الزمن وحسب الثقافات وحسب المجال المعرفي الذي يتناول هذا الموضوع وحسب المتغير الذي يعتمد في تحديد الشباب فعلم الاجتماع يركز على الأدوار والمكانة الاجتماعية، وعلم النفس على الاحتياجات النفسية والميول والنمو النفسي والشخصي ومع ذلك يمكن أن نتكلم عن فئة الشباب لنشير بذلك إلى الفئة العمرية التي تقع مابين 68 و 98 سنة وهذا هو المتداول في كثير من الدراسات"[1].

الانتخاب:

من الناحية اللغوية الانتخاب مصدر للفعل أنتخب ينتخب انتخابا، بمعنى اختاره ومنحه صوته في الانتخاب، ويعرفه دافيد إيستون بأنه تعبير يطلقه المواطنون عما ينتظرونه من النظام السياسي، الذي يقوم بترجمة طموحاتهم وأمانيهم في شكل قرارات تطبق على المحكومين، كما يثير النظام السياسي ردود أفعال تترجم هي الأخرى في صورة طموحات وأماني جديدة 2، ويقصد بالانتخابات أيضا عملية أخذ الرأي بشأن موضوع ما ولانتخاب مرشح لمنصب معين، ويوجد نوعان من الانتخاب، الانتخاب المباشر وهو الذي يختار فيه الناخب ناخبا آخر يتم إجراء الانتخاب عليه وقد يكون الانتخاب سريا وعلنيا، يتخذ فيه القرار بأغلبية الأصوات وفي بعض القرارات الخاصة يشترط ضرورة توافر أغلبية خاصة أو أغلبية مطلقة.

وبصفة عامة هو ذلك الإجراء الذي يكون بموجبه أعضاء مجموعة معينة قادرين على تعيين قادتهم، وعلى تحقيق اختيارات جماعية فيما يتعلق بقيادة شؤونهم العامة، وهو أحد المؤسسات المميزة للأنظمة الحديثة.

[1] نادية سعيد عيشور، سارة حجاب، زين الحياة بلقرة، صليحة بن سابع وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية دراسة وأبحاث، مرجع سبق ذكره، ص435.

العزوف الانتخابي:

هو كظاهرة اجتماعية تجسد اللامبالاة السياسية وعدم اهتمام ورغبة شريحة واسعة من المجتمع في التوافد على مراكز التصويت للإدلاء بأصواتهم، وذلك تبعا لعوامل ومبررات معينة ناجمة عن الجهل وعدم الوعي السياسي أو عدم الاهتمام بالسياسة[1].

سابعا: فضاء الدراسة

تعتبر الدراسات الميدانية الحقلية الصفة المميزة للأبحاث الأنثروبولوجيا كما تعتبر الوسيلة الاساسية التي تمكن العلماء في هذا الميدان من جمع أكبر قدر ممكن من البيانات والمعلومات ووصف الحياه الثقافية او الاجتماعية وصفا تفصيليا دقيقا يستطيع الباحث بعده ان يكتب تقريرا متكاملا ومنفصلا عن هذا المجتمع او تلك الثقافة التي يدرسها وتشمل الدراسية الميدانية او الحقلية على ثلاثة مجالات اساسيه وهي كالتالي:

- **المجال المكاني**

يمثل المجال المكاني المساحة الجغرافية او المحيط الذي تتم فيه الدراسة، وعادة في الدراسات الأنثروبولوجية. كما هو متفق عليه الان. يحب ان يحصر الأنثروبولوجيون دراستهم في المجتمعات المحلية الصغيرة المحدودة والمنعزلة نسبيا بدلا من الدراسة المجتمعات الكبرى التي يصعب التمييز معاملها وحدودها وتتبع نظمها الاجتماعية إدراك العلاقات المتبادلة بينها نظر لطبيعى مجتمع البحث والعينة المختارة في هذي الدراسة الميدانية فننا قصدنا المشاركات في الانتخابات، حتى من احراب اخرة وهذا نظر الى الحزب الذي انتميت له لايوجد مشاركة غيري.

[1] نادية سعيد عيشور، سارة حجاب، زين الحياة بلقرة، صليحة بن سابع وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية دراسة وأبحاث، مرجع سبق ذكره، ص436.

- **المجال الزماني**

لتفادي ابرز المشاكل في مثل هذي الدراسات الانثربولوجيا التي يرى بعض عامل الزماني فيها مهم للغاية وقد يطول في بعض الدرسات الى عدد سنوات يكمن معرفة حقائق لا نعرفها الا في وقتها حيث حددنا فترة زمنية محدد وهذا رجع الى طبيعة الموضوع المطروح بدأت الدراسة بداية شهر واستمرت من بداية شهر أكتوبر الى غاية27 نوفمبر في مدينة الشريعة ولاية تبسة وفي تاريخ 28 و29 من الشهر 5 تم عق مؤتمر خاص بإعادة هيكلة الحزب في تاريخ المذكور بالجزائر العاصة بتحديد زرالدة.

- **المجال البشري**

لقد خصصنا في هذا التحقيق الميداني العنصر النسوي قمنا بالمقابلات مع المشاركات في الانتخابات البلدية الشريعة الانتخبات البلدية وقد تم اجراء اربعة مقبلات مباشرة واخرة معمقة جدا وهذا راجع الى طبيعة الموضوع والحملة الانتخابية من قبل المشاركات وخاصة انه ليس من نفس الحزب.

- **مجتمع البحث:**

تمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في المشاركة السياسية النسوية في المجتمع المحلي في ولاية تبسة بلدية الشريعة ونظرا إلى مشاركات المرأة في الإنتخابات كان من الصعب جدا القيام بالملاحظات قيد الدراسة بحكم أنني كنت جزءا من هذه الدراسة وباحثة ومبحوثة.

بلدية الشريعة هي إحدى بلديات ولاية تبسة. تقع جنوب مدينة تبسة وتبعدها بحوالي 45 كلم. وتعتبر من أكبر دوائر الولاية من حيث الكثافة السكانية حيث تصل لحوالي 76.000 نسمة. تمتاز دائرة الشريعة بأرضها المسطحة وجوها المعتدل كما أنها منطقة زراعية تهتم بتربية المواشي و زراعة الحبوب. بلدية الشريعة مصنفة من ضمن مناطق

الجنوب في الولاية على غرار بلديات أخرى كبئر العاتر، وهي تتميز على العموم بشتاءها البارد خاصة أنها ترتفع على مساحة تصل إلى 850 متر، بالإضافة إلى قربها من فج القعقاع والذي يتميز دونا عن ولاية تبسة بأكملها بإرتفاعه الذي يصل إلى 1662متر ، مما يؤدي إلى برودة الشتاء وحرارة الصيف.[1]

- **عينة البحث:**

اعتمدنا في دراستنا على أسلوب العينة القصدية

بما أن دراستنا الميدانية شملت المجلس الشعبي البلدي الشريعة تبسة، وعدد أعضائه المنتخبين 26 عضوا ممثلون برئيس المجلس، نواب الرئيس وعددهم 23 ، اعتمدت دراستنا على الحصر الشامل لجميع مفرداته.

نظرا لتذبذب المشكلة النسوية يصعب الإتصال بكافة المشاركات (مجتمع الدراسة) وبالتالي تبقى العينة الإحتمالية أو العضوية مستبعدة للتطبيق في هذا النوع من الدراسات ويبقى موضوع المشاركة النسوية في الانتخابات في المناطق المحافظة موضوعا غير مقبول إجتماعيا رغم القانون الذي أعطاه الحق في ذلك لكن في هذه المناطق من جهة ومن جهة أخرى ويبقى مشاركة المرأة في هذا القطاع متحفظا جدا نحو مجتمع الدراسة رفضنا العديد من المشاركات إلى الإدلال بالمعلومات التي تهم الدراسة.

من صعوبات البحث الميداني الذي قمنا به اعتذر المشاركات عن المقابلات من قبل المترشحات في الأحزاب الأخرى وهذا نظرا إلى التنافس داخل الانتخابات ولقد شملت عينة الدراسة على أربع مقابلات معمقة مع دليل المقابلة أما بالنسبة إلى باقي المقابلات بدون دليل مقابلة استنتجت من خلال التعايش والملاحظة والإخباريون.

[1] https://www.marefa.org موقع إلكتروني الأحد ماي على ساعة 06:02 مساءا.

ثامنا: المقاربة المنهجية

قبل التطرق إلى التعريف بتقنيات البحث الميداني في الأنثروبولوجيا، ينبغي على الطالب الاطلاع على تاريخ علم الأنثروبولوجيا، وعلاقته بالشعوب البدائية، ثم توضيح العلاقة بين المفاهيم الأنثروبولوجية الكبرى وخصائص وأهمية كل مفهوم في البحث الميداني وأهم التقنيات التي برزت في كل مرحلة.

- **الأنثروبولوجيا والشعوب البدائية:**

درس الأنثروبولوجيون العديد من الشعوب البدائية، واكتشفوا أحوالهم ومعيشتهم، ونظمهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ونظم الملكية، والحكم، والزواج، والعادات والتقاليد، والدين والسحر والطقوس.

فمنهم من اكتشفها من خلال ما كتب على هذه الشعوب في الروايات والأساطير والكتابات المختلفة على الصخور، ومن خلال الرموز التي وجدت عندهم(أي بواسطة الملاحظة غير المباشرة).

ومنهم من عايش هذه الشعوب واستطاع أن يكتشف بنفسه حياتهم بكل نظمها وثقافاتها. وهذه المعايشة هي التي يصطلح على تسميتها بالمعاينة الميدانية(أي بواسطة الملاحظة المباشرة).

- **مفهوم المنهج**

لقد شاعت كلمة "منهج" أو "مناهج" في العلم الحديث، وكانت اكثر شيوعا، في مجال العلوم الاجتماعية خاصة، علم الاجتماع والانثربولوجيا، وحسب العديد من العلماء والمفكرين، فإن كلمة منهج هي وليدة المباحث والميادين المنطقية، حيث يقول في هذا[1]

[1] محمد الجوهري : علم الفولكلور دراسة في الانثروبولوجيا الثقافية، مكتبة النصر للنشر والتوزيع، ط06 ،ج01 ،القاهرة، 2004 ،ص267.

المجال العالم الفرنسي " لالاند ": ان مناهج العلوم ا وMéthodologie،تعد جزءا هاما من اجزاء المنطق، وميدانا اساسيا من ميادينه.

وهناك العديد من المناهج والطرق التي بواسطتها يقوم الباحث بجمع البيانات التي توظف في البحوث العلمية، وفي مجال البحث العلمي لا يمكننا القول أن هناك منهجا فضل من منهج ا خر ، وإنما هناك منهج مختار يكون ا كثر ملاءمة من غيره لدراسة ظاهرة معينة وبلا شك أن نوعية وطبيعة موضوع البحث هي التي تحدد اختيار المنهج الذي سيستخدم في الدراسة، وذلك من ا جل الوصول إلى الإجابة با فضل طريقة على الإشكالية المطروحة، ونظرا لطبيعة الدراسة التي يقوم بها الباحث ، التي تسعى إلى تشخيص الواقع الفعلي لظاهرة للظاهرة المدروسة، والعمل على معرفة الا سباب والظروف المحيطة بالظاهرة، ومحاولة فهمها فهما موضوعيا، إضافة إلى تحقيق جملة الا هداف المسطرة، ومن ا برز المناهج المستخدمة في دراسة موضوع ا سماء الاعلام[1].

- **المنهج الوصفي**

إن من ابرز المناهج المعتمدة في الدراسات الاجتماعية والانثربولوجية نجد المنهج الوصفي التحليلي، و إذا تتبعنا نشاة المنهج الوصفي التحليلي فنجد قديم قدم الافكار العلمية، والحوادث المعرفية التي عرفها الإنسان عبر تاريخه الطويل، ولكن برز استخدام المنهج الوصفي التحليلي بصورة ا كبر في الا بحاث والدراسات الاجتماعية والانثربولوجية في العصر الحديث، خاصة لما استخدم في ثلاثة ابحاث ودراسات اكاديمية اساسية تمثلت الاولى في حركة المسح الإجتماعي في انكلترا، والثانية في فرنسا لما وضف فريدريك لوبلاي المنهج الموتوجرافي، والثالثة ارتباط المنهج الوصفي التحليلي بالدراسات الانثربولوجية في نشاتها في الو.م.ا ويرى بعض الباحثين أن المنهج

[1] محمد الجوهري : علم الفولكلور دراسة في الانثروبولوجيا الثقافية، مكتبة النصر للنشر والتوزيع،مرجع سبق ذكره، ص 267.

الوصفي التحليلي في مرحلة نشا ته هو طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الإجتماعي وتسهم في تحليل ظواهره، ويستهدف الوصف في هذه المرحلة تحقيق عدد من الا هداف نذكر منها:

1 –جمع المعلومات الدقيقة عن جماعة او مجتمع او ظاهرة من الظواهر.

2 –صياغة عدد من التعميمات، او النتائج التي يمكن أن تكون اساسا يقوم عليه تصور نظري محدد للإصلاح الاجتماعي.

3 –وضع مجموعة من التوصيات أو القضايا العلمية التي يمكن أن ترشد السياسة الاجتماعية في هذا المجال.

يعتبر المنهج الوصفي من انسب المناهج، واقدرها التي تمكن الباحث من جمع البيانات الميدانية وتحليلها ، وذلك من خلال الاعتماد على إجراء مقابلات مقننة، أو وضع استبيانات، بهدف الحصول على معلومات ومعطيات ا كبر من المبحوثين الذين يمثلون مجتمعا معينا، وعادة ما تشتمل الدراسة الوصفية على مجموعة من الاسئلة، الغاية من صياغتها الاستفسار عن معلومات تتعلق بالخصائص التي يكتسبها الفرد من خلال عضويته في جماعة اجتماعية، أو فئة اجتماعية، فضلا عن تعرف الباحث على مظاهر السلوك، والمعتقدات، والقيم والاتجاهات والاراء الحاضرة والماضية على حد سواء.

ويرى بعض علماء المنهجية أن البحوث الوصفية لابد أن ترتكز على خمسة اسس، والتي يمكن ذكرها فيما يلي:[1]

4 –إمكانية الاستعانة بمختلف الادوات المستخدمة للحصول على البيانات كالمقابلة والملاحظة واستمارة البحث، وتحليل الوثائق والسجلات سواء بصورة منفردة تستخدم

[1] محمد الجوهري : علم الفولكلور دراسة في الانثروبولوجيا الثقافية، مكتبة النصر للنشر والتوزيع،مرجع سبق ذكره، ص 268.

خلالها كل اداة على حدى، أو بصورة مجمعة يمكن خلالها الجمع بين استخدام اكثر من اداة.

5 –نظرا لان الدراسات الوصفية تهدف إلى وصف وتحديد خصائص لظواهر متفرقة، فلا بد أن يكون هناك اختلاف في مستوى عمق تلك الدراسات، بمعنى أن يكتفي بعضها بمجرد وصف الظاهرة المبحوثة كميا أو كيفيا بغير دراسة الاسباب التي ادت إلى ما هو حادث فعلا، بينما يسعى البعض الاخر إلى التعرف على الاسباب المؤدية للظاهرة علاوة على ما يمكن عمله أو تغييره حتى يؤدي إلى إجراء تعديل في الموقف المبحوث.

6 –تعتمد الدراسات الوصفية غالبا على اختيار عينات ممثلة للمجتمع الذي تؤخذ منه وذلك توفيرا للجهد والوقت ولغيرها من تكاليف البحث.

7 –لا بد من اصطناع التجريد خلال البحوث الوصفية حتى يمكن تمييز خصائص أو سمات الظاهرة المبحوثة، وخاصة أن الظواهر في مجال العلوم الاجتماعية تتسم بالتداخل والتعقيد الشديدين الا مر الذي لا يمكن للباحثين من مشاهدة كل تلك الظواهر في مختلف حالاتها على الطبيعة[1].

8 –لما كان التعميم مطلبا اساسيا للدراسات الوصفية حتى يمكن من خلاله استخلاص احكام تصدق على مختلف الفئات المكونة للظاهرة المبحوثة، كان لا بد من تصنيف الاشياء أو الوقائع أو الكائنات أو الظواهر محل الدراسة على اساس معيار مميز، لان ذلك هو السبيل الوحيد إلى استخلاص الاحكام ومن ثم التعميم[2].

- **المنهج الوظائفي:**

يعين هذا الإتجاه نوع المؤسسات السياسية في المجتمعات المسماة بدائية، إنطالقا من الوظائف التي تؤديها. وحسب تعبير لارد كليف بارون فإنه يؤدي إلى النظر "بالتنظيم السياسي" كجانب من جوانب "التنظيم الشامل للمجتمع"، عمليا يقارن التحليل المؤسسات

[1] محمد الجوهري : علم الفولكلور دراسة في الانثروبولوجيا الثقافية، مكتبة النصر للنشر والتوزيع،مرجع سبق ذكره، ص 268.

[2] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، للنشر والتوزيع مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت لبنان، ط2، 2007، ص29.

السياسية الصافية (إذ، جهاز الملكية) ومؤسسات متعددة الوظائف تستخدم في بعض الظروف ألهداف سياسية (إذ، "التحالفات المعقودة بين القبائل والانساب) يسمح نموذج المنهج هذا بتحديد العالقات السياسية وما تبينه من نظم وأنساق ولكنه قلما ساهم بتوضيح "طبيعة" الظاهرة السياسية. فهذه تتميز عامة من مجموعتين من الوظائف هما:

تلك التي تؤسس الانتظام الإجتماعي وتحافظ عليه بإعدادها للتعاون الداخلي (ارد كليف بران)، وتلك التي تضمن الامن بتأمين الدفاع عن الوحدة السياسية[1].

- **المنهج الإثنوغرافي**

يجمع معظم الدارسين أن لفظة إثنوغرافيا تعبر عن الجزء الوصفي من النياسة. وللعلماء وجهات نظر متداخلة ومتكاملة في تعريفهم لهذا المفهوم، حيث يعتبر ليفي ستروس الإثنوغرافيا المرحلة الأولى من البحث وتتمثل في مرحلة جمع المعطيات والملاحظات والمعاينات الميدانية. وعلى حد قول جاك لومبار أيضا يتخذ هذا الوصف صيغة المونوغرافيا لتقنيات أو زواج أو عادات وعبادات دينية عند جماعات أو تنظيمات اجتماعية معينة. غير أن راد كليف براون يرى أن الأثنوغرافيا هي معاينة الظاهرة الثقافية ووصفها خاصة عند الشعوب البدائية[2].

حتى نهاية القرن 19 كانت الإثنوغرافيا مجسدة في ما يقوم به المبشرين والإداريين لجمع المعرفة عن الجماعات التي يصفونها، فقد وصفت بعض القبائل البدائية من ماليزيا، وجنوب إفريقيا، ومع ذلك لم تبدأ الإثنوغرافيا كفرع أساسي في تطوير المعرفة إلا عندما تأكد أن الباحث نفسه هو الذي يجري بحثه فوق الميدان وأصبحت ملاحظاته المباشرة جزءا من بحثه. ومنذ بداية الثلث الأول من ق20 فهم الباحث أن

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، للنشر والتوزيع مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، مرجع سبق ذكره، ص 29.

[2] مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلامanthroponymie'L مجلة العلوم ج العدد 100 19 د سمبر – 2014 ص12، نسخة إلكترونية.

البحث الأثنوغرافي يفرض عليه مغادرة مكتبه والاشتراك مع أصحاب المهمات والسياسيين للقيام بالتحقيق الميداني بصفة علميـــة موضـــوعية،. ويعتبر مالينوفسكي وبواس من المؤسسين الكبار لهذا العلم لما قدموه من أبحاث وتحقيقات ميدانية أعطت تميزا للبحث الأنثروبولوجي ومنهجهم الموضوعي.

يهتم الباحث الإثنوغرافي بجمع المعطيات الميدانية ويستخدم في ذلك وسائل متعددة كالأشكال والصورة والفنون الموسيقية والوسائل المادية الأخرى. إن الطريقة المثلى تكمن في الاندماج والمعايشة المستمرة لمعرفة الاطار الثقافي للأفراد والجماعات.

تلزم الإثنوغرافيا الباحث بالقيام بعدة أدوار شخصية، حيث يلاحظ ويعاين ويتقابل بأسلوب مباشر مع الأفراد والجماعات التي تكون موضوع بحثه. بينما راد كليف ينظر إلى (الإثنوغرافيا) على أنها مرحلة معاينة الظاهرة ووصفها خاصة عند الشعوب البدائية (المتخلفة)[1].

تاسعا: أدوات جمع البيانات

ادوات جمع البيانات

1- المقابلة[2]

لقد تباينت مفاهيم المقابلة باختلاف ايجابيها وسلبيتها وانواعها فلقد عرفها العديد من العلماء من بينهم بولين يونج يعرف المقابلة بانها طريقة منظمة يتمكن من خلالها الفرد بسبر حياة بسبر حياة فرد أخر غير معروف له نسبيا اما بياتريس ويب فالمقابلة بالنسبة للباحث الإجتماعي في الاستقصاء والبحث تعادل أنبوبة الاختبار التي يستخدم الكيميائي

[1] تقنيات البحث الميداني في الأنثروبولوجيا، نسخة إلكترونية، ص 12.

[2] نور الدين بن محمد الطيب جفال، تقنيات وأدوات البحث الميداني في الانثربولوجيا(علم الإنسان) دار النشر المعارف للطباعة، ط1، سنة، 2017ص 29.

في معلمه و الميكروسكوب الذي يتخذها البكتريولوجي في اكتشافاته خلاصة القول أنالمقابلة هي موقف للتفاعل الإجتماعي اللفظي يهدف إلى استثمار معلومات محددة قصد هدف المقابلة الذي قد المقابلة الذي قد يمثل في البحث العلمي، او التشخيص، او العلاج او تحقيق او التحقيق؛، يستخدم فيها الجانب التبادل اللفظي الايمائيات السلوك، الشكل العام تعبيرات الوجه الوجه والعيين وهي تتكون من ثلاثة عناصر البحث والمبحوث والموقف الخاص بالمقابلة التي تستخدم كمصدر للحصول على بيانات من الافراد المبحوثين[1] التي يمكن من خلالها معرفه المعتقدات الذي وراء سلوكا و كل جوانبه التي يصعب علينا التقنيه الاولى الاولى (الملاحظة بالمعايشة) وتساهم المقابلة في فهم معاني ووظائف الاشكال المقابلة المحلية والسيمات الثقافية للمجتمع وتتم المقابلات من خلال خطه لتحديد انماط سلوك اليومي او الذي تحدث على مدى قطرات زمنيه معينه ، وفيها يفسر الباحث عن انماط السلوك الثقافي الذي يلاحظه.

- **مزايا المقابلة**

للمقابلة اهميه للمجتمعات التي تكون فيها درجه الامية مرتفعة حيث انها لا تتطلب ان يكونون المبحوثين قادرين على القراءة حتى يجيب على الاسئلة حيث ان القائمة بالمقابلة هو الذي يقوم بقراءة الاسئلة.

تتميز المقابلة بالمرونة فيستطيع ان يشرح للمبحوثين ما يكون غامض عليهم من الاسئله والكلمات.

تتميز المقابله بانها تجمع بين الباحث والمبحوث في موقف مواجهه وهذا الموقف يتيح الفرصه التعميق في فهم الظاهره والملاحظة وسلوك المبحوث ليستطيع الباحث.

[1] نور الدين بن محمد الطيب جفال، تقنيات وأدوات البحث الميداني في الانثربولوجيا(علم الإنسان)، مرجع سبق ذكره، ص 30

عن طريق مقابلته الأفراد الاسرة ان يشاهد حاله السكان والعيشه دون ان يواجه اسئله قد يكون لها اثر احراج على المبحوثين وبذلك يرفضون التعاون معه.

المقابلة تساعد الباحث على الكشف عن التناقض في الاجابات والمراجع المبحوث في هذا التناقض فيستطيع البحث مثلا ان يلاحظ تناقض بين ما ذكره المبحوث عن سنه وعلى عدد اولاده وعن طريق المناقشه يمكن للباحث ان يصحح الخطأ.

اذا أراد الباحث ان يوجه الاسئلة كثيره الى المبحوثين يمكنه اقناعهم بالاهميه العلمية والعلمية للبحث، ويمكن ان يستفيد المجتمع من ورائه وهذا يكتب معاونتهم ويضمن اتجاه استجابتهم للبحث[1].

يمكن الحصول على التعاون للمبحوثين وتجاوبهم اذا ما احسن عرض موضوع وهذا يتوقف على خبرة البحث ولباقته.

توجه أسئلة في المقابلة بترتيب و التسلسل فلا يطلع المبحوث على جميع الأسئلة قبل الاجابة عليها كما قد يحدث في الاستبيان، والتساؤل يجب أن لا يوحي بالاجابة و ان يصاغ بطريقة مفهومة وواضحة.

تتضمن المقابلة للباحث للحصول على المعلومات من المبحوث دون ان يتناقش مع غيره من الناس او يتأثر بآرائهم الشخصية وبذلك يكون اكثر تعبيرا عن رأيه الشخصي.

غالبا تحقيق المقابلة تمثل اكبر وأدق لمجتمع لان القائم بالمقابلة يستطيع الحصول على بيانات من جميع المبحوثين خصوصا اذا احد عرف الغرض من البحث.

[1] نور الدين بن محمد الطيب جفال، تقنيات وأدوات البحث الميداني في الانثربولوجيا(علم الإنسان) ، مرجع سبق ذكره، ص 32.

يحصل يحصل القائم بالمقابلة على اجابات لجميع الأسئلة واذا كانت الاجابات ناقصه يستطيع الاتصال بالمبحوثين ويقوم بالمقابلة الثانية والثالثة حتى يحصل على البيانات المطلوبة.

تساهم المقابلة في المرحلة الأولى في البحث الكشف عن ابعاد الهامه لدراسه واقتراح الفروض وتسليط الضوء على الإطارات المرجعية الاستجابات أفراد البحث.

يفضل استخدام المقابله في الحالات التي يمكن استخدام الملاحظة مثل أمال في المستقبل والطموح ، والحالات التي يصعب فيها التنبؤ.

- **عيوب المقابلة**

التكليف الخاص بمواصفات والوقت اللازم لإجراء المقابلات الشخصية في اماكن متباعدة قد تجعل هذه الطريقه غير ممكنه علميا، قد ينجم عن تحيز البحث لقضيه مع تحريف الحقائق التي يجمعها بصوره تخدم اغراضه وارائه الشخصيه.

اختيار وتدريب الباحثين للقيام بهذه العملية والاشراف عليهم يعد من الأمور المعقدة في هذه الطريق اذا ما قرنت بطريق اخرى، هناك تحيز ناجم عن ضعف الذاكرة بالنسبة لشخص المستوجب خاصة اذا ما تتطلب الباحث البيانات دقيقه عن بعض بعيد.

لا تصلح هذه الطريقة وحدها في الحصول على بيانات الخاصة بالعلاقات الزوجية او مبادئ اساسيه التي تحرمها الدولة[1].

- **انواع المقابلات**

لقد اختلف انواع المقابلة باختلاف الهدف منها وطبيعتها وهي كالنحو التالي

[1] نور الدين بن محمد الطيب جفال، تقنيات وأدوات البحث الميداني في الانثربولوجيا(علم الإنسان) ، مرجع سبق ذكره، ص 33.

أ/ من حيث الهدف وتتمثل في ثلاثة أنواع وهي:

1. المقابلة لجمع البيانات وتستخدم في الدراسة الاستطلاعية بقصد التعرف على اهم الحقائق المتعلقة بالمشكلة.

2. المقابلة الشخصية ويستخدمها الطبيب والاخصائي النفسي والاجتماعي والباحث لتشخيص حالات العملاء والاخباريين.

3. المقابلة العلاجية ويقصد بها المقابلة التي تهدف الى تحفيف وحدة التوتر مع الاستفادة من امكانيات المجتمع.

أ / من حيث عدد المبحوثين و تتمثل في نوعين:

1. المقابلة الفردية: وهي تتم بين القائم بالمقابلة وبين شخص واحد من المبحوثين وهو نوع الأكثر شيوعا في الدراسات والمبحوث الاجتماعية.
2. المقابلة الجماعية: وهي التي تتم من الباحث وبين عدد من الافراد في مكان ووقت واحد ويستخدم هذا النوع لتوفير الوقت والجهد للحصول على المعلومات أوفر.

ج/. من حيث درجة المرونة و تتمثل في ثلاثة أنواع وهي:

1. المقابلة المقننة: توضع قائمه من الأسئلة وتوجه بنفس الكلمات ونفس الترتيب لجميع الأفراد المبحوثين ويهدف التقنين ان أفراد يستجبون الى نفس المثير او المنبه
2. المقابلة الحرة: وهي غير مقننه وتتميز بالمرونة المطلقة فلا تتحدد فيها الأسئلة التي توجه للمبحوث بل تتركه حر لإفصاح عن أرائه واتجاهاته.

3. المقابله المتمركز حول الموضوع(البؤريرة): وتكون هذه المقابلة موجهه للمبحوثين الذين اشتركوا في موقف معين مثل قراءة الكتاب او رؤية فيلم سينمائي او رؤية برنامج اذاعي[1].

[1] نور الدين بن محمد الطيب جفال، تقنيات وأدوات البحث الميداني في الانثربولوجيا(علم الإنسان) ، مرجع سبق ذكره، ص 35.

اما في الدراسات الانثربولوجيا فيعتمد المقابلة المتعمقة أو المكثفة التي تعتبر أكثر شيوعا في مثل هذه الدراسات فتميز هذه المقابلة باحتوائها كل الخصائص المقابلات الأخرى دون استثناء، وارتباطها عدت بدليل العمل.

يمكننا تعريف المقابلة:" ... كما تستخدم في البحث الإجتماعي بأنها المحادثة التي يبدا بها الباحث، أو القائم بالمقابلة لغرض الحصول على بيانات مهمة للبحث. ويعرفها باحثون اخرون بأنها الحصول على بيانات عن طريق المحادثة التي يقوم بها القائم بالمقابلة مع شخص او اشخاص اخرين لغرض البحثا و للمساعدة في التشخيص أو العلاج الاجتماعي، والمقابلة تختلف عن المحادثة الاعتيادية التي تجري بين الناس، من ناحية كونها مخطط لها لكي تنجز أو تحقق غرض معين والمقابلة ا نواع متعددة ومختلفة، حيث انطلاقا من الهدف المحدد لإجراء المقابلة يتحدد نوعها، فهناك المقابلة العلاجية كالتي يجريها الطبيب، أو المعالج النفساني مع المريض، وهناك المقابلة التشخيصية، وهناك المقابلة البحثية والتي يكون الغرض منها جمع البيانات والمعطيات المتعلقة بمشكلة الدراسة، كما يمكننا تحديد نوع المقابلة انطلاقا من نوعية الاسئلة التي تضمنتها، فهناك المقابلة المقننة اي المقيدة بالاسئلة، وهناك مقابلات حرة، اما إذا أخذنا في الاعتبار عدد المبحوثين فهناك المقابلة الفردية، والمقابلة الجماعية[1].

وإذا كان هدف الباحث الانثربولوجي استخلاص وجهة نظر الافراد موضع البحث، واسلوبهم المتميز في رؤية الاشياء والا شخاص فان من الضروري أن يدخل المقابلة كوسيلة اساسية في تحقيق هذا الهدف، وتعتبر المقابلة غير الموجهة هي الا نسب غالبا عند دراسة اسماء الاعلام، لأنها تشتمل على الحديث العادي وتوجيه اسئلة ذات نهايات مفتوحة تتيح للفرد أن يبدي را يه في الموضوع المطروح، وخلال المقابلة يتلخص موقف الباحث في أن يكون مستمعا وملاحظا جيدا، فهو يستمع لكل كلمة تقال، وفي نفسه يلاحظ

[1] مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلامanthroponymie'L، مرجع سبق ذكره، ص 14.

كل الإيماءات والايعازات، وحركات الا يدي، وباقي اعضاء الجسم خلال الحديث. ومن فوائد المقابلة في البحوث الانثربولوجية تدعيم اداة الملاحظة من خلال الحصول على معطيات ومعلومات اكثر تفصيلا عن الموضوع المدروس، خاصة لما تكون الحاجة ماسة للتعمق في جانب أو اكثر من جوانب مجتمع البحث.

- **الملاحظة:**

تعتبر الملاحظة بالمشاركة الوسيلة الاساسية في العمل الميداني، وكثيرا ما يعول عليها الباحث في اختبار البيانات التي يستخلصها بواسطة بعض الوسائل الاخرى، وتعبير الملاحظة بالمشاركة يتضمن فكرتين اقام عليهما بعض الباحثين موقفا ذا طرفين احدهما يمثل الاندماج في المشاركة، والثاني يمثل التركيز على الملاحظة، والمهم هنا أن هذا التقابل بين المشاركة الخالصة، وبين الملاحظة الخالصة يماثل التقابل بين موقفي الاستغراق والانفصال اللذين يشار إليهما في الدراسة الحقلية الانثربولوجية كعملية ضرورية يقوم بها الباحث حتى يتمكن من فهم ما حوله وتسجيل ملاحظاته وتحليلاته عليه بعد ذلك[1].

الملاحظ يتوجه إلى ميدان بحثه لدراسة فريق طبيعي " ثلة من الشباب، مدرسة، مؤسسة، مدينة". يلاحظ ما يجري، ويسال الإخباريين، ويحاول توثيق اقوالهم بالا دلة، والملاحظة قد تكون خارجية، او ملاحظة بالمشاركة، والملاحظ الخارجي يرصد العناصر المدروسة كلا على حدى، جاعلا من نفسه غير منتبه إليه، كان يجلس في عمق قسم ويقوم بهذا النوع من الملاحظة بطريقة منتظمة من خلال برنامج مسطر مسبقا، والذي يقوم بجرد ما سيخضع للرصد وما ستتم ملاحظته، لكن بالمقابل يستطيع إضافة إلى ذلك أن يا خذ على عاتقه بان يحاول فهم حياة مجموعة ما بشكل عميق، حيث

[1] مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلامanthroponymie'L مجلة العلوم، مرجع سبق ذكره، نسخة إلكترونية. ص 5.

يندمج في هذه المجموعة مشاركا في انشطتهم، حريصا على عدم إبراز غرضه، كما يمكن أن يظهر الباحث هويته، فالانثروبولوجيون مثلا يحاولون جعل ا نفسهم مقبولين في المجتمعات التي يدرسونها. فهناك الكثير من الباحثين عايشوا حياة المؤسسة بشكل لصيق، أو حياة مستشفى، أو حياة مدينة.

وهناك من الباحثين من ينظر للملاحظة بالمشاركة على أنها الطريقة التي يتبعها الباحث الانثربولوجي، وذلك من خلال القيام والمشاركة بالأعمال التي تقوم بها الجماعة المدروسة، بغية التقرب منها والحصول على ودها، ومن ثمة إمكانية الوصول إلى ا دق التفاصيل المتعلقة بالجماعة المدروسة، وغالبا ما يشترك الباحث في ممارسة مختلف الطقوس الدينية والاجتماعية، أو بعض المناشط الصناعية والحرفية، أو الزراعية... سواء اكانت فردية ام جماعية.

ويرى بعض علماء الا نثربولوجيا انه لا يمكن دراسة المجموعات البشرية إلا بالاتصال بهم، الا مر الذي يستوجب مشاركتهم العيش بصورة دائمة ومستمرة طيلة فترة الدراسة، وهذا ما اكده كل من كلود ليفي ستروس –Levi Claud ومع الحضور والمشاركة Strauss 14 و لينهاردت Leenhardt.

المستمرة لافراد مجتمع البحث، يمكن التركيز على السمع والنظر، اللذان لا يمكن الفصل بينهما في اثناء القيام بجمع البيانات والمعطيات الميدانية[1].

ومن اهم المميزات التي تمتاز بها اداة الملاحظة بالمشاركة، ا نه من خلالها يستطيع الباحث القيام بمشاركة افراد مجتمع الدراسة بطريقة طبيعية بعيدا عن الاصطناع، كما أن الباحث يستطيع تسجيل الحدث تلقائيا عند حدوثه، دون أن يضطر

[1] مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلامanthroponymie'L مجلة العلوم، مرجع سبق ذكره، نسخة إلكترونية. ص 6.

للتعامل مع الافراد وسؤالهم وتسجيل إجاباتهم، والتي قد لا يتمكن من الحصول عليها سيما إذا تعلق الا مر ببعض الموضوعات الحرجة والحساسة.

واهم المعطيات والمعلومات التي يتم تحصيلها بواسطة الملاحظة بالمشاركة، قد تساعد الباحث في انجاز بحثه وتزوده بتوجيهات هامة عند تصميم الاستمارة، وبلا شك سيتم الاعتماد على هذه المعلومات المحصلة كذلك عند عملية تحليل المعطيات الميدانية التي جمعت بوسائل اخرى، وذلك من خلال إبراز الشواهد والا دلة[1].

وفي هذا الصدد يرى غانم عبد الغني أن المعلومات والمعطيات المحصلة بواسطة الملاحظة بالمشاركة، ذات فائدة واهمية بالنسبة للوسائل البحثية الاخرى، فالمعلومات الا ولية المحصلة عن طريق الملاحظة بالمشاركة تزود الباحث بتوجيهات هامة عند التخطيط لإعداد استمارة البحث، كما تساعده كذلك عند إجراء الاختبارات السيكولوجية، واثناء إعداد وتوظيف الوسائل البحثية الاخرى، كما تسهم الملاحظة بالمشاركة في انتقاء المعلومات الحقلية الضرورية التي بواسطتها يتمكن الباحث من تقييم الا دلة التي استنبطت من المعطيات الميدانية التي جمعت بوسائل اخرى، ذلك أن التداخل حاصل بلا شك –فترة إجراء الدراسة الحقلية– بين الملاحظة بالمشاركة والوسائل البحثية الاخرى لجمع المعطيات الحقلية[2].

الملاحظة وأنواعها في الدراسات الأنثروبولوجية:

إن الدراسات الميدانية تشكل لب المنهج الأنثروبولوجي وهي تتضمن المشاركة في أنشطة المجتمع المدروس والملاحظة أنماط السلوك وكيفية تنظيم الحياة الاجتماعية، لذلك تعتبر الملاحظة بالمشاركة من أهم التطبيقات والأدوات الإثنوميتودولوجية وهي طريق

[1] نور الدين بن محمد الطيب جفال، تقنيات وأدوات البحث الميداني في الانثربولوجيا(علم الإنسان)، مرجع سبق ذكره، ص 14

[2] مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلامanthroponymie'L مجلة العلوم، مرجع سبق ذكره، نسخة إلكترونية. ص 6.

منهجي في البحث الأنثروبولوجي وترتبط باليونوفسكي وأصبحت عنصرا أساسيا في الدراسة الميدانية وهي التي تسمح للباحث الأنثروبولوجي وتتطلب منه إحتلال مراكز أو وضع على مستوى المجتمع المدروس والمشاركة في حياتهم اليومية أو أوقاتهم الخاصة الإستثنائية (الأعياد والحفلات إلخ...) وعليه فيإن الملاحظة بالمشاركة تتطلب من الباحث معايشة مجتمع الدراسة، فهي التي يكون فيها الباحث جزء من الجماعة التي ينوي دراستها وذلك من خلال المشاركة الكاملة في حياتها وفعاليتها اليومية لمعرفة الشمول الثقافي للمجتمع وعموميته الثقافية[1].

تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات والتقنيات في البحث الميداني كما تم توضيحها سابقا لقد استخدمت الملاحظة بأنواعها ومعايشة المجتمع المدروس ضمن القواعد التي تتعلق بالملاحظة من تسجيل ومعايشة، لقد ساعدتني كثيرا في جمع مجموعة من البيانات والمعلومات التي تخص مجموعة الدراسة وخلال فك الشيفرات والرموز التي كانت تتداول أثناء الحملات الانتخابية، ولا ننسى أن للملاحظة قواعد إجرائية لابد من وجود المشتركون في الملاحظة وهم عبارة عن أفراد داخل مجتمع البحث والصلة التي تربط الأعضاء بنشاطهم والعلاقات المتبادلة بينهم ولا ننسى المكان وهو الموقف الإجتماعي حسب دراسة الموضوع إما منزل أو مصنع أو مكان عام وهنا في الدراسة التي قمت بها كان متنوعا من منازل ومدن نائية وقاعات وحملات إنتخابية كل هذا لابد من وجود هدف والهدف هنا هو معرفة اجتماع الأفراد للغرض المعين وفي دراستي هنا هو الممارسات السياسية النسوية وهل اجتمعوا صدفة أو كان محددا أو اشتراك في مناسبة ما نوضح أن الدراسة كانت مقصودة ومحددة بالتوقيت منذ بداية الحملات الانتخابية وبعض المواقف تكون صدفة ومن خلال ملاحظتي ومعايشتي لهم لاحظت سلوك الأفراد الاجتماعية وكيف يتصرفون ويشاركون وأساليبهم الاجتماعية وبصفتي باحثة ومبحوثة فإني درست بكل موضوعية لاذتية في هذه الدراسة وسايرت كل العادات والتقاليد داخل هذا المجتمع المبحوث المرغوب فيه والغير مرغوب فيه ولقد استغرقت في دراستي هذه 8 أشهر

[1] نور الدين بن محمد الطيب جفال، تقنيات وأدوات البحث الميداني في الانثربولوجيا(علم الإنسان)، مرجع سبق ذكره، ص 14–15.

إضافة إلى أسبوع تم إضافته بعد اكتمال الدراسة وهو المؤتمر الذي عقد في الجزائر العاصمة بزيرلدا بتاريخ 28–29 من شهر جوان 2022.

- **التصوير بمختلف انواعه**

الهدف من استخدام التصوير كالتصوير الفوتوغرافي، او الفيلم الاثنوغرافي مثلا، هو إلقاء الضوء واستكشاف بعض صور ومعالم الحياة اليومية بالوسط المدروس، والتي تعد تعبيرا عن جزئيات ومجريات الحياة اليومية، والواقع الإجتماعي الافراد مجتمع الدراسة.

ويرى بعض الباحثين أن التصوير الفوتوغرافي أو الفيلم الاثنوغرافي يعتبر من اهم الوسائل التي يمكنها مساعدة الباحث على توثيق ملاحظاته، أو إبراز صور الممارسة اثناء دراسة الظاهرة، والمادة التي يجمعها الباحث بواسطة التصوير الفوتوغرافي يمكنه الانتفاع بها، فقد تكون مكملة للملاحظة.

- **الاخباريون**

الإخباريون هم الاشخاص العارفون ب "النشاط"، او " الحدث "، او" القضية " موضوع البحث، بمعنى ان الباحث الانثربولوجي، إذا اراد مثلا ان يقوم بجمع مادة علمية حول " التنشئة الاجتماعية للابناء " فعليه في هذه الحالة ان يسال الاباء عن اساليب تعاملهم مع الابناء من الجنسين من حيث التوجه والمراقبة والنصح والعقاب والتدريب ...الخ، كما ان عليه ان يسال ايضا المشتغلين بالتربية والتعليم والتقويم ويسال الاجداد حول رؤيتهم لطرق التربية المعاصرة، كما يسال الابناء في رؤيتهم للمعاملة التي يلقونها داخل الاسرة وتحديد فئة الإخباريين من قبل الباحث, يرجع بدرجة كبيرة, إلى نوعية الدراسة او البحث, فإذا كانت الدراسة حول ظاهرة النزاعات والصراعات بالطرق العرفية, فالباحث في هذه الحالة يتصل برؤساء القبائل والاعيان, والافراد العارفون الذي يعود إليهم في فضل النزاعات والخصومات الاهلية[1].

[1] مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلامanthroponymie'L مجلة العلوم، مرجع سبق ذكره، نسخة إلكترونية. ص 7.

- **الوثائق والسجلات**

يمكننا القول إنّ السجلات والوثائق هي إحدى الادوات والمصادر، التي تزوّ د الباحث بالمعلومات والمعطيات اللازمة، اثناء انجاز الا بحاث والدراسات، فيعمل الباحث من ا جل الحصول على بعض الوثائق التي لها صلة بالموضوع، وستساعد هذه الوثائق الباحث في الحصول على معطيات ومعلومات هامة يتم استخدامها في مراحل مختلفة من البحث، كالإحصائيات المتعلقة بمجتمع البحث، إضافة إلى الحصول على قوائم اسمية خاصة بالفئة المدروسة في حقبة زمنية معينة، خاصة ما تعلق بشجرة الانساب، ووثائق الميلاد في موضوع ا سماء الاعلام[1].

[1] مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلامanthroponymie'L مجلة العلوم، مرجع سبق ذكره، نسخة إلكترونية. ص 6.

الفصل الثاني: تاريخية العمل السياسي للمرأة الوطنية

تمهيد:

إن هذا الفصل هو المدخل إلى الدراسة والمحور للأطر واللمحات التاريخية والنضال والمبادئ السياسية النسوية ومحاولة الإجابة على التساؤل التالي: ماهي تاريخية العمل السياسي للمرأة الوطنية

أولا: لمحة تاريخية عن المرأة و عن العمل السياسي في العالم

ظلت المرأة لفترات طويلة من التاريخ الإنساني عرضة لمختلف أشكال القهر و التمييز والتعذيب و القتل و ذلك باسم الدين تارة و باسم المجتمع تارة و باسم القوة العقلية تارة أخري، وكانت حقوقها السياسية هي الأكثر انتهاكا في التشريعات القديمة بدءا من الحضارة المصرية مرورا بكل الحضارات التي أعقبتها و حتي عند عرب الجاهلية ، إذ كانت المرأة تعامل علي أنها آخر مكان في الجنس البشري فكان نصيبها في أحقر الأعمال و فرض عليها أن تعيش أنماطا من الظلم والاستعباد وواصلوا بنعتهم لها في تلك الحقيات التاريخية علي أنها وباء و أنها تباع و تشتري .

وفي انجلترا كانوا يعتقدون بأن المكان الذي تطؤه المرأة الحائض لا يحل به الخير ، حتي أنها منعت من قراءة العهد الجديد بأمر من البرلمان الانجليزي الذي أصدر قرارا في عهد هنري الثامن ، لأنها وحسب ما ينص عليه ذلك القانون لم تكن معدودة من المواطنين[1].

و لعل أول رفض للظلم الواقع علي النساء كان في أوربا في القرن الثالث عشر ليستمر إلي غاية القرن التاسع عشر ، حيث تحدت فيه النساء سلطة الكنيسة معرضة نفسها للتعذيب و للموت، كما ظهرت في تلك الفترة الزمنية أولي بوادر التمرد النسوي

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، جامعة وهرن كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص66. نسخة إلكترونية.

علي هذا التمييز الحاصل ضدها الذي كان سببه النظام البطريكي "patriarcal" من جهة ، و الدين الذي استغلته الكنيسة لتضيق المجال العام أمام المرأة من جهة أخري .

فمنذ ذلك التاريخ لم تتواني المرأة في العالم الغربي عامة ، و العالم العربي والإسلامي خاصة ، في النضال من أجل التصدي لأسطورة الأنوثة المرسومة في الخيال الإجتماعي الذي كان و لازال ، يغذي إقصاء النساء من المجال العام أي المجال الذي يتيح لها فرصة التعبير و السماع لها ويعطيها فرصة التحكم و التأثير في القرارات، لاسيما تلك التي تتعلق بقضاياها .

و تقول جان فريدمان (jeanne Freed-man : 1997) في هذا الشأن ، أن البعد الجمالي و المنظر الجسدي أعطي للمرأة مكانة جوهرية في عملية البناء الإجتماعي للأنوثة .

لذلك تبقي أنوثة المرأة منذ البدايات الأولي للبشرية و إلي غاية اليوم، أسيرة الأفكار التي تقلل من أدوارها ، و تسلط الرؤية الذكورية التي لا تزال وراء رسم الأدوار النمطية للمرأة علي مستوي الأسرة و المهنة و المجتمع.

هكذا لم تسلم المرأة في تلك الأنظمة القديمة من النظرة الدونية التي كان أساسها الجهل بإنسانيتها و النكران للحقوق التي أعطاها لها الخالق في الحياة و في المعاملة و لأدوارها بالنسبة للمجتمع.[1]

بل و ظلت هذه النظرة الدونية و الأنثوية للمرأة في الذهنيات الغربية مرتبطة بصورة حواء التي كانت بمثابة ذلك المخلوق القاصر ، و خير دليل علي ذلك ترتيبها

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، مرجع سبق ذكره، ص 68.

الذي جاء في وضع حقير في كتاب الجمهورية لأفلاطون حيث يعتبر شجاعة الرجل في الأمر و شجاعة المرأة في الأعمال الوضيعة . –jeanne freed .(man.1992.p280)

فعلي الرغم من أن حضارة اليونان القديمة استمرت قرابة سبعة قرون منذ هوميروس 800ق م وحتي غزو روما لليونان 146ق م ، فان المرأة ظلت تلعب أدوارا ثانوية في الدولة ، بدليل أن أرسطو كان يعلن جهرا شكوكه اتجاه قدرة المرأة علي التمتع بالفضائل و الخصال الحميدة

ولازمت صورة المرأة أيضا أعمال و مواقف آخرون من الفلاسفة و السياسيين أمثال ديكارت من خلال فلسفته الثنائية التي تقوم علي العقل و المادة بحيث يربط العقل بالذكر و يربط المادة بالانثي.

هكذا كانت هذه النظرة الدونية الاحتقارية للمرأة، لاسيما في منع الغالبية القصوي من النساء من التعبير عن طموحاتهن، في حين كانت الملكات من النساء الوحيدات اللاتي كن تمارسن السلطة تحت النظام القديم، ومع هذا كانت هذه السلطة لا تأخذ سوي طابع التأثير بعيدا عن التدخل المباشر في القضايا العامة .

أما باقي النساء فكن مقصاة من الحقل السياسي في المجتمعات الغربية في العهد الوسيط الذي تعالت فيه أصوات الكتاب و الحكام للدفاع عن أفكار حسان بول الفرنسي صاحب المقولة المشهورة علي النساء أن يصمتن في المجالس"[1].

ففي المجتمع الفرنسي كما هو الحال في المجتمعات الغربية الأخري لم يكن للمرأة مكان في المجالس السياسية ، و قد ذكر في الكتب الستة للجمهورية ، أن رجل القانون "جون بودا " jean boudin كان يؤكد فيما يخص مسالة المرأة و السلطة ، علي أنه يجب

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، ص 69.

أن تبقي المرأة بعيدة عن الحكم و القضاء و التجمعات العمومية والتشاورية حتي تستطيع أن تتفرغ لمهامها الأنثوية والمنزلية[1].

و هكذا ظلت المرأة مبعدة كليا عن أمور الحكم إلي غاية الثورة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر التي نتجت عنها تحولات اقتصادية و تقنية كانت وراء توسيع قاعدة التصنيع ونمو المدن و ازدياد التعليم ، مما سهل خروج المرأة من المنزل لتدمج علي أثرها ولو بشكل ضعيف في عالم الصناعة بالرغم من بعض التمييز الذي مسها فيما يتعلق بنوع المين و الأجرة ومما لاشك فيه أن هذه التحولات الاقتصادية ساعدت أيضا التيار النسوي أن يتطور بالموازاة مع انتشار الإيديولوجية الاشتراكية و الماركسية[2].

أما بالنسبة للمرأة العربية و الإسلامية ، فان كانت قد تأخرت بعض الشيء بالنسبة للمرأة الأوروبية في مثل هذه المطالب، فإنها منذ القرن الماضي قد بدأت تطالب علنا مثل هدي الشعراوي بمصر ومي زيادة بفلسطين و غيرهن بهذه الحقوق التي حرمت منها في ظل النظام الذكوري الذي استحوذ لمدة طويلة علي كل السلطات.

ولا ننكر بان الأسرة العربية التي تتميز بالسلطة الذكورية علي المرأة ، كانت هي الأخري سببا في حجبها عن الحياة العامة، فهي لم تكن تري في المرأة إنسانا بقدر ما كانت تري فيها شخصا قاصرا معتمدا علي الرعاية مدي الحياد(عبد القادر عمراني ص 152)

هذا ما يفسر بان المرأة العربية و الإسلامية كانت شخصيتها مختزلة في شخصية الأب والأخ و الزوج و انعكس ذلك في عجزها عن التعبير عن قناعاتها أو المطالبة بأي حق من حقوقها التي بدأت تسترجع تدريجيا مع مجيء الإسلام ، لأن هذا الدين حث منذ

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، مرجع سبق ذكره، ص 69.

[2] المرجع نفسه، ص 69.

مجيئه علي بعض المرتكزات الأساسية كالمساواة و الكرامة ومعاملة المرأة كانسان لها كامل الحق في ممارسة حقوقها كاملة ومن بينها السياسية، و جعل القران مسؤولية بناء المجتمع وإصلاحه مسؤولية مشتركة بين الجنسين المرأة و الرجل[1]

في قوله تعالي، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴿٧١﴾﴾ [التوبة: 71]

كما لم يفاضل هذا الدين بين الرجل و المرأة في العمل و في العقاب و الثواب إلا بالتقوي كما جاء في قوله تعالي ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴿١﴾﴾ [النساء: 1]

و جعل أيضا مقياس التفاضل بين كلا من الذكر والأنثي هو العمل الذي يسأل كل إنسان عنه فقال تعالي في هذا الخصوص،

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِى سَبِيلِى وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴿١٩٥﴾﴾ [آل عمران: 195]

غير أنه بالرغم من الخطاب الديني الموجه للرجل و إلزامه بإقرار حق المرأة في المشاركة في نشاطات الحياة المختلفة ، فان فكرة ممارسة المرأة النشاط السياسي لا تزال إلي اليوم حبيسة تلك المعتقدات المتوارثة عبر العصور و التي تقصيها من هذه الحقوق و تسندها كاملة إلي الرجل[2].

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، مرجع سبق ذكره، ص 68.

[2] المرجع نفسه، ص 69.

وهي في نفس الوقت تسعي إلي وضع حد لمثل هذا الاستحواذ و خاصة هيمنة الرجل علي السلطة السياسية التي حرمتها من ادوار سياسية كثيرة، اذ لم يكن لها لا مكان ولا فرصة في تولي المسؤوليات و لا في تقلد المناصب الحكومية الرفيعة ومنها المناصب القضائية.

وفي ظل حجب المرأة العربية عن الدور السياسي ، انفردت بالقيام ببعض الأدوار الأساسية كالإنجاب و رعاية الأولاد و تنظيم شؤون الأسرة و الاستجابة المتطلبات الزوج

و كان يجب انتظار بداية و علي المرأة بهذا التمييز و الإقصاء، بل بداية رفضها و مقاومتها لهما منذ العصور الحديثة لكي تبدا في التبلور في النهاية و بصورة جريئة مطالبة تحقيق مساواتها مع الرجل للمشاركة الفعلية في الميادين السياسية والاجتماعية و الاقتصادية و التعليمية يبدا من صيحة قاسم أمين و انتهاءا بنوال السعداوي و فاطمة المرنيسي و الطاهر حداد و آخرون [1].

و كنتيجة لهذا الجهد النسوي ترسخت لدي صناع القرار والقائمين علي السياسات في العالم عموما، و العالم العربي والإسلامي علي وجه الخصوص ، فكرة الاعتراف بتمكين المرأة سياسيا ودعمها من خلال الآليات القانونية.

كما تركزت مطالب النساء في الوطن العربي علي حقهن في الانتخاب وتعديل قوانين الأحوال الشخصية و ذلك من خلال إتباع أسلوب الضغط و المظاهرات الخ .فظهرت أولي ثمار هذا النضال النسوي في لبنان في عام 1926 حيث تم منحها حق التصويت لكن الدول العربية الأخري لم تقر بهذا الحق إلا ابتداء من منتصف خمسينيات القرن العشرين ، إذ أصبح من حق المرأة المصرية الإدلاء بصوتها في الانتخابات ابتداء من عام 1956 و تليها الجمهورية السورية في 1953، و تونس في 1959 والجزائر في

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، ص 74.

1962 بعدها ليبيا في 1964، وفي جنوب اليمن كان في 1967 ، أما في الشمال فكان في 1970بينما الاردن في 1975و العراق فأخذت المرأة حق التصويت في عام 1980.

أما المرأة في دولة الكويت لم تتمكن من الإدلاء بصوتها إلا في 2000 غير أن اعتراف اغلب الدول و الأمم بحق المرأة في الإدلاء بصوتها في الانتخابات ثم الإقرار بهذا الحق في الآليات القانونية التي سمحت بتجسيده علي ارض الواقع لم يعد اليوم كافيا بالنسبة للنساء اللواتي أصبحن أكثر وعيا في الوقت الراهن عما كن عليه في السابق ، سيما في ظل المتغيرات التي أصبحت المجتمعات العصرية تعرفها، و بخاصة تلك التي تتعلق بالعملية التنموية التي يقف عليها تطور مختلف القطاعات الحيوية بما فيها السياسية، والتي يرتكز عليها تقدم هذه المجتمعات، وبالتالي أصبح الدور التنموي للمرأة من دواعي الاستعانة به، لأن مثل هذا الدور أضحي بالنسبة المجتمعات عبارة عن رهان تراهن عليه من اجل بلوغ هذا الهدف.[1]

ثانيا: تطور الدور السياسي للمرأة الجزائرية:

- **النضال السياسي أثناء حرب التحرير 1954–1962 :**

تعتبر ثورة التحرير الجزائرية التي بدأت أولي شرارتها في عام 1954 ، بمثابة نقطة تحول هامة في وضع المرأة الجزائرية ، اذ لم تتح لها فرصة التعبير عن وعيها السياسي فحسب بل و مكنتها من أن تثبت قدرتها علي مواجهة العدو إلي جانب الرجل. لقد أحدثت كذلك مشاركة المرأة في ثورة 1954 تغييرا بارزا في حياتها الاجتماعية ، و في تهيئة الظروف الملائمة للتخلص من الجهل و الاضطهاد اللذان كانا يحيط بها ويقيدانها ، فبعد أن كان ينظر إليها كشخص قاصر و غير فاعل . كان من النساء المشاركات في انطلاق الثورة نساء من المدن و الارياف و ظهر التنوع الإجتماعي (الأم و الفتاة) و

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، ص 74.

المهني (طالبات في الحقوق و الطب ، موظفات وعاملات في المنازل ، خادمات و ممرضات ،معلمات بالفرنسية او بالعربية الخ

و بفضل هذه المشاركة اصبحت المراة طرفا لا يستغني عنه في هذه الحرب التي كانت تخوضها الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي.

تشير في هذا الصدد الكاتبة الجزائرية جميلة عمران في كتابها (النساء في النضال :1993) ، إلي أن الدور الذي لعبته المرأة في حرب التحرير مكنها من أن تخطو خطوة هامة نحو استقلاليتها من الرعاية الأسرية و من قيود العرف والمعتقدات التي كانت تكبل انطلاقتها الإنسانية نحو التقدم و البناء ، خاصة في تلك الفترة التي كرس فيها الاستعمار أشكالا من القمع و التخلف و الجهل والتقسيم الاجتماعي[1].

علي الرغم من الالتحاق النسبي للمرأة في صفوف المجاهدين في بداية الثورة ، فان العديد من المؤرخين الذين كتبوا عن الثورة الجزائرية اجمعوا أيضا علي أن المرأة الجزائرية قد برهنت بشجاعة وبإرادة مثالية من خلال هذه الاستقلالية علي أهمية أدوارها في الدفاع عن وطنها وعن أهمية مقاومتها التي كانت ملفتة لأنظار كافة أفراد المجتمع الجزائري و المجتمع الدولي وكان ذلك فرصة لإشعارهم بوجودها وبحسها الوطني ، كما كان عاملا مشجعا لالتحاق أعداد كبيرة من النساء من مختلف الأعمار والمستويات الاجتماعية و الثقافية و مختلف المناطق إلي ساحة المعركة لمواكبة الكفاح مع الرجل علي طريق الاستقلال الشاقة .

وتشير الإحصائيات التي ذكرها مؤتمر الصومام المنعقد في 1956، أنه من بين 1010 مجاهد تم إحصاءهم في بداية الثورة ،قدر عدد النساء المجاهدات ب 149 أي (5%) ليزداد بعد ذلك عددهن خلال طوال فترة الحرب حتي بلغ 10.949 مجاهدة ما

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، ص 76.

بين عسكريات و مدنيات من بينهن 1755 أي (16 %) مابين منخرطات في جيش التحرير الوطني و الفدائيات[1].

كما ذكر " بالحسان بالي " في كتابة المرأة الجزائرية في النضال التحريري"، أن المصادر التاريخية الرسمية أحصت عند النساء اللاتي التحقن بالثورة منذ اندلاعها في 1954 إلي غاية 1962، ب2000 امرأة، أغلبهن كن شابات تتراوح أعمارهن بين 20 و 30سنة والجدير بالذكر هنا ، أنه بالرغم من الاعتراف الرسمي لقادة الحزب المؤتمرين بهذا العمل الكبير للمرأة الثورية، فان مجمل أدوارها حصرت في بعض النقاط وهي:

- مؤازرة جنود جيش التحرير عسكريا ومعنويا.
- المساهمة في الجانب الإعلامي و الاتصالات و التموين و إعداد الملاجئ.
- إعطاء الإعانات للثورة .
- التمريض

ومع هذا وبغض النظر عن التمييز الذي جاء في حق المرأة المناضلة من قبل رفقائها في الحرب ، فان تاريخ الثورة الجزائرية الذي عايشه الكتاب و المؤرخون و المناضلون يؤكدون التضحيات التي قدمتها المرأة إبان الحرب التحريرية ، هذا بالإضافة إلي الأرقام التي عكست بشكل واضح هذه المشاركة، حيث ظهرت كممثل تاريخي إلي جانب الرجل، و عملت خلال هذه الفترة في حقول اجتماعية و ثقافية عدة إلي أن أصبحت مفاضلة نشطة تحمل السلاح و تتصدي للمستعمر لانها كانت تدرك حينها أن حرب التحرير لم تكن قضية الرجل وحده ، بل قضيتها أيضا كما أن هذا الدور البطولي الذي أدتهالمرأة، تمت الإشادة به من قبل المشاركين في مؤتمر الصومام التاريخي ، حيث أعلنت لائحة للثورة الجزائرية علي انه توجد في الحركة النسائية إمكانات واسعة في

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، ص 76.

الشجاعة الثورية للفتيات و النساء المتزوجات و الأمهات و كل ألأخوات المجاهدات اللواتي يشاركن بنشاط بل و يحملن السلاح أحيانا من اجل الكفاح المقدس التحرير الوطن.

وفي سياق النضال الثوري ، فان مشاركة النساء الجزائريات برزت أيضا بشكل كبير في تدعيم الثورة في الأمور اللوجيستية التي من دونها حسب العديد من المؤرخين كانت الثورة ستفقد قوتها، إذ ساهمت في التأمين و الطبخ و كذلك ربط التواصل و نقل الأسلحة فضلا عن مراقبة تحركات العدو أي القيام بالتجسس لصالح القضية الوطنية[1].

لقد تعددت المهام التي أوكلت للمرأة في النضال، فمن حاملة للقنابل إلي واضعة لها، تذكر بعض الأسماء للشهيدات و المجاهدات اللائي كن يقمن بالعمليات الفدائية الكثيرة و من بينهن جميلة بوحيرد، زهور زيناري، زهرة ظريف، و سميرة الخضاري الخ.

وفي مهمة التمريض كانت مريم بن ميلود ، صفية بازي، و فضيلة مسلي وهن من الممرضات اللواتي أوقفهن الجنود الفرنسيون في 14 جويلية 1956، فكانت المرة الأولي التي أدرك فيها هؤلاء الجنود أن النساء يشاركن مباشرة في المقاومة المسلحة.

إلي جانب المناضلات و الممرضات برزت نسوة عرفن بالمسيلات اللاتي كن يدعمن الجيش من خلال إيصال المعلومات وتزويد المسؤولين بالأخبار و لم تقتصر هذه الأعمال علي المرأة في المدن، بل نجد المرأة الريفية كذلك ساهمت في إعداد مخابئ خاصة للمؤن حيث كانت تخبئ فيها الأغذية و الألبسة ، وكانت هذه المراكز قريبة من الدواوير و المداشر.

و الجدير بالذكر، أن هذا النشاط النسوي أعطي و في كل المراحل التي مرت عليها الثورة المضفرة نفسا جديدا لانخراط جليد النساء أخريات كانت تقدم علي حمل

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، ص 77.

السلاح و علاج المرضي ونظمت اخواتها تنظيما سياسيا محكما و دخلت السجون والمعتقلات و تحملت الكثير من العذاب و الآلام[1]

وقد واجهت النساء بسبب هذه المهام، العديد من أشكال التعذيب والملاحقات والاغتصاب والإعدام ، ومن بين هؤلاء النساء المقاومات جميلة بوباشا التي اتهمت بوضع قنبلة بالجامعة ، فأثار اعتقالها في 1959 ضجة كبيرة خاصة في أوساط المثقفين و كانت الكاتبة الفرنسية سيمون دي بوفوار" هي التي دافعت عنها حتي تم إطلاق سراحها في بالرغم من تكثيف القمع الذي قام به الاستعمار المرأة في 1958 الذي كان من نتائجه إعدام بعض النساء المسجونات بحجة المساس بأمن ضد الدولة، و أيضا بسبب حركة التمرد ، فأن ذلك لم يمنع النساء من أن يناضلن بكل ما أوتين من قوة من خلال إضرابهن عن الطعام وقد انقسم كفاحها ضد عمليات القمع إلي نوعين التين

– تمثل الأول في الكفاح الظاهر والمباشر و تميز في المظاهرات و التنظيمات والنشاطات الحزبية و الإصلاحية .

– أما الثاني فكان كفاحا ضمنيا و غير مباشر، اذ برهنت المرأة الجزائرية عن وعيها ووطنيتها استمالتها من اجل الحفاظ علي الوطن وقيمة و شخصيته وذلك من خلال الموقف الايجابي الذي وقفته كمسؤولة عن مقومات الأسرة و عاداتها وتقاليدها الروحية و الحضارية في الوقت الذي حاول الاستعمار التأثير عليها من خلال دور الإثارة و الإغراء الذي لعبه معها لكسب ثقتها قصد الوصول إلي تدمير شخصية هذا الشعب و أصالته و فضائله من خلال الاستيلاء علي عقلها.

لقد حاولت الباحثة "ديان سومىرو في رسالتها حول (السياسة التطويرية التي تبنتها الحكومة الفرنسية نحو المرأة المسلمة خلال حرب التحرير الوطنية تحليل وضع

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، ص 78.

المرأة و تشبثها بمقومات بلدها الأمر الذي جعل منها رهانا عسكريا وسياسيا بالنسبة للمستعمر الذي كان يري فيها مفتاحا لحل الأزمة إذا ما استطاع القضاء علي هذه المقومات ،أما بالنسبة للحزب فقد كان يشجعها علي الالتحاق بالجهاد لأنها كانت بمثابة الدعم الحقيقي للثورة .

وذكرت آسيا جبار في كتابها "les impatients"، أنه خلال المؤتمر الرابع الفيدرالية الديمقراطية للنساء المنعقد في فيينا سنة 1958، فإن اللجنة الجزائرية الممثلة في هذا المؤتمر صرحت بما يلي[1]:

إن ما يهم النساء الجزائريات في الوقت الحالي ليس مناقشة تحسين مستوي معيشتهن اوالمطالبة بحقهن في العمل ، و إنما حضرن من اجل المطالبة بإنهاء هذه الحرب الشنيعة المفروضة علي بلادهن من قبل الاستعمار الفرنسي الظالم"

و ليس بعيدا عن الموضوع ذاته ، فان جريدة المجاهد في 22 جويلية 1958، ذكرت علي لسان حزب جبهة التحرير الوطني، أن المرأة الجزائرية ليست بحاجة الان إلي الترقية لأنها استطاعت أن تحقق كل مواطنتها منذ اليوم الأول للثورة. فكانت تلك هي الرسالة الرسمية التي أراد الحزب تمريرها ومفادها أن المرأة الجزائرية استطاعت سلبية اتجاه دور المرأة في المجتمع عامة، و لدي بعض قادة الحزب بدليل الترتيب الأخير الذي جالت فيه قضية المرأة بعد مشاكل البدو ، العمال الشباب ، الحرفيين والمثقفين.

فقد لاقت هذه الحركة ردا جل سلبي من قبل حزب جبهة التحرير الوطني بسبب ما اعتبرته أحد أشكال الدعاية التي قامت به هذه الحركة الداعية لتحرير المرأة و مردها إلي الفكر الاستعماري و ما نص عليه القانون دليل علي أن الحزب يرفض رفضا قاطعا فكرة تطوير المرأة.

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، ص 78.

إذ لم تكن إسهامات المرأة في حرب التحرير كافية من منظور الحزب و اتضح ذلك عندما أدمجت في المهام الثنائية لحزب جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني لتتولي الأعمال البسيطة البعيدة عن أي مسؤوليات، و أوكلت لها فيهما مهام مخصصة للمرأة كالتمريض و الطبخ الخ . الهيئات منخرطات في جيش التحرير الوطني و اخريات مناضلات فدائيات مقارنة مع عدد 336748 مجاهد[1]

ثالثا: مشاركة المرأة السياسية في العمل السياسي بعد الإستقلال:

عندما نالت الجزائر استقلالها السياسي في عام 1962 من الاستعمار الفرنسي ، وجدت الحكومة نفسها أمام مشروع إصلاح كبير كان الهدف الأول منه هو القضاء علي المخلفات السلبية التي مست كل الجوانب الحيوية بما فيها المادية و البشرية، ففي الوقت الذي لم يكن يميز المستوي الأول ، سوى الدمار و الخراب لكل البنيات التحتية و الفوقية للبلاد، فان الثاني لم يكن من آثاره أيضا سوي التشرد و الحرمان والفقر نتيجة البطالة التي وصلت ذروتها في تلك المدة إلي مليونين من العاطلين، حيث الحصول علي العمل كان يعتبر بمثابة امتياز للجزائريين، لأن غالبيتهم كانوا عمالا يومين يتمركزون في المناجم والموانئ وأيضا في مزارع المعمرين أثناء تلك الفترة الاستعمارية التي دامت مائة و ثلاثين سنة ، ناهيك عن الانتشار الكبير للامية في أوساط أفراد المجتمع و التي وصلت نسبته إلي ما يقارب 95 % من مجموع المواطنين و كانت اكبر نسبة تمثلها النساء اللاتي عانين الأمرين بسبب روح العقلية البالية و التقاليد التي كانت سائدة و من اجل القضاء علي هذه الآثار ، اعتمدت الجزائر في سياسة الإعمار والتشييد علي تنظيم دولة عصرية و اقتصاد قوي كوسيلتين تستعين فيهما بكل الإمكانات المادية و البشرية المتوفرة لبلوغ هذا الهدف. ولتحقيق هذه الأهداف التنموية سارعت الدولة إلي إصدار أول دستور كأداة قانونية و تشريعية و من ضمن ما تضمنته مبادئه، الحرص علي تطبيق

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، ص 78.

المساواة بين الجنسين و منع التمييز لاسيما المادة 12 التي تنص علي أن المواطنين من الجنسين لهم نفس الحقوق و نفس الواجبات أما بخصوص المادة 10 فقرة (5) فقد نصت علي : " أنه من أهداف الجمهورية الجزائرية مقاومة كل نوع من انواع التمييز القائم علي أساس الجنس والدين "فبغية تطبيق هذا القانون استدرجت الحكومة النساء إلي جانب الرجال، بعدما كانت هذه الفئة من المجتمع الأكثر تعرضا للتهميش و الأشكال أخري من السيطرة و التبعية ليس فقط من قبل الاستعمار بل أيضا من سلطة الأسرة التي ظلت تقيد من حريتها و تحجبها عن الحياة النشطة[1].

تجدر الإشارة هنا ، انه بمجرد الانطلاقة في بناء مؤسسات الجزائر المستقلة ، حظيت المرأة باهتمام واضح من طرف الحكومة وذلك من خلال تشجيع البنات من فئات و مناطق المجتمع بنفس الاهتمام الذي حظي به الذكور في هذا الشأن .

لعل أول ما بدأت به الدولة من خلال المجهودات الجبارة التي بذلتها لاستثمار هذه الطاقات النسائية ، هو نشر و توسيع مؤسسات التعليم و التكوين في جميع مناطق البلاد تكريسا لمبدأ ديمقراطية التعليم الذي يكون الحصول عليه و الوصول إلي المدارس حقا مكفولا لجميع المواطنين وفق ما جاء في الامر 35–76 المؤرخ في 16 أفريل 1976 و المتضمن الحق في التربية،وفي مجانية التعليم و في الزاميته .

فقد كرس هذا القانون حق التعليم للجميع ، و نص علي مبدأ المساواة بين الجنسين في ميدان التربية و التكوين المستمر ضمن المادة 14 بحيث : " توفر الدولة التربية و التكوين المستمر للمواطنين والمواطنات الذين يرغبون فيه لون تميز بين أعمارهم أو جنسهم أو مهنتهم .

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، ص 83.

كما انه في ظل سياستها التوسعية في تعليم البنات ، فتحت مدارس عديدة وهياكل للتكوين في كل مناطق البلاد و كان من أبرز نتائجها ، الزيادة المتواصلة في نسب تعليم و تكوين هذا العنصر الأنثوي .

ثم ان مسالة مجانية والزامية التعليم الذي ضمنته قوانين العمل إلي جانب الرعاية الصحية و الجسدية للمرأة في الجزائر ، كان لها الآثار الكبير في تمكين الكثير من النساء في كامل الوطن من الدخول إلي كافة المجالات الحيوية خاصة الاجتماعية والاقتصادية .

وبالإضافة إلي هذه النتائج، فأن التعليم الإلزامي الذي حرصت علي تطبيقه الدولة ضمن سياستها الإصلاحية ، ساهم بشكل كبير في الحد من شبح الأمية الذي كان يهدد غالبية الفئات الاجتماعية ، و خلق جيلا جديدا من النساء أكثر ثقافة من الأول، بل و ساهم في الوقت نفسه في تضييق الهوة داخل العائلة و في تقاسم الأدوار الاجتماعية ، الأمر الذي جعل المرأة تقوم بأدوار متعددة بالإضافة إلي أعمالها داخل البيت الأسري كزوجة و كربة بيت و كأم[1] .

ولكن علي الرغم من ظهورها في الحياة الاجتماعية ، فانه لم يسجل لها أي تواجد في الحقل السياسي بسبب بعض المعتقدات الدينية التي نشرها الاستعمار في اوساط المجتمع ، و التي كانت تبعدها كل البعد عن إدارة الشؤون العامة . ففي الوقت الذي كانت الحكومة تعترف فيه علنا بدور المرأة في النضال و المقاومة إلي جانب الرجل و ما قدمته من تضحيات بحياتها و حياة أفراد أسرتها و ذويها من أجل تحرير الجزائر ، برزت بعض المفارقات بين الخطاب السياسي و تعامله إيجابا مع حقوق المرأة ومن ضمنها الحقوق السياسية – ، وبين ما كان يعيق تطبيق هذه النصوص التشريعية علي أرض الواقع .

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، ص 83.

هذا علي الرغم من أن مسالة الاعتراف بالمرأة وبترقيتها أصبحت تأخذ طابعا جديا و رسميا غداة الاستقلال، بدا من الميثاق الذي انعقد في جويلية 1962 بمدينة طرابلس حول المرأة ومساواتها بالرجل في الواجبات و في الحقوق" الذي صادق فيه المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالإجماع علي القرارات المتخذة و من ضمنها ما يلي: " ينبغي للحزب أن يقضي علي كل المعوقات التي تقف أمام تطوير المرأة و تفتحها ، كما ينبغي ايضا أن يدعم عمل المنظمات التسوية"[1].

من هنا بدأت المرأة الجزائرية تطالب بحقها في المشاركة السياسية في خلايا الحزب الذي كان الممثل الشرعي و الوحيد الجزائر ما بعد الاستقلال، و لكن هذه الفترة التي نالت فيها الجزائر حريتها كانت أكثر الفترات تميزا بضعف سلطة الدولة ، وكانت الساحة السياسية مؤهلة لظهور بعض الصراعات الإيديولوجية حول عدة مسائل عديدة تخص الدولة و السلطة في الجزائر المستقلة ومن بينها مسالة إدماج المرأة في السلطة .

ومع هذا فانه علي الرغم من بعض الخطابات الإيجابية نحو المرأة ، التي كانت تنادي بتغيير المجتمع و تحديثه و إشراك المرأة فيه ، كانت هناك بالمقابل خطابات مسيرة من طرف مجموعات تحاول عرقلة هذا التغيير و تقف أمام تواجدها في المسار السياسي الذي بدأت الجزائر تخوضه.

وكان من مظاهر العمل السياسي الذي كانت تقوم به المراة في تلك الفترة ، الإعداد لتنظيم المظاهرات والمشاركة فيها في إطار منظمة نسوية رسمية UNIFA "، وذلك للاحتجاج علي تهميشهن بسبب بعض التراكمات الثقافية التي قيدت من أفاقين وحدت من مجال ممارساتهن في المجتمع[2].

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، ص 84.

[2] المرجع نفسه، ص 86.

واجهت المرأة الجزائرية في أعقاب حرب التحرير، الكثير من العقبات التي حالت دون تواجدها كطرف فاعل في خلايا الحزب الذي لطالما استعان بها أثناء الثورة ، كما كان لنضالها ضد الأحكام المسبقة نتيجة مثمرة تمثلت في ظهور بعض النصوص النهضوية لصالح واقعها الإجتماعي والسياسي. ومع هذا فان المستوي الثقافي والتعليمي اللذين كانت المرأة المجاهدة تتمتع بهما ، لاسيما تلك التي التحقت بالثورة وهي طالبة ، لم يمكناها من أن تتبوأ مناصب المسؤولية ولا مراكز القيادة في الحزب ما عدا المرأة المسؤولة عن الدائرة الصحية .

و امام كل هذا النشاط يجدر بنا، أن نشير إلي المشاكل التي اعترضتها أي المنظمة جراء إصرارها علي توسيع نشاطاتها الجمعوية ذات الطابع السياسي، حيث جعلها عرضة للسخط وسدت أمامها كل قنوات التعبير خاصة الإعلامية منها، التي رفضت تمرير رسائلها للقائمين علي السلطة آنذاك وكانت الغاية من هذا الرفض هو في الدرجة الأولي شل كل نشاطاتها [1].

ولكن مع كل هذه المضايقات ،لجأت النساء إلي الاحتجاجات و المظاهرات في الشارع للرفع بمطالبهن وفي هذه الحالة لم تسلم من الضرب من قبل قوات الأمن ، والشتم ووجهت لها كل الانتقادات التي تقلل من عفتها و تمس كرامتها وأنوثتها .

ومع هذا استمرت معانات النساء أمام رفض الجنس الأخر لكل ما يتعلق بتحقيق انطلاقاتها نحو بناء مجتمع حديث، تتساوي فيه المرأة والرجل علي قدم المساواة في الحقوق والواجبات.

وفي كتابها المرأة الجزائرية تؤكد فضيلة مرابط بأنه في ظل ذلك التوتر المشحون بكراهية الرجل لترقية المرأة و لتحررها من السلطة الذكورية ، لم تعد النساء هنا

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، ص 87.

المعنيات بالحرية ولكن الأجدر في هذه الحالة علي الذين يحاولون تشويه صورة المرأة ومس كرامتها ،ان يتحرروا من الأفكار المالية ، و أن يعطوا للمرأة فرصة لإثبات كفايتها في بناء الجزائر المستقلة و تأمين الهدوء و الحماية لها ، والاعتماد عليها كلما تعلق الأمر باستقرار البلاد أو توتر اوضاعه[1].

وعندما تولي الرئيس هواري بومدين الحكم ، برزت الكثير من النساء الواعيات تنشط و تطالب بتغيير القانون بما يخدم قضاياها فحظيت المرأة باهتمام من طرف السلطة، وتوج نضالهن ، المؤتمر الأول للمرأة الجزائرية الذي حضرته قرابة 500 امرأة في 19 نوفمبر من عام 1966 بقصر الأمم بالجزائر العاصمة لإنشاء منظمة نسائية جديدة تضم المجاهدات اللواتي لهن وزن تاريخي مرتبط بالنضال الثوري و أيضا لانتمائهن السياسي كمناضلات في "حزب جبهة التحرير الوطني ، تكون مبنية علي أسس ديمقراطية وترجم دعم الرئيس بومدين لهن في حضوره شخصيا برفقة أعضاء من الحكومة و من الحزب الوطني لجبهة التحرير الوطني خاصة اعترافه بمنظمة الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات و تعزيزه لدورها من خلال خطابه الذي ألقاه في حفل تنصيب الأمانة العامة للحزب في 20–جويلية 1965 ويتضمن ما يلي يجب علي الاتحاد أن يضم النساء من كل الأصناف، و من كل المناطق الجزائرية من أريافها ومدنها كما يجب أن نحفزهن علي المشاركة في بناء الوطن مثلما شاركن في حرب التحرير و الحفاظ علي المبادئ الأخلاقية التي ترفض الأفكار المتحجرة التي جعلت من المرأة شيئا يباع، تلك الأفكار النابعة من العادات البالية التي لا علاقة لها بالدين، لان الدين الإسلامي يعتبر دين التطور ، و يقر بالمساواة في الحقوق لكافة الناس مهما كانت جنسياتهم .

لقد استمر نضال المرأة في إطار منظمة الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات في البداية بالدفاع بشكل واضح و ملموس عن حقوق المرأة و تغيير واقعها الاجتماعي،

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، ص 88.

ليزداد حركة ونشاطا من خلال إصرارها علي تبني قضية المرأة الجزائرية بكل تشعباتها، ففي 1978 طلبت المنظمة رسميا بصفتها منظمة نسوية وطنية من المصالح الاجتماعية و إدارة الصحة في البلاد علي تقديم الرعاية لفئة النساء وخاصة المرأة المتواجدة في المناطق المعزولة التي لا تميزها سوي الحياة الصعبة والقاسية مثل الأرياف و المداشر.

و انصب عمل المنظمة في تلك الفترة، علي ترقية المرأة الريفية و القضاء علي نسبة كبيرة من الأمية من خلال تعميم التعليم كما عملت علي تشجيع النساء علي العمل التطوعي و الجمعوي ، لأن النساء كن علي قناعة بان ترقية المرأة لها ارتباط وثيق بالتنمية الاقتصادية و الثقافية للجزائر.

وإلي جانب ذلك عملت المنظمة علي ترقية المرأة سياسيا لأنها كانت علي وعي كبير بأنه من خلال حق الانتخاب تساهم المرأة في اختيار ممثلي الأمة الأكثر تأثيرا بقضاياها ، كما يتيح الفرصة لتزايد الاهتمام بها عن طريق تواجد المرأة في البرلمان ومن ثم تطوير التشريعات الخاصة بها[1].

لقد ترجمت الإرادة السياسية الساعية إلي تمكين النساء في السياسة ، في دستور 1976 الذي ضمن لها بعض الحقوق السياسية لاسيما في مواده التالية: (دستور ج زد الصادر في 1976)

تنص المادة 38 منه علي أن اعتلاء مناصب المسؤولية في مؤسسة الدولة مفتوح أمام المواطنين الذين تتوفر فيهم شروط الكفاءة ، و العمل الإجتماعي .

–المادة 39 تنص علي أن المواطنين يتساوون في الحقوق و الواجبات ، و كل تفرقة مبنية علي الجنس ، علي الأصل و المهنة مرفوضة.

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، ص 89.

–المادة 42 يضمن الدستور للمرأة كل الحقوق الاجتماعية ، السياسية و الاقتصادية و الثقافية .

رابعا: مبادئ المشاركة السياسية

تقوم المشاركة السياسية علي اربعة مبادئ أساسية

أ- ألا تعني المشاركة مشاركة افقية فقط ،اي بين اناس من طبيعة واحدة ، وانما مشاركة افقية و رأسية بين مختلف المستويات و الهيات[1].

ب-باتخاذ القرار من أجل التخطيط و اولوياته ، لا يجب ان تقوم به مجموعة فقط تعتبر نفسها صفوة مميزة في المجتمع ،و هي الجديرة و الاحق بتحديد الأولويات واتخاذ القرارات ، و انما لا بد أن تكون المشاركة واسعة النطاق بحيث تمس القاعدة العريضة من المواطنين، اي الشباب و الرجال و النساء الذين تتوفر فيهم شروط المواطنة ، و ليس مشاركة الصفوة فقط .

ج- يجب أن يعكس التخطيط احتياجات الناس بصفة عامة و الشريحة العريضة بصفة خاصة ، كما أن خطط التنمية يجب ان تشارك في وضعها و مناقشتها مختلف الشرائح من المواطنين .

د- يجب أن تتضمن عملية الضبط و الرقابة و المشاركة في اتخاذ القرار بجانب تبادل الآراء و القمة و العكس صحيح .

ه- لا تعني المشاركة مشاركة أفقية فقط أي بين أناس من طبيعة واحدة وإنما من مشاركة أفقية ورأسية بين مختلف المستويات والهيئات.

و- اتخاذ القرار من أجل التخطيط وأولوياته لا يجب أن تقوم به مجموعة فقط تعتبر نفسها صفوة مميزة في المجتمع وهي الجديرة والأحق بتحديد الأولويات واتخاذ

[1] قندوسي مصطفي، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية من خلال عضويتها في المجلس المحلي، دراسة حالة ولاية عين الدفلي ، تحت إشراف لادكتور بن جيلاني فلة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص الإدارة المحلية، السنة الجامعية 2018–2019، ص 54.

القرارات وإنما لابد أن تكون المشارك واسعة النطاق بحيث تمس القاعدة العريضة من المواطنين وليس مشاركة الصفوة فقط.

ز- يجب أن يعكس تخطيط احتياجات الناس بصفة عامة والشريحة الع ريضة بصفة خاصة كما أن خطط التنمية يجب أن تشارك في وضعها ومناقشتها مختلف الشرائح من المواطنين.

ح- يجب أن تتضمن عملية المشاركة عملية الضبط والرقابة والمشاركة في اتخاذ القرار بجانب تبادل الآراء بين القاعدة والقمة والعكس[1].

خامسا: التعددية السياسية ومشا ركة المرأة خلالها.

لقد خاضت الجزائر أول انتخابات تعددية في 1990، وتوج علي أثرها الإسلاميين بانتصار كبير علي مستوي البلديات وأخري في 1991 علي مستوي الانتخابات التشريعية، ومن أبرز ما أفضي إليه هذا الانتصار، هو خطابهم المتسم بنوع من العنصرية اتجاه المرأة خاصة حرصهم الشديد علي أن يقتصر دورها الإجتماعي في الفضاء المنزلي. إذ جعل هذا التيار الإسلامي من مسالة حقوق وحداثة المرأة المحور الأساسي في برامجه الانتخابية ، لكن بما لا يخدم مصالحها وما لم تكن توحي به تطلعاتها من التعددية الحزبية ومن الانفتاح علي الديمقراطية التي تترسخ فيها مبادئ حقوق الإنسان

والمفارقة في هذا الأمر، أن الإسلام الذي يعتبر إرثا يشترك فيه كل المواطنين الجزائريين والمواطنات الجزائريات، استعمل كوسيلة ضادها وبدأ يحول المجتمع في تفكيره و تشكيلاته منذ التجمعات الخاصة بالانتخابات الأولي السالفة الذكر وتجدر الإشارة في هذا السياق أن الدول التي صادقت علي الآليات الأممية المتعلقة مناهضة التمييز ضد المرأة فإنها مجبرة علي تطبيق المادة 07 ,08 منه.

[1] قندوسي مصطفي، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية من خلال عضويتها في المجلس المحلي، نفس المرجع السابق، ص 56.

عرفت هذه الفترة من تاريخ الجزائر السياسي تقلبيق القانون العضوي 17 – 91 المؤرخ في 14 أكتوبر 1991 المعدل والمتمم للقانون 0913 07 أوت 1989 المتعلق بقانون الانتخاب عن طريق الوكالة خاصة تلات التي كانت تمنع المرأة من الإدلاء بصوتها. ومن خلال هذا التعديل أصبحت تتمتع بحقوقها السياسية وتعبر عن اختياراتها السياسية بكل حرية[1].:

أ- التصويت في جميع الانتخابات والاستفتاءات العامة ، و الأهلية لجميع الهيئات التي ينتخب أعضاءها بالاقتراع العام.

ب-المشاركة في صياغة سياسة الحكومة وفي تنفيا هذه السياسية وفي شغل الوظائف العامة وتأدية جميع المهام العامة علي جميع المستويات الحكومية.

ج- المشاركة في أي منظمات وجمعيات حكومية تتم بالحياة العامة والسياسية للبلاد. و بعد أحداث أكتوبر رأت النساء في الجزائر أنفسهن مستهدفات بشكل علني فخرجن إلي الساحة السياسية لترفضن "الحقرة"، "الاضطهاد"، وتطالبين بعدم المساس بحقوقهن وظهر أثناءها تنظيمان: الأول تمثل في العلمانية، والثاني هو التنظيم الإسلامي الذي لم يصمد كثيرا في الساحة السياسية وكان من أبرز ما قام به هو تلك المسيرة التي نظمتها الأخوات المحجبات في 21 ديسمبر 1989 للمطالبة بالشريعة الإسلامية فكانت مثل هذه المطالب بها في تضييق الخناق عليها في المجال السياسي ووجه نشاطها نحو الترقية الاجتماعية والثقافية والخيرية فقط.

لقد كان من المبادئ الأساسية الدستور 1989 "المساواة باعتباره ملازما للديمقراطية وحقوق الإنسان"، فقد جاء في المادة 28 علي أن "كل المواطنين سواسية أمام القانون "

[1] محمد السويدي، علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، 1990 ، ص 13

ونص علي إزالة العقبات التي تعوق تفتح شخصية الإنسان وتحول دون مشاركة الجميع الفعلية في الحياة السياسية، الاقتصادية والثقافية والاجتماعية "[1].

غير أنه لا يمكننا أن ننكر بان الانفتاح السياسي الذي جاء بموجب هذا الدستور والذي توعدت بموجبه فضاءات نسائية عديدة وجعلت منها مرجعية لنضال سياسي، تطالب من خلاله برفع الظلم عن المرأة وبفتح المجال أمامها لتقوم بدورها كمواطنة شانا شان باقي المواطنين. فقد سمح هذا الحراك السياسي للجزائر من تكثيف المراحل في التشريعات الدولية والكثير من الاتفاقيات ذات العالقة بحقوق الإنسان بدا من ندوة نيروبي سيئة 1984 إلي القمة العالمية حول التنمية الاجتماعية المنعقدة بكوبنهاغن عام 1995.

وأضحت هذه اللوائح التنظيمية التي توحي بتعزيز دور النساء في العالم في كل مجالات الحياة، تعتبر بمثابة الدعم المباشر للمرأة الجزائرية، خاصة معنويا بعد إقصاءها الطويل من مثل هذه المجالات، بالإضافة إلي الدعم الذي جاء عن طريق مصادقة الدولة علي هذه اللوائح الدولية مما أطلق العنان عند الكثير من النساء للنشاط والنضال السياسيين من خلال مؤسسات المجتمع المدني وكان هذا في منتصف التسعينيات وهي فترة كانت الجزائر تعيش خلالها حالة من اللاستقرار السياسي والأمني بسبب ظاهرة التطرف الإسلامي وتفشي ظاهرة الإرهاب التي أدخلت البلاد في حرب أهلية ودوامة من العنف، ذهب ضحيتهما عدد كبير من النساء والرجال يقدرون بالآلاف، الأمر الذي استدعي التعجيل بإيجاد حلول سياسية تفضي إلي استتباب الأمن كضرورة ملحة لوقف العنف وحقن دماء المواطنين والمواطنات.

[1] محمد العيد أبوعود، السياسة بين النمذجة والمحاكاة، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، 2004 : ص 19

أما بخصوص عدد النساء اللاتي تم اغتيالهن خلال الأربع سنوات الممتدة ما بين 1990– 1994 فقد بلغ 151 امرأة. وبلغ عدد النساء اللاتي تعرضن للاغتصاب في نفس الفترة، فقد بلغن 550 حالة وكانت أعمارهن تتراوح ما بين 13 إلي 40 سنة

لم يكن أمام الحكومة آنذاك سوي إجراء انتخابات رئاسية لسد الفراغ السياسي وطرح مشروع إصلاحي جديد يقوم علي نظام ديمقراطي أساسه حق المواطنين في العيش وفي الحرية وفي الاستقرار، أي تحقيق أكبر منجزات في صيرورة الحريات العامة[1].

وعلي هذا الأساس أجريت أولي انتخابات رئاسية تعددية في عام 1997 شارك فيها أربعة مرشحين من بينهم امرأة تمثلت في شخص السيدة لويزة حنون وهي سيدة مناضلة سياسية وأول امرأة عربية وجزائرية ترأس حزبا سياسيا، فنوج علي اثر هذه الانتخابات، السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجزائر الذي أول ما صنعه في سنواته الرئاسية التي أعقبت سنوات الدم والترهيب صنع السلم من خلال سياسة المصالحة الوطنية والوئام المدني. ولكن ما بهمنا في هذا المسار هو دعمه المتواني للمرأة وحرصه الشديد علي تحسين وضعيتها، فتزايد في عهدة حكمه عدد النساء المتعلمات تعليما متوسطا وعاليا، والعاملات في مختلف التخصصات وفي مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية وفي المنظمات النسوية.. الخ

وفي هذه الفترة دأبت الحكومة علي تسطير برنامج عمل بحيث يأخذ بعين الاعتبار قضية المرأة في إستراتيجية التنمية الوطنية، وقد حرص الرئيس شخصيا عليه إذ انعكست كل المبادرات المتعلقة بهذه القضية في المحاور الأساسية لدعم دور المرأة في الوطن في ما يلي – في التعليم والتربية وصلت نسبة تمدرس الإناث إلي ما يفوق 85 % للواتي

[1] محمد العيد أبوعود، السياسة بين النمذجة والمحاكاة، نفس المرجع السابق، ص 22.

تبلغن سن 06 إلي 15 سنة وإلي 97 % للواتي تبلغن سن 06 إلي 12 – وفي تعيين عدة نساء في وظائف حكومية، وفي مناصب عليا في مجالات التنمية الحيوية .

وتوضحت عناية الدولة بقضايا المرأة في مشاركتها في المحافل الدولية التي تعقد من اجل هذه القضايا ومنها الدورة الثالثة العادية لمؤتمر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الإفريقي التي انعقدت في أديس أبابا في 06 جويلية 2004 حول النوع الإجتماعي الذي اتفقت خلاله الدول الإفريقية علي إدراج بعد التواجد الكامل[1].

للنساء في الهالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد صادقت الجزائر علي الاتفاقية وتعهدت بتوفير جميع الظروف والوسائل المطلوية لتمكين المرأة من والإبداع خلال تفعيل طاقاتها الكامنة وممارسة حقوقها وتفتح ملكاتها في المبادرة كاملة غير منقوصة[2].

ولعل ما يدل علي هذا، ما جاء في خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في ذات المؤتمر حيث أكد فيه أن الدولة الجزائرية فتحت المجال أمام النساء لتبرز قدراتها وتحقق طموحاتها وتشارك مثلها مثل الرجل وبشكل ملموس في مختلف الدوائر السياسية والاقتصادية والتربوية والثقافية"، وأكد الرئيس أنه بفضل السياسة التي انتهجتها الدولة القاضية بتحقيق المساواة بين المواطنين في الحقوق وفي الواجبات، فان المرأة استطاعت أن تشارك ضمن الفئة العاملة فتضاعفت مشاركتها بوتيرة معتبرة حتي أصبحت تمتلك حاليا أكثر من 50 % من التعداد الجامعي، وأكثر من 60 % من العاملين في القطاع الصحي، وأكثر من 30 % في السلك القضائي وأكثر من 55 % من الصحافيين، هذا فضلا عن ارتقائها إلي الوظائف السامية، والمراتب العليا في الوظيف العمومي.

سادسا: نظام الكوتا

[1] محمد السويدي، علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه نفس المرجع السابق، ص 29.

[2] محمد العيد أبوعود، السياسة بين النمذجة والمحاكاة، نفس المرجع السابق، ص 25.

يعتبر نظام الكوتا "شكلا من أشكال التدخل الإيجابي، لمساعدة المرأة على التغلب على العوائق التي تحد من مشاركتها السياسية مقارنة بأقرانها الرجال" ، وقد تزامن ظهوره مع التطور الملموس في مفهوم المساواة، أين تم الانتقال من المساواة كمبدأ على المساواة كهدف.

وبشكل أبسط يمكن تعريف هذا النظام على أنه "تخصيص نسبة مئوية للنساء في البرلمان، أو الأحزاب، أو إلزام الأحزاب بضم نسبة من النساء إلى قوائمها الانتخابية إن المتأمل للأوضاع السياسية في العالم وفي الجزائر خصوصا يلاحظ الفروق النوعية بين مشاركة الإناث والذكور في المشهد السياسي، وهو ما حتم حسب المختصين فرض أنظمة تحث على تفعيل المشاركة السياسية للمرأة. ومن بين أكثر هذه النظم فعالية نظام الكوتا الذي نحن بصدد التطرق إليه، وليس هذا إلا امتدادا لترسيخ فكرة دعم حقوق المرأة الاجتماعية والمهنية وحتى السياسية، لأن الاتجاه العام في العالم اليوم يذهب إلى تقديس المورد البشري بنوعيه الذكور والإناث[1] .

وهناك أنواع شتى لنظام الكوتا 3 المطبق في العالم ككل نوردها كما يلي:

أ –الكوتا الاختيارية: وهي التي تقدمها الأحزاب السياسية المختلفة عادة، وتكون – نابعة من اقتناع وإيمان الحزب بنظام الكوتا، ولا تكون مبادرة هذا الحزب مرتبطة بأنظمة وتشريعات محددة.

ب –الكوتا التشريعية: تقدم من خلال التشريع الذي يخصص للمرأة عددا محددا – من المقاعد في الكيانات السياسية، وتطالب كل الأحزاب السياسية بأن تحوي تصويتها للاقتراع في الانتخابات على عدد محدد من السيدات، وأيضا التمثيل النسبي وذلك على المستوى المحلي الحكومي.

[1] نادية سعيد عيشور، سارة حجاب، زين الحياة بلقرة، صليحة بن سابع وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية دراسة وأبحاث، مرجع سبق ذكره، ص 354.

ج-الكوتا الدستورية: وهي قائمة على الدستور وهو القانون الأعلى في الدولة، - ولا يمكن تغييره بأية قوانين وهذه الكوتا إلزامية لكل الأحزاب والحكومة.

لهذا كله كان الاتجاه إلى تفعيل نظام الكوتا الدستورية حتمية بالنظر إلى اختلال موازين الحكم بيد ثلة قليلة من الرجال. فهو إذن نظام يكرس ويقدس العمل السياسي للمرأة مع مراعاة النوع لا الكم، لأنه للأسف في البلدان المتخلفة يعمل بنظام الكوتا على أساس ملأ الأماكن الشاغرة وما المرأة فيه إلا تكملة للديكور السياسي. من هنا؛ فإن المهمة المنوطة بالمرأة المنتخبة وفقا لنظام الكوتا قد تشوهت.

أصبح المطلوب منها فقط هو رفع الأيدي للمصادق على قرارات تعد محسومة منذ البداية. إلا أن الدور الحقيقي للمرأة هنا هو التمثيل الصحيح لمنتخبيها والتعبير الواضح واللامشروط عن تطلعاتهم.

إن كل ما سبق ذو دلالة تفسيرية للواقع الذي تعيشه الساحة السياسية في الجزائر خاصة بعد تفعيل نظام الكوتا، أين أصبحت المرأة مجرد آلية لملأ الشغور البرلماني، بل هي إضافة للجانب الجمالي والمجاملاتي في برلماننا الموقر[1].

[1] نادية سعيد عيشور، سارة حجاب، زين الحياة بلقرة، صليحة بن سابع وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية دراسة وأبحاث، مرجع سبق ذكره، ص 355.

خلاصة الفصل

التطور التاريخي لمشاركة المرأة في الحياة السياسية على الرغم من أن الحركة النسوية بوصفها السعي الحثيث على المطالبة بحقوق النساء واستعادتها يصال النساء إلى الوضع المطلوب بدأت في القرن التاسع عشر والقرن العشرين في المجتمعات الاوروبية والامريكية إلا أنها اتخذت طابع العالمية وانتشرت شعاراتها ومطالبها لتشمل جميع النساء في جميع انحاء العالم، مما أدى إلى تطورها على كل الساحات من القرارات الدولية إلى القوانين، وصوال إلى المشاركة في الأحزاب والمنظمات، وقد ساهم دخول مفاهيم النسوية بشكل المطالبات والحركات إلى تغيير بعض المفاهيم في الساحة الاجتماعية من نضال ساسية ومشركات نسوية والاشارة الى مكانة المراء في الدستور.

الفصل الثالث: المشاركة السياسية للمرأة الشروط والممارسة

تمهيد:

لقد خصصنا هذا الفصل لمحاولة شرح وتفصيل الشروط والممارسات السياسية داخل الأحزاب وكيفية اختيار القوائم الحزبية والإدلاء بدليل الترشح الإنتخابي، وللإجابة على التساؤل التالي ماهي الشروط والممارسات التي تقوم على المشاركة السياسية؟

أولا: الإطار القانوني للمشاركة السياسية للشباب

يتسم إشراك الشباب في العمليات السياسية الرسمية بأهمية كبيرة، حسبما بينت الانتفاضات الشعبية التي جرت في الدول العربية في العامين 2011 و 2012 والحركات المختلفة للإحتلال المرافق العامة. ويمكن الأفكار الجديدة والقيادات الجديدة في البلدان التي تمر بمراحل انتقالية أن تساعد في التغلب على الممارسات الاستبدادية. وإذا لم يتم إشراك الشباب في صناعة القرارات في البلدان التي أدت فيها الاحتياجات التي قادها الشباب إلى الإطاحة بالانظمة الاستبدادية، فمن المرجح أن ينشأ شعور كبير بإحباط، مما قد يزعزع إرساءّ الديمقراطية ويسرع الديناميات المسببة للنزاعات.

لقد أقر المجتمع الدولي بأهمية مشاركة الشباب في النظم السياسية، بما في ذلك عبر عدة اتفاقيات دولية وقرارات صادرة عن الأمم المتحدة وانسجامًا مع هذه التزامات، ينظر برنامج الأمم المتحدة الانمائي للشباب كقوة إيجابية لتحقيق التغيير الإجتماعي التحولي، ويهدف إلى المساعدة على تحسين المشاركة السياسية للشباب. ويلخص هذا الدليل بعض الممارسات السليمة لمساعدة برنامج الأمم المتحدة الانمائي والممارسين الانمائيين الآخرين والجهات المعنية للانتخابات على العمل نحو تحقيق ذلك الهدف[1].

[1] تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، دليل الممارسات السليمة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائية، نسخة إلكترونية، ص 3.

يجب أن يشمل الدعم الرامي إلى تشجيع المشاركة السياسية للشباب الدورة الانتخابية بأكملها، وهذا الأمر هو مبدأ أساسي. فعلى سبيل المثال، بوسع جهود بناء القدرات للمرشحين الشباب أن تكون أكثر فاعلية إذا ما من تركيزها على نشاط واحد يجري قبل ثالثة أشهر من الانتخابات. وعادة ما يكون بُذلت بصفة متواصلة بدال الاحتمال أكبر أن يصبح الشباب مواطنين مهتمين وأن يتوجهوا لصناديق الاقتراع إذا كانوا مشاركين فاعلين في مجتمعاتهم المحلية منذ فترة مبكرة. يستعرض هذا الدليل بعض نقاط الدخول لتشجيع المشاركة السياسية للشباب، وذلك قبل الانتخابات وأثنائها وبعدها، مستندًا إلى نهج الدورة الانتخابية الذي وضعه برنامج الأمم المتحدة الانمائي والذي يركز على التدخلات الاستراتيجية فيما يتجاوز الفعاليات الانتخابية.

وثمة مبدأ أساسي آخر يقتضي أن تكون المشاركة السياسية للشباب فاعلة وجدية، وأن تتجاوز كونها إيماءة رمزية. تعتبر تنمية القدرات إجراء متكامل ، وفي حين يعد بناء قدرات الفرد أمرًا أساسيًا، الابد أن تؤخذ بالاعتبار قدرات المنظمات ومدى توفر البيئة المواتية الافراد والمؤسسات.

ينبغي أن تكون التدخلات الرامية إلى مساعدة الشباب مدفوعة من قبل الشباب إلى أقصى حد ممكن. ويمكن لهذه التدخلات أن تشجع الشباب على المشاركة في إدارة المشاريع، وإقامة شراكات مع مبادرات يقودها الشباب، وتيسير إشراك الشباب في عمليات مشاورات وطنية ومحلية، بما في ذلك عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة[1].

ويتطلب اعتماد النهج القائم على الحقوق اعتبار الشباب بأنهم عوامل محتملة للتغيير – وأنهم جزء من الحل وليس مشكلة يتوجب على الآخرين إيجاد حل لها. علاوة على ذلك، ال يمثل الشباب كتلة متجانسة – فثمة مجموعات لها احتياجات محددة، كالبنات

[1] تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، دليل الممارسات السليمة، نفس مرجع سابق، ص 4.

على سبيل المثال. وتأكيدًا على رسالة إشراك الشباب، يجب أن تتسم المبادرات بالشفافية والاحترام والخضوع للمساءلة. ويتعين عليها أيضًا أن ترتبط بشواغل محددة للشباب، مثل البطالة والبيئة وفيروس تضمّ ن إعداد هذا الدليل إجراء استعراض مكتبي مكثف لتقارير وتحليلات من جميع أنحاء العالم. كما سعى معدو الدليل إلى التعرف على وجهات نظر الممارسين الإنمائيين والشباب، وذلك من خلال مقابلات جرت وقد نتج عن البحث تحديد لممارسات سليمة ذات صلة بجهود برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمنظمات الأخرى المعنية بالمساعدة 21 مثال على تشجيع المشاركة السياسية للشباب. وتظهر دراسات حالات إفرادية في القسم ب من الدليل، وتتبع قسم تقديمي، إضافة إلى استعراض وتحليل. يبدأ استعراض بمناقشة الأطر القانونية، ثم يدرس نقاط الدخول للدعم بالتعاون مع الجهات المعنية المختلفة أثناء فترات الانتخابات وما قبلها وما بعدها الاطار القانوني إن من المقومات المهمة للبيئة المواتية للمشاركة السياسية للشباب وجود إطار قانوني يلائم الشباب.

وتنص القوانين في ثلث بلدان العالم على سن أهلية للمنافسة في انتخابات مجلس النواب يبلغ 25 عامًا أو أكثر، مما يخلق فجوة بين سن الأهلية الأغلبية و/أو سن التصويت من ناحية، والسن الذي يتيح للفرد أن يشغل منصبًا بالإنتخاب.

إن بمقدور الحكومات والمجالس النيابية الوطنية تعديل الإطار القانوني، لذا يمكنها النظر فيما يلي[1]:

1ّ .توحيد السن الادنى للتصويت مع سن الاهلية الدنى للترشح للإنتخابات؛

2 .إقرار حصص مخصصة للشباب في قوانين الانتخابات؛

[1] تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، دليل الممارسات السليمة، نفس المرجع السابق، ص 4

3 ً .تحديد العوائق القانونية ضمن السياق المحدد أمام مشاركة الشباب ومعالجتها، مثال تيسير تسجيل المنظمات التي يقودها الشباب.

ويمكن لمنظمات المجتمع المدني والاحزاب السياسية أن تقوم بما يلي:

1 .مراجعة ومناقشة الاطار القانوني لمشاركة الشباب؛

2 .دراسة مقترحات لإقامة إطار قانوني ملائم للشباب؛

3 .القيام بحملات من أجل التغيير.

1- الممارسة السليمة

قامت عدة منظمات شبابية ومجالس شبابية محلية في تركيا بشن حملة ناجحة لتخفيض سن الأهلية للترشح لمجلس النواب من 30 إلى 25 عامًا.

بوسع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومزودي المساعدة الانتخابية الآخرين دعم التعديلات القانونية من خلال:

1 .إجراء أبحاث حول الأطر القانونية التي تساعد على تمكين المشاركة السياسية للشباب؛

2 .توفير مشورة تقنية للحكومات الوطنية؛

3 .دعم عمليات الحوار والتشاور بشأن الأطر القانونية الملائمة للشباب[1].

يمكن إعتبار التصويت أدنى درجات سلم وسائل المشاركة، والبعض يصوغ نماذج المشاركة في شكل هرمي يجعل على قمته تقلد منصب سياسي أو إداري كأهم وسيلة للمشاركة، ويجعل التصويت في أسفل ذلك الهرم. وقد إنتقد البعض إهتمام علم الاجتماع السياسي بتقلد المنصب السياسي والاداري كأهم وسيلة للمشاركة باعتبار أنه

[1] تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، دليل الممارسات السليمة، نفس المرجع السابق، ص 5

ليس دليلا على إيجابية الفرد في الحياة السياسية، فكم من مسؤول سياسي تقلد منصباً رسمياً ولم يزد دوره عن دور الموظف العام التقليدي.

ويغالي عدد من السياسيين في إهدار قيمة حق التصويت كأهم وسائل المشاركة السياسية للمرأة حيث يرى طه بدوي "أن إدلاء المواطن بصوته في الانتخاب ال يمثل البتة أسلوباً من أساليب المشاركة، ويعلل ذلك بأن الناخب عند إدلائه بصوته فإنه بذلك يؤدي عملاً متصلاً بالسلطة الرسمية، من خلال اختياره لممثليه في السلطة التشريعية وتشكيل القوى الشعبية التي تؤثر في العملية السياسية.

أما إذا ارتبط التصويت بمفهوم الحياة السياسية فإنه يسهم في خلق طاقات القوى الشعبية التي تسعى إلى تشكيل السلطات، وال يكون ذلك إلا بالمنافسة فيما بينها من أجل كسب أصوات الناخبين من خلال التصويت الذي يعد أساس النظام الديمقراطي من الوجوه المختلفة كافة التي تشمل:

تشكيل السلطتين التشريعية والتنفيذية. ويربط الكثيرون بين المبدأ الديمقراطي والتصويت كوسيلة لاسناد السلطة، ويقولون: إنه القيام للديمقراطية ما لم يكن التصويت هو وسيلة إختيار الحكام وأساس عملهم، حيث يعد هو الوسيلة الأساسية الأولية التي يتم بها التعبير عن علو إرادة الشعب، وضرورة إحترام حقوقه وحرياته ويلي حق التصويت وسائل أخرى من وسائل المشاركة مثل عضوية الأحزاب السياسية، سهام الصحافة في توجيه الأري العام وتكوين الوعي والنقابات ونشاط الجمعيات الاهلية، والسياسي[1].

ثانيا: تاريخ الحزب

لقد اخترت حزب واحد من الأحزاب التي كانت معروضة لأسباب، حزب الحرية والعدالة هو حزب سياسي جزائري تحت التأسيس أسسه في الجزائر محمد السعيد سنة

[1] تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، دليل الممارسات السليمة، نفس المرجع السابق، ص 8.

2009 الذي وافته المنية شهر جوان 2022 بعد المؤتمر الذي تم عقده من أجل إعادة هيكلة الحزب بوعكة صحية رحمة الله عليه كبديل لحركة الوفاء والعدل التي كان سعيد وقت تأسيسها سنة 1999 بعد انسحاب أحمد الطالب الإبراهيمي من الحياة السياسية.

ويقول مؤسسي الحزب أن الحزب يشترك مع الحركة الأم في عدد من الأهداف وفي عدد من الأسماء والشخصيات وفي مقدمتهم محمد السعيد الذي أكد أن الحزب ليس نسخة من حركة الوفاء والعدل حيث أن 80 % من المؤسسين لم يكونوا من حركة الوفاء والعدل

ثالثا: كيف يتم اختيار الأحزاب

تبدأ هذه الوظيفة بتعمق وانتقاء الأعضاء المترشحين في الانتخابات وفق شروط التي تحددها الأنظمة الداخلية للقائمة الحزبية وتعود عملية الإختيار لأعضائها من قبل المسؤولين عنها ومن لها عناصر بارزة جدا من بينها أي عرش ينتمي ابن أو ابنة من الدخل المادي والمستوى التعليمي والمهني والسمعة وتنشئته الاجتماعية والمؤسساتية إن هذا العنصر من الميدان البحت الذي جذب انتباهي حيث يعتبر من أهم العناصر وأول خطوة في العملية الإنتخابية

رابعا: انتماء الأحزاب السياسية[1]

يعتبر هذا النوع من الانتماء وعاء للمشاركة المستمرة تعمل على توسيع النشاط السياسي والمشاركة الجماهيرية، كما تعد بمثابة حلقة وصل بين الحاكمين والمحكومين، ومن خلالها تتم الممارسة العادية اليومية لحرية الرأي، وبدون الأحزاب إلا يمكن لرغبات الجماهير أن تصل إلى السلطات الحاكمة، وليستطيع المواطن أن يؤثر في الحياة السياسية معزولا عن أقرانه، فالعمل الفردي يؤدي إلاّ إلى ضياع الجهود وتشتيت القوى

[1] نايف هلال الشامسي، العوامل المؤثرة على تفعيل مستوى المشاركة السياسية للمرأة العمانية دراسة ميدانية على الجمعيات النسائية العمانية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، إشراف د.هاني أخو إرشادية، 2011.ص21

ومن هنا تظهر أهمية الحزب حيث يعمل على تمكين الجماعات المختلفة من التعبير عن رغباتها ومعتقداتها بطريقة منظمة وفعالة، ويقوم بدور التثقيف السياسي الذي يمكنها من المشاركة باعتبارها تعبرا . فالرأي العام والنظام الانتخابي، ونظام الأحزاب تشكل جميعها ثالثة ً عن الأري العام أبعاد متداخلة بعضها ببعض، فكل طارئ على النظام الانتخابي يؤدي إلى إحداث تغيير مقابل في نظام الأحزاب، وبدوره ينعكس هذا التغيير في نظام الأحزاب مباشرة على التعبير عن الرأي العام

- **العضوية في النقابات:**

تعد النقابات إحدى قوى الديمقراطية في معظم المجتمعات تؤثر فيها وتتأثر بها، وبحلول القرن العشرين تقرر حق الاقتراع العام للعاملين بالنسبة لتشكيل نقاباتهم باعتبار أن هذا الحق يعتبر وسيلة هامة لتدعيم الديمقراطية، واستغلت النقابات العمل السياسي لتحقيق أهدافها المهمة باعتبارها وسيلة الغاية عد النقابات من أبرز قنوات المشاركة في العملية السياسية، حيث تقوم بدور جماعات الضغط المدافعة عن المصالح المباشرة لأعضائها بما يفّعل دورها عينياً بالنسبة الإحتياجات اليومية لأعضائها، الأمر الذي يوفر لها قاعدة حقيقية تسمح لها بلعب دور في الحياة العامة[1].

الجمعيات الاهلية وبالأخص الجمعيات التي تعكس فعلياً مصالح قوى بذاتها حيث تقوم هذه الجمعيات بلعب دور أساسي في الحياة العامة، و بالعمل السياسي ليس جديدا أو مستحدثاً، اشتغالها السياسة ترسم داخل دائرة فالجامعات في كل بقاع الأرض تتشارك في صنع الحياة السياسية، نما أصبحت السياسة ترسم مغلقة كما كان الحال في النظام البرلماني وعلى أرض واسعة تساهم فيها قوى عديدة، فإلى جانب الأحزاب والبرلمانات وجدت هذه الجمعيات لترسم البرامج السياسية أن التطبيق العملي لعملية التصويت في

[1] نايف هلال الشامسي، العوامل المؤثرة على تفعيل مستوى المشاركة السياسية للمرأة العمانية دراسة ميدانية على الجمعيات النسائية العمانية، مرجع سابق، .ص 22.

الأنظمة السياسية ظهر منه عيب في الديمقراطية البرلمان تماماً ين بعد انتخابه، ولذا ظهرت النيابية يتمثل في إمكانية ابتعاد عن الشعب والناخب الديمقراطية شبه المباشرة كتطور للنظام النيابي، يتيح لجمهور الناخبين حق مشاركة النواب في مهمتهم الموضوعية بوسائل تختلف في ثقلها وقوتها، وتتباين في مظاهرها، ويبقى الإستفتاء الشعبي أهم مظهر من هذه المظاهر السياسية للمرأة.

أن الديمقراطية ليست مجرد كفالة للحريات الفردية، إنما هي جوهر أسلوب للتنظيم السياسي، يكفل حكم الشعب نفسه بنفسه والحريات الفردية وضماناتها و تمثل مناخاً يكفل للتنظيم الديمقراطي فاعليته، و هي حق لكل فرد يجب أن يحرص على ممارستها كونها أحد شروط البناء السياسي وليست وعداً البناء فقط فضمانها بقيام هذا البناء معلق ومرتبط وجودا.

إن المجال السياسي ليس من السهل الإنتماء له بل له رجاله وممثليه على حد قولهم حتى وإن كان لديك ميول سياسي لن تجد الفرصة إلا عبر ثغرات نذكر منها المجتمع المدني أو بالأحرى الجمعيات الخيرية وما سببها في هذه الحالة يتم اختيارك دون علمك إذ تتوفر فيك كل الشروط السياسية والتعليمية من أجل الخوض في هذا المسار وحسب تجربتي الشخصية في هذا المجال ومن خلال المقابلات المعمقة التي قمت بها وجدت أن النشاط الإجتماعي والجمعيات لها حصص كبيرة للمشاركة وهذا راجع إلى الصفة التي يفتقر إليها البعض وهي (الإنسان إجتماعي) حيث تم مناداتي إلى الانضمام إلى عدة أحزاب سياسية أخرى إلا أنني أبيت الخوض في المعركة السياسية واخترت الموضوعية لكي أستطيع استكمال التحقيق الميداني والإتيان بالبيانات والمعلومات الصحيحة لهذه الدراسة[1].

[1] نايف هلال الشامسي، العوامل المؤثرة على تفعيل مستوى المشاركة السياسية للمرأة العمانية دراسة ميدانية على الجمعيات النسائية العمانية، مرجع سابق، .ص 22.

خامسا: التمكين الاقتصادي والإجتماعي للمشاركة

يعبر مفهوم تمكين المرأة عن «عملية شخصية واجتماعية تستطيع المرأة من خلالها اكتساب القوة والسيطرة على حياتها واختياراته» أما التمكين السياسى » خلالها اكتساب القوة والسيطرة على حياتها واختياراتها عملية معقدة تتطلب تبنى سياسات وإجراءات وهياكل مؤسساتية « فهو وقانونية بهدف التغلب على أشكال عدم المساواة وضمان الفرص المتكافئة للأفراد في استخدام موارد المجتمع وفى المشاركة السياسية تحديداً[1].

ليس القصد من التمكين المشاركة في النظم القائمة كما هي عليه، بل العمل الحثيث لتغييرها واستبدالها بنظم إنسانية تسمح بمشاركة الغالبية في الشأن العام وتؤكد الاتجاهات العالمية على .» وإدارة البلاد وفى كل مؤسسات صنع القرار أهمية إعادة تعريف التمكين ليعني القدرة على التواصل والتنظيم وليس فقط فرض التشريعات والاجراءات. كما يعنى ضرورة استبدال المفاهيم السلبية لتوزيع الأدوار بمفاهيم إيجابية مبنية على المساواة وتكافؤ الفرص والإدماج.

والتزود بالمعرفة والمهارات اللازمة لبناء القدرات. ويستوجب ذلك تجديد ديمقراطى وخلق نظم انتخابية تستوعب جميع الفئات المهمشة.

من أهم متطلبات التمكين السياسي:

وجود نظام سياسي قائم على الحقوق المدنية والسياسية المنصوص عليها في الميثاق العالمى لحقوق الانسان. ويعتبر استراتيجية مهمة تجعل Gender Mainstreaming إدماج النوع الإجتماعي لاهتمامات النساء بعداً أساسياً في تصميم

[1] د. هويدا عدلى، منى عزة أحمد فوزي وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة، ط1، مؤسسو فريدريش إيبرت، مصر، ص: 79.

السياسات والبرامج وتطبيقها ومراقبتها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل يضع حداً لعدم تكافؤ الفرص ويحقق استفادة الرجال والنساء على قدم المساواة.

ويتعلق التمكين الاقتصادي للنساء بتقليل الفجوة بين الجنسين في الأجور، وزيادة فرص العمل للنساء، وتسهيل حصولهن على القروض المصرفية، بالإضافة إلى إزالة الحواجز التي تعيق تقدم النساء، بدءً من القوانين التمييزية، وصولًا إلى المشاركة غير العادلة في تحمل أعباء المنزل والرعاية الأسرية.

وتواجه الكثير من النساء في جميع أنحاء العالم صراعات اقتصادية مستمرة، بدءً من الحصول على أجر مناسب مقابل عملهن، وصولًا إلى إنشاء حساب مصرفي في أحد البنوك. فالنساء يتقاضين أجوراً أقل، ويتركز عملهن في الأنشطة الضعيفة والمتوسطة الأجر، وتقل فرص وصولهن إلى الموارد الاقتصادية، بالإضافة إلى تحملهن أعباء شؤون المنزل والرعاية الأسرية[1].

كما ترى الباحثة أن النساء لا يشكلن مجموعة متجانسة ولكنها مجموعة متعددة الهويات تشكلها الأعراق والانتماءات السياسية والطبقات والأعمار والمكانة الاجتماعية. لا يرتبط موضوع المشاركة السياسية للنساء فقط بسياسة الدولة في هذا المجال والقوانين الواردة في الدستور وقانون الأحزاب والجمعيات وقانون الانتخاب، ولكنه يرتبط أيضاً بطبيعة التنشئة السياسية للنساء وبالقيم السائدة في المجتمع. ولا يتعلق الموضوع بمسألة الحصص أو الكوتا فحسب، وإنما يتعلق بالتكوين والتدريب في المجال السياسي

التمكين والمشاركة: وجهان لعملة واحدة

التمكين والمشاركة وجهان لعملة واحدة، حيث يشير مفهوم التمكين إلى كل ما من شأنه أن يطور مشاركة المرأة وينمى قدرتها ووعيها ومعرفتها، ومن ثم تحقيق ذاتها على

[1] د. هويدا عدلى، منى عزة أحمد فوزي وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة، مرجع سابق، ص 80.

مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية؛ ويتيح لها كافة القدرات والإمكانات التي تجعلها قادرة على السيطرة على ظروفها ووضعها، و قادرة على الإسهام الحر والواعي في بناء المجتمع. في رسالة دكتوراه بعنوان التمكين السياسي للمرأة، مدخل للتمكين الإجتماعي والاقتصادي، أكدت سالي جلال المهدى أن التمكين السياسي يلعب دوراً في التمكين الإجتماعي وذلك من خلال قدرة المرأة على الاستفادة من وضعيتها ومركزها السياسي في التدرج والارتقاء على السلم الإجتماعي ويتم التعرف على ذلك عن طريق دراسة علاقات المرأة بمحيطها الإجتماعي بعد الاشتغال الفعلي بالعمل السياسي/العام، خاصة بعد حصولها على عضوية المجالس المنتخبة، وكذلك من خلال قدرة المرأة على خلق وتوطيد العلاقات مع النخبة من أجل زيادة تمكينها الاجتماعي. كما ترى سالى المهدى أن التمكين السياسي يلعب دوراً في التمكين الاقتصادي عن طريق قدرة المرأة على المساهمة في الإنفاق المنزلي وقدرتها على تأمين مستقبلها المادي من خلال استخدام مواردها المالية في شتى وسائل الادخار.

وفى دراسة أخرى يرى سمير سعيفان أن كثيراً ما يتم اهمال التمكين الاقتصادي للمرأة لصالح التركيز على التمكين السياسي والاجتماعي، وتركز الدراسات والأبحاث على التمييز القانوني وضعف المشاركة السياسية وعلى العنف ضد المرأة والمساواة في التعليم وغيرها من الجوانب المهمة ولكنها تهمل البعد الاقتصادي للتمكين الذى يعد أساس تمكين المرأة سياسياً واجتماعياً[1].

فالمرأة صاحبة الدخل تكتسب احتراماً ودوراً أكبر في المجتمع كما أن الدخل يشكل سور حماية للمرأة يخفف من تعسف المجتمع ضدها.

[1] د. هويدا عدلى، منى عزة أحمد فوزي وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة، مرجع سابق، ص 81.

وتتضح العلاقة بين التمكين الإقتصادي والاجتماعى والمشاركة السياسية بالنظر إلى معوقات التمكين السياسي المتعددة الأبعاد. فتعتبر الثقافة السائدة من معوقات التمكين السياسي، ويتمثل دورها في منظومة القيم والمعتقدات والممارسات والاتجاهات المشتركة لمجموعة من الناس التى تؤثر في سلوكهم وطرق تفكيرهم، فالثقافات المختلفة تتفاوت في تحديدها للأدوار الجندرية/النوعية التي يقبلها المجتمع للمرأة والرجل كل حسب نوعه. كذلك يمكن أن تكون التنشئة الاجتماعية معيقاً، حيث تؤثر الموروثات الاجتماعية التي تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية على تكوين نظرة المجتمع لموقع المرأة في الحياة السياسية. ويكتسب دور الحكومات أهمية خاصة في إقرار السياسات المتعلقة بزيادة المشاركة السياسية للمرأة ودفعها إلى المراكز القيادية، وكذلك السياسات الخاصة بالمرأة في مجال التعليم والصحة والعمل، وإزالة العقبات القانونية التي تميز ضد المرأة[1].

وللأحزاب السياسية أيضاً دوراً مهماً، حيث تعتبر نسبة مشاركة المرأة في الأحزاب السياسية متدنية جداً، فالنساء عازفات عن الانتساب إلى الأحزاب السياسية، كما أن الأحزاب لا تتوجه للنساء. وكذلك تتحمل التنظيمات النسائية ضعف أدوارها في التمكين السياسي للمرأة من حيث التخطيط والبرامج، وتبقى في النهاية وبقدر مهم جداً القدرات الشخصية للقيادات النسائية، فالقدرات الشخصية للمرأة واستعداداتها للقيادة وخبراتها في الحياة السياسية من المعوقات الأساسية.

سادسا: دليل المترشح في انتخابات المجلس البلدي والولائي

في هذا الجزء يتم فيه الشرح بكافة التفاصيل ماذا يجب على المترشح من شروط ووثائق الواجب تقديمها من طرف كل المترشحين أساسي أو مستخلف مذكور في القائمة من أجل تكوين ملفه حيث يتم توقيعات فردية لقوائم المترشحين التي تم تحديدها في دليل

[1] د. هويدا عدلى، منى عزة أحمد فوزي وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة، مرجع سابق، ص 82–85.

المترشحين للإنتخابات أعضاء المجلس الشعبي البلدي المقدرة ب50 توقيعا ويتم كذلك إدراج عدد المترشحين في القائمة الانتخابية لكلاهما مع احترام النسبة المخصصة لتمثيل المرأة ضمن قوائم الترشيحات التي حددها القانون أحكام المادة 2 من القانون العضوي رقم 03-12 المؤرخ في 12 يناير 2012 المحدد لكيفيات توسيع حضوض تمثيل المرأة في المجلس الشعبي المنتخب والمحدد ب 30% كحد أدنى للمجلس الشعبي البلدي مع إيداع ملف الترشيح واحترام الآجال المتخصصة لدراسة ملفات الترشح والطعون في حالة ما أراد أحد المترشحين بعد استبعاده من المشاركة له الحق في الطهن إن لم يكن له سوابق قضائية، ولقد تم وضع دليل المترشح من قبل الباحثة والمبحوثة في آن واحد في الملحق لتفاصيل أكثر.

دليل مقابلة مع المترشحة الإسم المستعار "ج ت" البالغة من العمر 29 سنة طالبة جامعية كانت أول مشاركة لي لم تكن لدي أدنى فكرة عن الترشح لانتخابات كانت فكرة ترشحي من قبل أمي وألزمتني إلزاما بها لم أختر الحزب الذي انتميت إيه كانت من اختيار أمي الحزب المستعار X لم أمارس أي من الإستراتيجيات السياسية بل تكفلت بها أمي وأختي وكافة عائلتي وكان يمنع عني الحضور إلى التجمعات والإجتماعات والمحملات الانتخابية.

لم تكن لي دوافع في المشاركة بل كنت مرغمة على ذلك أنتمي إلى العرش "أ" لم تربطني أي صلة بالقائمة التي أنتمي إليها لم أخض التجربة داخل الميدان لكي أفيدك بالمعوقات

نلاحظ من خلال المقابلات المباشرة والغير مباشرة والمعمقة أن المبحوثة ادلت بتصريحها الصادق وذلك تحت الأعين بحكم أنني اتصلت بها مسبقا وكان الإحتكاك بها عن قرب ومعايشة لقد تحكمت العادات والتقاليد والتعصب الفكري لدى الوالدين هنا تناقض كبير السماح لها بالترشح ثم التكفل بجميع الحملات الانتخابية من قبلهم ويبقى السؤال المطروح وان فازت في الانتخابات هل ستكون مسؤولة هل سترضي الشعب وتكون منصفة هل لديها طلاقة في الحوارات وكل هذه الأجوبة تبقى معلقة لأنها ارتبطت بالسمات والقيود

الثقافية والغريب في الأمر أنها تحصلت على عدد كبير من الأصوات ما يقارب تحت الألف.

خلاصة الفصل الثالث

لا تخ لو درستنا من شروط وممارسات سليمة تمحور عنوانوها من اطر قانونية لشباب الانه الفئة المستهدفة في الوقت الحالي ومن الايات انتخابية يعتمدها ممثلي الحزب و كيفة الانتماء الى القاوائم الحزبية و كذالك الإشارة الا التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمشاركة والشرح المفصل في دليل المترشح

الفصل الرابع: استعراض الإستراتيجيات والممارسات النسوية المحلية

تمهيد:

لأي دراسة هناك إستراتيجيات وممارسات وفي هذا الفصل حاولنا التفصيل في الممارسات السليمة السياسية النسوية خلال الفترة الانتخابية والإجابة على التساؤل التالي:

ما أهم الإستراتيجيات السياسية والنسوية المحلية؟

أولا: التدرج الإجتماعي والسلطة

تنظم السلطة السياسية السيطرة الشرعية والتبعية وتخلق تدرجة خاصة بها . وهي تعبر رسميا بشكل خاص عن تفاوت أكثر أصالة، انه : تفاوت بقيمة التدرج الإجتماعي ونظام الطبقات الإجتماعية بين الأفراد والجماعات . إن طريقة تمييز العناصر الإجتماعية ومختلف المراتب التي تنتمي إليها والشكل الذي يتخذه العمل السياسي هي ظواهر وثيقة الترابط ، وتفرض هذه العلاقة نفسها كواقع – توضحها الصيرورة التاريخية للمجتمعات السياسية. وكضرورة منطقية وبذلك تحصل السلطة عن لا تماثلات مؤثرة في العلاقات الإجتماعية ، بينما تخلق هذه العلاقات الفرق التباييني ccart differentiel الضروري لنشاط المجتمع[1].

إن كل المجتمعات متغايرة وبدرجات مختلفة ، ويشحنها التاريخ مضامين جديدة دون الغاء القديمة ؛ يضاعف تمايز الوظائف عدد الجماعات التي تنهض بها أو يفرض علي مجموعة واحدة الظهور بأشكال شتى تبعا للمواقف . لا يمكن لهذه العناصر المختلفة أن تتوافق إلا إذا كانت مرتبة بالنسبة لبعضها البعض ، وتوحدها السياسة فارضة ترتيبا ما وقد أمكن القول عن حق ، انها القوة المرتبة بامتياز (ج. فروند).

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، للنشر والتوزيع مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، مرجع سبق ذكره، ص 103.

بالإختصار لا مجتمع دون سلطة سياسية ، ولا دون طبقات ودون علاقات متفاوتة نائمة بين الأفراد والجماعات الإجتماعية . لا يجب علي الأنتروبولوجيا السياسية أن تنكر أو تهمل الواقع ؛ إن مهمتها هي علي العكس إظهار الأشكال الخاصة التي تتخذها السلطة والتفاوتات التي تستند إليها في إطار المجتمعات و الغربية[1] .

تطال هذه المهمة المجتمعات التي تتصرف بحد أدني من الحكم ، أو التي لا يظهر فيها إلا بشكل ظرفي. فالسلطة والنفوذ والإعتبار تحصل فيها بشروط معروفة بشكل أفضل الأن، مثل صلة الأجداد وحيازة الأرض والثروات المادية ومراقبة الأشخاص الذين يمكن مقابلتهم بالاعداء الخارجيين واستعمال الرموز وكتاب الطقوس . وتنطوي هذه الممارسات علي الخصومة والمنافسة والنزاع. وتضم هذه المجتمعات مراتب اجتماعية أولية من وحدة فيما بينها بجدلية تعلن عن « الأشكال الأولية لصراع الطبقات ، (ر.باستيد) في المجتمعات الأكثر تعقيدا التي تحكمها الدولة البدائية .

1- ترتيب وخضوع

تبدو النظريات الأنتروبولوجية موسومة بالشك ذلك أن بعضها قد وجد في الطبيعة تجلي علاقات التدرج والسيطرة – سواء كان المقصود (رتبة الطائر النافر - Peck order) مجتمعات العصافير أم وضع (الذكور المهيمنين ، في زمر القردة ؛ بالعكس هناك نظريات أخري تلغي الجانب الشكلي من العلاقة وتنظر إلي التدرج الإجتماعي علي أنه متجذر في الثقافة ، (ل. فائرز) . فالثقافة مقرونة بصورة مثالية عن الإنسان ترمز إلي المثل والقيم الجماعية ، وتصنف الأفراد والجماعات الإجتماعية بالاستناد إلي هذا النموذج ، والتدرج يعني من وجهة النظر هذه الإنتقال من الطبيعة إلي الثقافة ويجب إدراك هذا التغيير بسهولة أكبر في المجتمعات الأكثر بساطة .

[1] جورج بالانديه، الأنثروبولوجيا السياسية، للنشر والتوزيع مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، مرجع سبق ذكره، ص 104

حتي ولو اختصر الجدل بهذه الصياغة الموجزة ، فهو يشير إلي الإلتباسات التي تجعل مفهوم التدرج الإجتماعي غامضة . وتستمر تناقضات تتعلق بطبيعة التفاوتات التي من المناسب تحليلها لوصف هذه الطبيعة .[1]

فالتفاوتات المسماة طبيعية والمرتكزة علي اختلافات في الجنس والعمر والتي يغذيها ، الوسط الثقافي حيث تعبر عن نفسها ، تتجلي في ترتيب الأوضاع الفردية التي تحدد مواقع الرجال بالنسبة للنساء وموقع كل من هؤلاء في جماعته وذلك حسب العمر ، وفي مقال نشر عام 1940 ، يلفت ر . لنتون الإنتباه إلي هذا الجانب من التنظيم الإجتماعي ، فقد قارن بين جماعة تنالا المدغشقرية الذين يقدمون تدرجة مزدوجة للرجال والنساء وذلك حسب العمر والقرب من الأسلاف ، بالهنود الكومانش الذين يمتلكون أيضا تدرجة مزدوجة يضع الرجال في القمة بكامل رجوليتهم والنساء بكامل ولوديتهن . في الحالة الأولي يكون التدرج صاعدا دائما ويستمر في عالم الأسلاف وفي الحالة الأخري ، يكون صاعدا ثم هابطأ. وتساهم سيادة القيم الدينية عند التنالا والقيم العسكرية عند الكومانش بتأويل هذا الإختلاف وتشير إلي أن المعايير الطبيعية للتصنيف تتلقي قيمتها من الثقافة التي تستعملها.

وقد حتمت هذه التفاوتات الأولية امتيازات والتزامات . وتتعقد متدخلة في حقل العلاقات التي تعنيها القرابة والنسب)، بالإضافة إلي ذلك بتغير ارتباطها بالسياسي حسب تركيزها الأوضاع الخاصة بالأفراد وبعض الجماعات الإجتماعية . تحكم القرابة الأوضاع الأولي بشكل خاص ، مع أن بناها تظهر ا طبقات ، من الأقرباء وتكشف لعبة المساواة (بين الأشقاء مثلا) أو السيطرة – الخضوع (بين الأهل وأبنائهم مثلا). وهي تعمل في إطار ضيق بانية علاقات نفوذ ترتبط بنظام من التسميات والمواقف والحقوق والإلتزامات

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، مرجع سبق ذكره، ص 105

علي كل حال ، لا تحمل القرابة معاني سياسية إلا بقدر ما تقولب العلاقات بين الجماعات الإجتماعية وليس بين الأشخاص ، وبقدر ما تنظم أيضا الوصول إلي المناصب مانحة السلطة أو النفوذ . ليست الوحدات الإجتماعية المبنية علي أساس النسب متساوية جميعها ومتكافئة ، بل تتدرج في قريب من الجماعات وتنطوي علي أوضاع غير متفاوتة (حتي ولو كان التفاوت لا يقوم إلا علي الهيبة والتفوق) وعلي تفاوت المشاركة في السلطة . والمبدأ المسيطر الذي يؤسس هذا الترتيب هو مبدأ السيادة seniorité والقرب السلالي ويحصل ذلك علي الوجه التالي : تحتل جماعة النسب و الأقرب ، من الجد المشترك أو من المؤسس منزلة أعلي ، وتتمتع بالتفوق السياسي ، وتمنح السلطة للعضو الأكبر سنا من الجيل الأكبر سنا .

يمكن اعتبار هذا الترتيب بحق كمثل علي الأشكال الأولية للتدرج Stratification الإجتماعي[1] .

وكنتاج للتاريخ فهو يبرر بالإعتماد علي الأسطورة – يشبه الأسلاف ر الأوائل ، بالألهة أو الأبطال او يعتبرون صحابة هؤلاء. يحصل الوضع الخاص بالعشائر والأنساب عن الأحداث التي سببت تكونها علي اساس الأرومة الأصلية (أصل الأسرة) وعن احتلالها المتنامي للمكان إنطلاقا من مركز التأسيس ، وهكذا فعند جماعة بومبا الزامبية ، يستند الترتيب العشائري النسبي علي الفاتح أتيموكولو Atimukulu الذي يحتكر نسبه ، السلطة السياسية ولعشيرته (عشيرة التمساح) أعلي المراكز بسبب اسبقينها؛ وتنتظم العشائر والأنساب الأخري حسب وصول مؤسسها مع أو بعد البطل الفاتح ، ويمكن أن تعمل نفس المباديء في المجتمعات ذات الدولة التقليدية ، فلدي سوازي Swazi افريقيا الجنوبية ، أسس الأوائل من الملوك المعروفين في التقليد الشفوي العشيرة الأعلي التي

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، مرجع سبق ذكره، ص 106

ينتسب إليها الملوك ؛ وتتدرج الأنساب التي تشكل هذه العشيرة علي أساس علاقتها بالسلالة الأصلية ، وقد وجه التاريخ ترتيب العشائر والأنساب ، وخلق الفروقات الخاصة بالمكانة rang داخل النظام العشائري وكيف تنظم المدي الإجتماعي[1] .

ويبدأ هذا التاريخ بميتولوجيا تعتبر رمزية عن التفاوتات في المراكز وتبرر علاقات الهيمنة – الخضوع التي تحرض باتجاهها . وتتجلي وظيفة الأسطورة هذه بوضوح في بعض المجتمعات الأميريكوهندية ، وهكذا تروي ميتولوجيا الوينيباغو Winnebago في ولاية ويسكونسن Wisconsin أن « نصفين ، إحدهما و سياوي ، مالك السلطة الشعائرية والآخر أرضي ، مالك مهارات تحقق المؤونة المادية ، تجابها في بداية الأزمان في تجربة استهدفت الإستيلاء علي الزعامة . وانتزعها الأول وأمن هكذا سيطرته : تحتكر إحدي العشائر التي تبني هذه السيطرة – عشيرة عصفور الرعد – زعامة القبيلة .

يرتكز تنظيم قبيلة الوينيباغو الثنائي علي هذا التفاوت في المركز statut والمقدرة السياسية ، « فأبناء السماء ، يحتلون مكانة أعلي ، ويتمركزون علي اليمين من ارض القبيلة وتعتمد عشائرها العصافير كشعارات طوطمية . ويجد و أبناء الأرض ، أنفسهم في موقع أدني ، وهم يقيمون في الجزء الشمالي من أرض القبيلة ، والحيوانات الأرضية هي الشعارات الطوطمية العشائرهم ، وهم لا يتدخلون في المجال السياسي إلا بشكل ثانوي محتفظين بوظائف البوليس مثلا(عشيرة الدب) ومهمة المؤذن العام (عشيرة البيسون ؛ والبيسون ثور أميركي من الفصيلة البقرية له عند كتفيه شبه سنام) ، ويبقون علي هامش السلطة التي تمثل نوايا «القوي الفوطبيعية».

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، نفس المرجع السابق، ص 107.

لقد أمكن القول أن تدرج الأفراد في نظام قرابي وتدرج و الأجزاء ، في مجتمع مجزأ يخضعان لمباديء الترتيب نفسها. وهذا ليس في الحقيقة إلا مقاربة تمه المضامين السياسية للترتيب الثاني . وقد يكون أيضا في الطريقة التي تنتهج كل المخاطرة، وذلك عندما تعتبر أن مضامين معيار العمر متشابهة في إطار القرابة أو الترتيبات النسبية وفي إطار تدرجات فئات العمر . في كتابه (من جيل إلي جيل ، (1956) لاحظ س . ن. ايزانشتاد[1].

S. N Eisenstadt بحق أن مؤسسة فئات العمر تقطع الحدود التي ترسمها القرابة والنسب ، وتقدم نموذجا جديدا للتضامن والخضوع ، وتتجاوز خصوصية التجمعات النسبية ، مانحة ركيزة ثانية للسلطة السياسية البدائية ومغلبة القيم الأكثر شمولية ، علي القيم و الخاصة ، تعمل هذه المؤسسة أحيانة بالتناقض مع نظام العلاقات الإجتماعية المرتكزة علي القرابة والنسب ؛ وخاصة في المجتمعات حيث تفرض فئة عمرية متفوقة علي أعضائها العزوبة وحدة أدن من الإندماج في إطار القرابة . تلك حال المارو Meru في افريقيا الشرقية .

يختلف تدرج فئات العمر عن تسلسل الأجيال البسيط فهو يحصل عن العمر وعن الطقس الذي يتحكم بولوج النسق ويخلق مدرسة حقيقية في المواطنية ويمنح وصفا للراشد. بنشيء تنظيم فئات العمر علاقات تضامن ونفوذ تعدها لعبة التعويضات التي توجد علاقات السيطرة بين طبقات امتعاقبة ،(1–2) والعلاقات الحرة بين طبقات متناوبة (1–3) وهذا هو شأن العديد من مجتمعات الكاميرون الجنوبي . مع ذلك فإن الطابع الجوهري لطبقات العمر التامة البناء هو تشييد تدرج اجتماعي غريب عن القرابة والنسب والسماح بالقيام بوظائف نوعية . شعائرية ، عسكرية أو / وسياسية .

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، نفس المرجع السابق، ص 107–108.

إن أفريقيا السوداء هي المكان الذي يظهر فيه هذا النظام بمختلف أشكاله وعلي الوجه الأفضل[1].

تقدم قبائل النانديLes Nandi et les Kikuyukamba والكيكويوكامبا من المنطقة الشرقية تنظيم اجتماعية قائم علي أساس الأرض وعلي ترتيب فئات العمر التي تتولي مهات عسكرية وسياسية وقانونية تتدخل مباشرة بحكم الجماعة ، بينما تتراجع العشائر والأنساب الأخري لتقلد دورة ثانوية . ففي أفريقيا الغربية عند قبائل الايبو في نيجيريا وجيرانها مثلا تشكل فئات العمر أحد العناصر الأساسية في بنية القرية ؛ ذلك أن لها وظيفة اقتصادية ويمكنها أن تحدد المشاركة في إدارة شؤون القرية ، مع مملكتي سوازي Swazi وزولو Zoulou تبين المنطقة الجنوبية كيف أن سلطة متمركزة بشدة تعتمد جهازا قوية من فئات العمر التي تشكل فرقة مرتبطة بالملك ونقوم بأكثر من دور عسكري ، لا تكفي هذه الأمثلة لتحليل عدة متغيرات تقدمها المجتمعات الأفريقية بهذا الشكل ، وقد تظهر دراسة مقارنة إن فئات العمر المنظمة تحتل مواقع مختلفة في المجتمع الملكي وذلك حسب ما تكون الطبقات العشبية . النسبية فاعلة أم لا، وحسب ما تكون التدرجات السياسية . إن مركز هذه الفئات وبنيتها ووظائفها تتغير تبعا لذلك : بين هذين القطبين – مجتمع مجزا ببساطة / مجتمع الدولة التقليدية . تتقلد هذه الفئات أكثر الوظائف أو أهمها ومنها التي تؤمن الحكم .

منظمة العشائر والأنساب وطبقات العمر ، يستحيل الغاء هذه الأشكال الأولية من التدرج الإجتماعي ، فهي تتواجد عامة مع أشكال أكثر تعقيدا تسيطر عليها وتستعملها بفضل إجراءات متغيرة ، وبإخضاعها تتمكن هذه الأشكال الأخيرة وحدها أن تحظي بصفة التدرج حسب بعض الأنتروبولوجيين ومنهم غ. پ . مردوك . يعتقد مردوك أن

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، نفس المرجع السابق، ص 108

الكلمة اندرج ، لا تنطبق إلا علي مجتمعات تظهر فيها جماعات متميزة جوهرية وغير متساوية بسبب اختلافها ، والمثل علي ذلك المجتمعات التي تفصل الرجال الأحرار عن الرجال المستعىذىن . وهكذا تصبح اللامساواة في المركز او الموقع التي تظهر (خارج) القرابة « وخارج) العلاقات القائمة بين جماعات النسب وبين فئات العمر المقياس المناسب . إن المراكز الإجتماعية المعنية والمقامات والرتب التي تحددها تنجم عن علاقات غريبة عن المجالات التي تنفعل فيها هذه النماذج الثلاثة من العلاقات ، وتستند إلي الغزو والإستيلاء علي الأرض وعلي المقدرة الشعائرية وتهيئة العبودية ، الخ ... وتتجلي هذه التدرجات المعقدة باسهامات متفاوتة (أو حصرية) في السلطة والخيرات ورموز النفوذ ، كا تتجلي بسات ثقافية مختلفة . ويمكنها أن تمثل مسبقا بنية طبقية اجتماعية وتكشف انعكاسات التاريخ بطريقة واضحة[1].

يعرض الأدب السلالي بأمثلة عديدة وموزعة جغرافيا هذا النموذج من المجتمعات ذات المقامات والرتب أو الطبقات المغلقة . وهو موجود عند الهنود الأميركيين الشماليين مثل هنود الشمال الغربي وقبيلة ناتشيز بوادي الميسيسبي السفلي ، الذين يميزون سواد الناس – المعروفين باسم والحقيرين ، غير اللائق – عن الأرستقراطيين المتدرجين هم أنفسهم في ثلاث فئات : (الأشراف ، ، « النبلاء، والشموس). ويسمي الزعيم الأعلي الذي يقف علي قمة هذا الترتيب و الشمس الكبرى، ومع ذلك يبقي نظام الرتب هذا مفتوحا عبر لعبة الزواج والاستحقاق (ج.ر سوانتون : « القبائل الهندية في وادي المسيسبي السفلي ، 1911) . وأكثر ما تسجل هذه التمايزات الإجتماعية في بولينزيا . وهكذا، تقوم في ساموا Samnoa مستويات كثيرة ومرتبة حتي خارج الفصل السائد بين الناس الأحرار والآخرين ، وقد مىزج . ب . ستير فيها خمس طبقات ، ذات تسلسل داخلي ، يتوزع فيها الناس الأحرار علي النحو التالي : (الطبقة السياسية (الزعماء ، المتساوين

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، نفس المرجع السابق، ص110.

قطعة فيما بينهم) ، والطبقة الدينية (الكهنة) والنبلاء مالكو الأرض وكبار الملاكين وعامة الناس ، وتكون بعض المناصب والألقاب وراثية (old samoa, 1897) . وفي دراسة مقارنة ، أوضح م. د. ساهلينز M.D. Sahlins

تنوع أشكال التدرج ومدي تفاوت تعقدها في المجتمعات البولينزية ، وتفحص ارتباطها بالبيئات والإقتصاديات الجزيرية وبنماذج البني والتنظيمات السياسية (التدرج الإجتماعي في بولينيزيا 1958)[1].

تعرض أفريقيا تشكيلة كبيرة من المجتمعات ذات التدرجات الإجتماعية المعقدة . يقدم بعضها بنية كلية تسمي طوائف مغلفة ، حيث يندرج عدد محدود من الجماعات المغلفة ، المتمايزة بدقة والمتخصصة وغير المتساوية اساسا . وهذه هي الحالة في راوندا القديمة و بوروندي ؛ وحسب قول ج. ماكيت فان ، المقدمة المنطقية للتفاوت ، هي فيها المبدأ الذي يبني سيطرة وامتيازات الجماعة العليا – والأقل عددا . تجمع بعض المجتمعات وخاصة في السنغال ومالي بين نظام المراتب (ارستقراطية ، أحرار ، عبيد) ونظام والطوائف و المهنية المغلقة ؛ ولكل منها تدرجها الخاص وتسلسلها النوعي ؛ وتعد قبائل أوولوف Ouolof والسرير Severe والتوكولور Toucouleur من هذه الفئة . كما إن بعض المجتمعات الأخري مثل هوسا Haoussa نيجيريا الشمالية تجمع في كل ذي د تعقد شدىد، حسب تعبير م. ج سميث أشكالا متعددة من التدرج والتسلسل . في هذه الحالة تفسر هذه البنية بالتباين heterogeneite العرقي وبالدرجة العالية من تمايز الوظائف الإقتصادية والإجتماعية وبتأثير استيلاء جماعة ما علي السلطة واحتكارها . أما المجتمعات الأفريقية التقليدية التي تبدو كأنها مكونة من طبقات جنينية فهي نادرة ؛ وتبدو مملكة بوغندا Buganda واحدة من هذه المجتمعات وذلك بسبب المكانة المعطاة للملكية

[1] جورج بالانديه، الأنثروبولوجيا السياسية، نفس المرجع السابق، ص111.

العقارية وبسبب أهمية المبادرة الفردية المعترف بها. ومن المفيد الإشارة هنا إلي أن المجتمع البوغندي يبقي الأن أحد المجتمعات التقليدية الأكثر انفتاحا علي صيرورات التحديث وخاصة في المجال السياسي[1].

تقدم آسيا ، مع الهند العدد الأكبر من المجتمعات ذات الطبقات المغلقة . ينتج تماسك هذه الطبقات لا عن البنية العائلية (والتي أمكن وصفها بالنابذة) ولا عن النظام العشائري (والذي وصف بانه ا اسمي) بل عن الطائفة المغلقة . فهي تضع نظام صارمة ، وتنشيء تمييزا واختصاصا دقيقين وترسم حدوداً تعزز الفوارق مانعة تعدي جماعة علي أخري ، وتؤدي أخيرة إلي توزع في المكان يتناسب مع هذه المقتضيات . إن العودة إلي نظام ديني وسلوك طقسي – مقياس كل شيء – تفسر وتثبت هذا النمط من العلاقات الإجتماعية وما يبنيه من التفاوتات . ويشكل نموذج الفئات التصنيفية الأربع الأساسية الإدارة التي تسمح بالتفسير النظري ، لهذا التنظيم الشامل . إن الواقع أكثر تعقيدا بكثير فهو بسبب تغيره حسب المناطق والفترات المعنية يثير مع مضاعفة الطوائف المغلقة وأجزائها الداخلية نزاعا دائما حول مراكزها الخاصة .

ويمكن للزواج الداخلي أن يعمل علي كل مستويات التدرج الداخلي كما في حالة براهما البنغال. وترتبط دينامية هذه الطوائف المغلقة بديناميات سياسية ، وعن مغالاة في التبسيط رفت هذه الطوائف في البداية كنظام محمد . تقدم أكثرية المجتمعات الآسيوية تدرجات اجتماعية معقدة ، ومثلنا علي ذلك كاشاذىو برمانيا الذين درس أوضاعهم أ. ر. ليتش ، الذي ميز المجتمع باقتران و نظام طبقي، مع د نظام نسبي، بتغيران بصعوبة نحو و نظام اقطاعي، ويفرق فيه بين ثلاث مراتب ، اور حالات و أساسية واثنتين وسيطتين:

1) مرتبة الزعماء والسادة (دو)

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، نفس المرجع السابق، ص112.

2) مرتبة الأحرار (داراه)

3)(Dara) مرتبة العبيد (ميام) ؛

وما بين الأولي والثانية بوجد الأرستقراطيون المعتبرون أنساب الزعماء القدماء وبين الثانية والثالثة هناك أنساب رجل حر وامرأة عبدة (surawng) . وهذا التدرج ليس جامدة ولا علي علاقة مباشرة بالأوضاع الإقتصادية . أنه يستند إلي تمايزات شعائرية وإلي اعتبارات سياسية . ويسمح لكل فئة أن تمجد شرفها ، إزاء من هم أقل منها شانا ، ولكن الواقع الأساسي دون شك هو رسوخه في ميدان العلاقات التي تحددها القرابة والنسب والتحالف . وهو يبدو نوعا ما وكأنه التعبير الأعلى للتفاوتات القائمة علي هذا المستوي[1].

يكشف هذا الإستعراض السريع وغير الكامل في التدرجات والتسلسلات المعقدة عن كثرة أشكالها التقليدية ، وهو يشير أيضا إلي الصعوبة التي تلقاها لمجرد أن نحاول حصرها في عدد محدود من النماذج . ولا يتم التمييز بسهولة بين أشكال التدرج العليا وأشكاله الأولية ، لأن العليا تولد بطريقة ما من الأولية وتستعملها كاشفة تغيره في النظام التسلسلي ، أخيرا تترك مناقشات الإختصاصيين مسألة الحدود الخاصة بهذه الأشكال . مع ذلك يبدو أنه من المشروع حصر تطبيق مفهوم التدرج بالمجتمعات التي تلبي علي الأقل شرطين هما :

1) أن تتوضح التفاوتات السائدة إنطلاقا من معايير غير معايير العمر والجنس والقرابة والنسب ،

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، نفس المرجع السابق، ص113.

2) أن تكون الحدود الفاصلة التي تقوم بين الجماعات المتدرجة مرسومة علي مستوي المجتمع الكلي أو علي مستوي الوحدة السياسية الوطنية ، ولكن هذا التحديد لا يسهل الأمور لأن الإنتقال من التأويل النظري إلي توضيح الواقع الإجتماعي لا يتم أبدأ دون صعوبات . وتبدو المجتمعات الملموسة مثل انشابك نظم من التدرج الإجتماعي علي علاقة جدلية مع بعضها البعض ،، وعبارة ر. باستيد هذه (الأشكال الأولية للتدرج الإجتماعي ، 1965) هي صدي لعبارة ج . غورفيتش G. Gurvitch الذي يماثل «كل بنية ، بتوازن مؤقت بين العديد من المراتب ، د توازن يجب إعادة بنائه دون توقف وبجهد متجدد) . إضافة إلي ذلك تقوم العلاقة الفعلية التي تربط التدرج الإجتماعي بالبنية والتنظيم السياسيين حسب أشكال متغيرة ؛ فهذه العلاقة ليست بسيطة ولا وحيدة الجانب وهذا ما لا تستطيع أن تتجاهلها لأبحاث الجارية في نطاق الأنتروبولوجيا السياسية[1].

2- أشكال التدرج الإجتماعي والسلطة السياسية :

إن دراسة هذه العلاقة تتطلب فحصا مسبقا للمفاهيم الأكثر استعمالا والأكثر ريبة أيضا ، وتشير القائمة النقدية التي وضعها ر ه. لوي . R. H Lowie في الفصل : (الطبقة الإجتماعية من مؤلفه : « التنظيم الإجتماعي » (1948)، إلي ذلك ، ومفهوم المركز الموروث عنده . ماين وه ، سبنسر والذي استعاده علماء الإجتماع المعاصرون والأنتروبولوجيون الإجتماعيون يحدد موقع الفرد الخاص بالنسبة إلي بقية الأفراد داخل جماعة ما ، وهو يسمح بتقدير المسافة الإجتماعية الموجودة بين الأشخاص لأنه يتحكم بمراتب الأفراد . ويعبر الدور عن المركز من منظور الفعل الإجتماعي ويصور الجانب الدينامي منه . ويضم المفهومان إلي مجموعة واحدة من الحقوق والواجبات ويجب أن يكونا بطريقة ما شرعيين أما بالعرف واما باجراء طقس خاص . أما مفهوم المنصب

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، نفس المرجع السابق، ص114.

المرتبط بالمفهومين السابقين فهو يتضمنها ويمكن اعتباره لفظة نوعية بشكل المركز والدور حالتين خاصتين فيها ، وهو يدل علي الوظيفة المشغولة علي أساس « تفويض اجتماعي ، ويحدد نموذج السلطة أو النفوذ الممنوح في إطار التنظيمات السياسية والإقتصادية والدينية أو غيرها من التنظيمات ويفرض أخيرة التمييز بين الوظيفة المشغولة وبين الشخص الذي يشغلها لفترة من الزمن[1].

يتضمن المنصب (أو المهمة ذات اللقب) بالضرورة عناصر تكريمية وطقسية تتيح عبر إجراء مقصود واحتفالي ، قبوله واكتساب رهوية اجتماعية جديدة ، وتقوم بين المنصب وصاحبه علاقة معقدة : فعندما يبقي المنصب شاغرة فان النظام الإجتماعي يبدو مهددة ، وعندما لا يمتثل صاحبه بالواجبات والممنوعات التي تفرضها مهمته . غير مكترث بالإمتيازات التي يتضمنها . فسيبقى الخطر نفسه فائها. ليس للمنصب جانب تقني فقط ، بل له أيضا طابع أخلاقي و / أو ديني . ويتعزز هذا الطابع عندما يتعلق الأمر بالوظائف السياسية – الطقسية ، وهذا ما لاحظه ماير فورتس ، فهو يقول : (طابع[ها] الديني هو الوسيلة لتزويد الواجبات الأخلاقية بقوة الإكراه ، وهي الواجبات التي تسهم في رفاهية المجتمع وازدهاره بحيث أن الذين يقبلون بمنصب ما يتوجب عليهم تحويلها بدقة إلى أفعال.

ترتبط بعض المقامات ذات الألقاب بمركز ينال على أساس النسب او العمر أو امتلاك صفة طبيعية (مع الولادة) ومنوح لعدد محدد من الأشخاص ، ويمكن أن تكون المقامات الأخرى مشاعة أمام كل اعضاء المجتمع ، أو امتيازا لجماعات محددة . وقد يبقى لقب ما ملكية خاصة لنسب ما . وفي أغلبية المجتمعات التقليدية ذات الدولة ، تحفظ

[1] جورج بالانديه، الأنثروبولوجيا السياسية، نفس المرجع السابق، ص 115.

المناصب السياسية الأعضاء (طبقة حاكمة لا تمثل إلا نسبة ضعيفة من عدد السكان الإجمالي ، (بيتر لويد Peter C. Lloyd).

وقد تكون هذه الطبقة كنانة عرقية كان قد وحد مجتمعا تعددية وفرض سيطرته، أو جماعة نسب تحتل المكان الأول ضمن مجموعة من العشائر والأنساب المنظمة، أو ارستقراطية وراثية صاحبة ثقافة مميزة عن ثقافة الأكثرية[1].

في جميع الأحوال، يستوعب مفهوم المنصب مفهومي المكانة rang والفئة ordre أو الوضع. وهو يعبر عن السلطة السياسية وتسلسلها الخاص في ارتباطها بالتدرج الإجتماعي ،وغالبا ما يخلط الأدب الأنتروبولوجي المقام والفئة (أو الوضع) ويستخدمها دون تمييز، وصحيح أيضا أن هذين المفهومين يتقاطعان إلى حد كبير ، ويعود المفهوم الأول لتسلسل خاص، سواء كان تسلسل الجماعات الإجتماعية المبنية على أساس النسب أم الفئات المهنية الإجتماعية أم تسلسل المقامات ذات الألقاب في إطار التنظيم السياسي. ويرد المفهوم الثاني إلى تسلسل عام اقتداء بالإستعمال المعتمد لدى المؤرخين : أنه التسلسل الذي يقدمه كل مجتمع لديه و طبقات ، شبه محددة شرعية (قانونيا) والتي تحدد الولادة بشكل أساسي الإنتهاء إليها. يجب تناول نظام الفئات أو الأوضاع كأحد الأشكال المعقدة للتدرج الإجتماعى و بشكل متواز مع نظام الطوائف المغلقة ومع نظام الطبقات .

ويبقى هذان النسقان محور نقاش لا يمكننا تناوله هنا بكل تفاصيله وتقلباته ، ويطبق بعض المؤلفين (ومنهم ريفرز) عبارة « الطائفة المغلقة على الظاهرة الهندية فقط ، وهم يحتفظون بأربعة معايير تسمح بتوصيف الطائفة المغلقة ، وهي : الزواج الداخلي، الوظيفة الوراثية ، التسلسل الحاسم وقواعد التجنب، بينما حاول مؤلفون آخرون (ومنهم لوي) استعمالها على نطاق أوسع ؛ فقد استبعدوا المسافة الموجودة بين الطائفة

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، نفس المرجع السابق، ص 116.

المغلقة، وتصوروا تواصلا من الطبقات المتدرجة حيث لا تتميز الطوائف المغلفة إلا بثباتها المطلق، مما يمكن حسب لوي من التمييز في مجتمع واحد بين الفئات Strates الأقل قابلية للإختراق (طوائف مغلقة) أو الفئات الأكثر قابلية للإختراق (الطبقات) .

وإذ نتبنى هذا التأويل – والقيمة التفاضلية التي تضفيها على معيار قابلية الاختراق، أو الإنفتاح – فإن الطوائف المغلقة والفئات (الأوضاع) والطبقات نبدو كانها العناصر الثلاثة لتقدم نحو ترتيب أكثر انفتاحا للجماعات الاجتماعية، وبمقتضى هذا التفسير يجب أن نلاحظ أن المجتمعات ذات العشائر أو فئات العمر ذات الوظائف النوعية تضم أصول هذه الأشكال الثلاثة المعقدة للتدرج الإجتماعي[1] .

استعادت المجادلة حدتها على قاعدة الملاحظات التي جمعها الأنتروبولوجيون خلال العقود الأخيرة . فالطبقات المغلقة الهندية لا تبدو ا مغلفة ، ولا مجمدة ، بقدر ما يوحي التعريف الكلاسيكي ، بذكر فرنسيس هسو Hsu بأن النظام وفد الحق دائه جماعات جديدة ، وان الإنقسامات والنزاعات المؤثرة فيه وليست ظواهر حديثة . إضافة إلى ذلك ، تملك مجتمعات خارج الهند تدرجا جزئيا مشابها لذلك الذي يبنيه نظام الطوائف المغلقة . وكنا قد عرضنا سابقا أمثلة افريقية ، وقد أظهرت هذه الأمثلة تجمع فئات وطوائف مغلقة في إطار وحدة سياسية واحدة (أو ولوف وسرير وتوكولور في السنغال) .

ويحثنا الحذر العلمي أن ننظر في أنظمة الطوائف المغلقة والفئات والطبقات و كنماذج مثالية ، لا تتطابق أبدا بدقة مع الواقع ، الذي يمكن تحليله باستعمال هذه النماذج معا . ومن المهم جدا أن نلاحظ أن النظامين الأولين هما إلى حد ما نسبيان ، وان الأخير يحتل موقعا مستقلا , فالطوائف المغلقة والفئات من جهة ، والطبقات الإجتماعية من جهة أخرى تتعارض كتجمعات و مفروضة ، على تجمعات و فعلية ،، وتجمعات ذات وظيفة

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، نفس المرجع السابق، ص 113.

مسيطرة (سياسية ، طقسية ، اقتصادية ، الخ .) مفروضة على تجمعات فوق – وظائفية ، وكتجمعات بارتباط تكاملي مفروضة على تجمعات بارتباط تنافسي ، فمن بين المعايير الستة التي استعملهاغ. غورفيتش لتعريف الطبقات ، تسمح هذه والمعايير الثلاثة الأساسية ، بكشف الفروقات (مفهوم الطبقات الإجتماعية ، 1954). من جهة أخرى ، إذا اعتبرنا الطوائف المغلقة والفئات والطبقات الإجتماعية كثلاثة أشكال Modes تركيبية تسلسلية قائمة بين الناس والرموز والأشياء ، يتضح لنا أن الأولى تستند إلى الميدان الرمزي إلى حد بعيد وإلى الدين ، والثانية إلى الصفات المعتبرة فطرية والتي تجعل الناس غير متساوين ، والثالثة إلى الأشياء التي ينظر إليها من خلال انتاجها أو توزيعها[1].

في مجال تناولها للمجتمعات التقليدية ، فلا تستعمل الأنتروبولوجيا عبارات من عائلة الطبقات الإجتماعية وذلك لأسباب تتعلق أولا بالوقائع وثانيا باتجاهات البحث. في هذا المجال تبدو النظرية الماركسية نفسها ناقصة أو مترددة ، فهي تتناول الانتقال من مجتمع دون طبقات (التجمع البدائي) إلى مجتمع الطبقات ولكن دون معالجة الموضوع كاملا ودون أن توضح لماذا تتطلب البنى الاجتماعية ما قبل الرأسمالية تفسيرا أكثر تعقيدا. ان ج. الوكاش في كتابه «تاريخ ووعي طبقي) هو الذي استعمل هذه الصفة (معقد) وأدخل التحذير المفيد التالي : بالنسبة لهذه البني وليس من المؤكد ابدأ انه يمكن التمييز بين القوى الإقتصادية والقوى الأخرى ،، ولكي انكتشف فيها الدور الذي يحرك المجتمع، نحتاج إلى تحليلات أكثر تعقيدة واكثر صفاء إلى حد بعيد»، مستعملين نموذج التطور الذي وضعه انجلس ، يربط علاء العراقة السوقيات وجود الدولة التقليدية بجماعات اجتماعية غير متساوية يمكن اعتبارها كطبقات أولية تمارس إحداهما السيطرة وتستغل الطبقات الأخرى ، يشير اللجوء إلى مفهوم الطبقة الإجتماعية الأولية على الأقل إلى الصعوبات ؛ فهو يكشف عن ضرورة تعيين الفروقات بالنسبة لمفهوم الطبقة وذلك

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، نفس المرجع السابق، ص 118.

حسب استخلاصه من الدراسة النقدية للمجتمع الرأسمالي الأوروبي في القرن التاسع عشر ، ويذهب الأنتروبولوجيون غير الماركسيين إلى أبعد من ذلك . فهذا أ. فالرز يؤكد أن مفهوم الطبقة الإجتماعية ، والمميز ، للتاريخ والثقافة الغربية ، غير قابل للاستعمال خارج المجتمعات الغربية إلا بعد أن يتلقى ا معنى تطبيقية عاما ، وأثناء تفحص علياء الأنتروبولوجيا والإجتماع المجتمعات التقليدية غير الأوروبية ، أظهرت أعمالهم أن هناك طبقات تنزع إلى الإكتمال أكثر من طبقات تامة البناء وذلك بتأثير نزع الإستعمار والتحديث . وهم يربطون هذا التغيير البنيوي بالتطورات الأكثر حداثة[1].

وتبقى مطروحة مسألة صحة مفهوم الطبقات الإجتماعية المطبق في غير مجاله الأصلي ، ونرى أن الأمر المشروع هو الإحتفاظ به للمجتمعات الموحدة (وهذا يفترض وجود الدولة) حيث نحدد و القوى الإقتصادية ، التدرج الإجتماعي السائد وحيث تهدد علاقات التنافس الإنتظام الإجتماعي والنظام السياسي القائمين ، ولكن يجب أيضا الإعتراف أن المجتمعات المأخوذة من الأنتروبولوجيا لا تشبه نموذج المجتمع الموحد الوارد اعلاه إلا بعدد قليل منها ، وقد حاولت بعض الدراسات الحديثة جدا تعيين نوع العلاقات الطبقية وما تثيره من مصالح متنافسة داخل هذه المجتمعات . إنها محاولة ج ، ماكيت فيما يخص راوندا القديمة حيث يتعرف فيها إلى علاقة اقتصادية بين الطبقتين Strates [توتسى وهونو Tutsi et Hutu] تسمح باعتبارهما طبقتين اجتماعيين حقيقيتين. وصحيح أن الحدث – ثورة 1960 التي قضت على الملكية وسيطرة توتسي – يؤكد هذا التحليل الجديد يضاف إلى هذا أن أبحاثا خصصت للتعابير الأيديولوجية المشتقة من علاقات التفاوت وطرق توزيع السلطة السياسية ولتجليات الرفض والتمرد . وبمناسبة تناوله راوندا، برهن درهوش L.deHeusch كيف يمكن أن يتجلى رفض الوضع القائم ، وأن يعبر عن نفسه على صعيد الأسطورة ، والإبداع الديني ؛ فالعبادة التي تدعو إلى

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، نفس المرجع السابق، ص119.

المساواة (الكوباندوا Kubandwa) والتي يمارسها القرويون تقابل مجتمعا خياليا مجتمع حقيقي مبني على عدم المساواة[1].

ثابر ماكس غلوكان على تحليل الدينامية السياسية (صراعات من أجل السلطة) وأشكال التمرد (ردات فعل ضد أصحاب السلطة) . ولكنه أراد أن يبرهن بشكل خاص أن نتيجة أشكال التمرد هذه هي تماسك النظام السياسي وليس تغييره ، اما لأنها تبقى في إطار الطقوس او لانها تستهدف أصحاب المناصب السياسية لا النظام بذاته .

يؤمن هذا التوجه الجديد أول تقدم له . فهو يحاول فهم الدينامية الداخلية لنظم التدرج الإجتماعى – وهذا شرط ضروري ان لم يكن كافية منذ اللحظة التي يطرح فيها تطبيق مفهوم الطبقات على بعض المجتمعات التي تعتمدها الأنتروبولوجيا . وهكذا يتسع حقل الإهتمامات التي أصبحت كلاسيكية وأحيانا روتينية – كشف عن « الثقافات الأساسية ، المرتبطة بشتى الفئات ، وفحص الوسائل المستعملة للدفاع عن مكانة مشغولة أو تشريع ارتقاء اجتماعي ودراسة السيرورات الزواجية التي تتيح الحفاظ على مسافة ذات مغزى بين الجماعات الإجتماعية المتدرجة وذلك عبر الزواج الداخلي أو الزواج المختلف ، وسوف يحصل المزيد من التقدم عندما تصبح الأنتروبولوجيا الإقتصادية تامة البناء . لأنها تعطي معرفة أكثر دقة وأكثر تنوعا بأنماط الإنتاج ، الخاصة بالمجتمعات المسماة تقليدية . وعندما تغتني مساحات الأنتروبولوجيا السياسية النظرية . وهكذا تظهر أسس التفاوت وتنظيم السلطة الذي يتحكم به هذا التفاوت بوضوح أكثر ملاءمة لتحليل متقدم، وسيتقدم بقوة التحقق من الارتباطات : بين الطوائف المغلقة والسلطة الضعيفة العاملة داخل نظام تحدده و السمات النابذة)، حسب تعبير هسو Hsu ، وبين التدرج الإجتماعي والسلطة القوية التي تظهر مرتبطة بتعيين مغلق وبدفاع ضد المعارضات ، وأخيرة بين

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، نفس المرجع السابق، ص 120.

الطبقات الأولية والسلطة الفعالة التي تعرف بانفتاح أكبر ، وبحساسية أكبر تجاه المعارضة والتغيير [1].

قبل التحقق من هذه العلاقة بين التدرج الإجتماعي وأنماط السلطة السياسية ، من المهم بناء الأداة التي تتيح تحليل و مراتب الجماعات ، المعقدة والمتشابكة أيضا ، ويكفي مثل واحد لإظهار هذه الضرورة . أنه مثل مجتمع الهوسا Haoussa في نيجيريا الشمالية . فالثنائية المختصرة ، التي تعارض الأرستقراطيين بعامة الناس (تالا كاوا Talakawa)، لا تقيم وزنا للموقف الحاصل عن التقلبات التاريخية العديدة . المقصود في هذه الحالة مجتمع حديث بمختلف مظاهره الحالية في بداية القرن التاسع عشر) مبني على الفتح وقائم على كيانات عرقية متميزة جدا وحيث تفرض الدولة نفسها بقوة وحيث تتشابك المراتب الإجتماعية والسياسية.

رغم ذلك، فإن الوظائف الموصوفة (ساروتو Saraatu) الملحقة بالسلطة الملكية هي الأكثر توزيعة للإعتبارات والامتيازات وتشكل التسلسل المرجعي تقريبا ، وتظهر التفاوتات ، الكامنة في النظام قائمة بين العروق ethnies ، والتفاوتات الأولية القائمة حسب الجنس والعمر والموقع ضمن جماعات القرابة والنسب . تحدد الوظيفة المكتملة ترتيبا تسلسلية يمنح كل فرد مركزا ومقاما : ففي القمة الأرستقراطيون الذين يحتكرون المناصب السياسية ، وفي القاعدة الجزارون الذين يؤلفون الجماعة الأقل اعتبارا - الحادية عشرة ، وتتصرف كل جماعة بتسلسل داخلي معقد تقريبا ، ويحقق النجاح الشخصي araiki) ضمنها نوعا من الإرتقاء . إن العلاقات بين الجماعات البعيدة معدومة تقريبا إلا في حالة العلاقات السلطوية ، أما العلاقات الإجتماعية بين الجماعات المتقاربة فهي

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، نفس المرجع السابق، ص 121

ناشطة وتظهر غالبا على شكل قرابة تسمى (على سبيل المزاح ، (Wasa) عمليا ينضوي هذا الترتيب المنظم للجماعات الإجتماعية المهنية في تسلسل للفئات والأوضاع :

1- الأرستقراطيون ؛

2- الوجهاء ومثقفو الإسلام؛

3- الأحرار ؛

ثانيا: أشكال المشاركة السياسة

يجمع الميتمين بعمم السياسة ان المشاركة السياسية تتجسد في عدة صور و اشكال وهنا نستند الى الترتيب التصاعدي لهذه المشاركة الذي وضعه ميمي[1].

-التسجيل في اللوائح الانتخابية و يعتبرها الدرجة الصفر في الفعل السياسي

-البحث عن المعلومة السياسية

المناقشة السياسية مع الافراد المتواجدين في المحيط

-التصويت

- حضور الندوات و المؤتمرات السياسية

- تقلد او الترشح لمنصب سياسي

-التظاهر و الإضراب السلمي

-المشاركة في الحملات الانتخابية سواء بالغاية او بالمال

-المشاركة الفعلية في الانتخابات

[1] حمداد صحبي، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، جامعة وهرن كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 33.

ثالثا: الفترة ما قبل الإنتخابية

تعتبر مرحلة ما قبل الإنتخابات حاسمة في تشجيع ودعم مشاركة الشباب في الاقتراع. وتُعتبر المشاركة المدنية للشباب والأحزاب السياسية الصديقة للشباب عناصر أساسية في هذا المجال.

والمنطق نفسه ينطبق علي العملية السياسية أيضًا. فالشاب الذي خَ بِ رَ محاسن العمليات الديمقراطية في سن ً مبكرة، يكون أكثر ميال ألنْ ً يكون مواطنًا فاعلا. يطرح الباحث غولومبيك نقطةً مشابهةً إذ يقول: "ال يمكن للمواطنة الفاعلة أن تصبح واقعًا بين عشية وضحاها حالما يبلغ المرء سن الاقتراع، فال بد من تعلمها 'بالممارسة' من خلال تجارب الحياة اليومية: من فرص المشاركة في صنع القرارات المشتركة، والإستماع إلي آراء مختلفة، ووزن الخيارات والعواقب المترتبة عليها. وهذه مهارات فردية تساعد في بناء الإلتزام في أوساط المجتمع المدني والشباب نحو العملية الديمقراطية [1].

1-الممارسات السليمة

استراتيجيات الممارسات السليمة التالية قد تكون مفيدة لتعاون برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومزودي المساعدات الانمائية الاخرين مع منظمات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية ووسائل الاعالم. تشجيع المشاركة المستمرة للشباب والتربية المدنية في المدارس والجامعات: ينظر الكثير من الخبراء والممارسين إلي التربية والمشاركة المدنية في المؤسسات التعليمية النظامية كعنصر أساسي في زيادة المشاركة السياسية للشباب.

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP نسخة إلكترونية، ص 24.

ويشير الخبير في مجال الشباب، راكيش راجاني، إلي أن مأسسة مشاركة الشباب في المجالات والممارسات التي يواجهها الشباب بانتظام هو أمر أساسي في تدريبهم علي المشاركة، وكذلك التركيز علي القضايا المهمة لهم.

كما أن الكثير من المواطنين النشطاء سياسيًا حول العالم استهلوا مشاركتهم في الحياة السياسية والمدنية كناشطين وقادة في الاتحادات الطالبية.

توصلت دراسة حول مشاركة الشباب في كندا إلي الاستنتاج التالي: "حددت الابحاث المناهج المدرسية، وتحديدًا التربية المدنية أو الوطنية – من حيث المحتوي وطرق التدريس – بوصفها سببًا رئيسيًا في تدني المعارف والمهارات السياسية وحال له أيضًا.

وبالمثل، يدعو منتدي الشباب الاوروبي إلي إدراج "التربية المدنية كمادة إلزامية ضمن النظام التعليمي النظامي.

تُعتبر التغييرات في المناهج المدرسية، وال سيما أثناء عمليات التحول السياسي، نقطة دخول مهمة لتعزيز ثقافة جديدة قوامها الابداع والمشاركة في الحكم.

وفي معظم البلدان، تدخل التربية المدنية في المناهج المدرسية بشكل أو بآخر. وقد قام المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الانتخابية وجامعة مونتريال بجمع قاعدة بيانات بحثية في هذا المجال[1].

وثمة دليل قوي علي أن التربية علي المواطنة الفاعلة تكون أكثر فاعلية عندما يحظي الطالب بفرصة تجربة المشاركة المدنية بأنفسهم من القراءة عنها وحسب في الكتب

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 28.

الدراسية. ويدعو بدال الباحثون إلي اتباع طرق تدريس تعزز التفكير النقدي وتقيم عالقة أكثر ديمقراطية بين الطالب والمدرسين.

وهناك نُهج عديدة لمشاركة الطالب في مؤسساتهم التعليمية. وأبعد تلك النُهج مدي يعطي الطلبة الحق في المشاركة في عمليات صنع القرار بدرجات متفاوتة في مدارسهم الثانوية وجامعاتهم كما هو الحال في ألمانيا والسويد. لقد خاضت بعض الولايات الالمانية تجربة إنشاء لجان توجيهية في المدارس الثانوية تضم ممثلين من الطلبة والآباء والمدرسين – يمتلك جميعهم حقوق التصويت ذاتها. وفي بلدان أخري، تتشاور السلطات المدرسية مع مجالس الطلبة في عملية صنع القرار.

وتشارك بعض الوكالات الانمائية والمنظمات غير الحكومية في دعم إنشاء المجالس الطالبية، مثل منظمة أنقذوا الاطفال في إكوادور. وثمة موقع إلكتروني في المملكة المتحدة يوفر معلومات حول كيفية إقامة المجالس الطالبية وإدارتها.

وفي المدارس المسائية التابعة لكلية بيرفوت في راجستان (الهند)، يمتلك الأطفال حقوقاً واسعة في المشاركة بصفة مباشرة في إدارة شؤون مدارسهم. ويلقي هذا النهج الجريء الدعم من مركز عمل اجتماعي محلي ومن اليونيسيف. وبهذا تتعزز إلي درجة كبيرة قدرات الأطفال والمدارس والمجتمعات المحلية علي إتاحة الفرصة لمشاركة الأطفال (انظر مثال الممارسة السليمة 2).

مبادرة 'مشروع المُواطِن' هي مبادرة دولية تعمل علي تعزيز استخدام الأدوات المتوفرة في كل مجتمع محلي لإعطاء درس عن المشاركة المدنية وإعطاء الشباب فرصةً ليصبحوا صُنّاعاً للتغيير (انظر مثال الممارسة السليمة3).[1]

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 30.

2-تصميم برامج التدريب بوصفها حاضنة للمشاريع الجديدة:

إن تدريب الشباب الأفراد هو أحد الاستراتيجيات الأكثر استخداماً للدفع بمشاركتهم السياسية. وثمة قيمة مهمة لنشاطات التدريب ولكن، وكما أوضحنا سابقاً، من الممكن ألا تحقق تغييراً مستمراً إذا حدثت بصفة منعزلة.

لذا ينبغي علي التدخلات أن تتجاوز المستوي الفردي وأن تتضمن نشاطات لتطوير المنظمات والبيئة المجتمعية، إلي جانب عناصر المشاركة المباشرة.

عادة ما تهدف البرامج التدريبية إلي توفير التربية المدنية للشباب، خصوصا الشباب المنخرطين في العمليات السياسية، أو تهدف إلي تطوير مهارات القيادة بين الشباب المنتمين لمنظمة ما أو أكثر. وعلي النحو الأمثل، تكون هذه البرامج مصممة كحاضنات لنشاطات ومشاريع جديدة، مما يعزز من أهميتها واستدامتها[1].

ثمة أمثلة عديدة علي نشاطات التربية المدنية التي تجمع الشباب معاً لزيادة معارفهم بالعمليات السياسية. ففي قيرغيزستان، تمثل 'مخيمات الديمقراطية' التي تديرها المؤسسة الدولية للنظم الانتخابية (IFES) مثالاً علي الممارسات السليمة. ويشارك الطلاب من الصفين التاسع والعاشر من المناطق الريفية في مخيمات تفاعلية تتخللها نشاطات مرحة، ويتعلمون عن القيم الديمقراطية والمهارات القيادية والعمل ضمن فرق وعن دورهم كمواطنين وكيفية الدعوة للتغيير في مجتمعهم قدمت العديد من المنظمات الدعم لبرامج للتدريب علي المهارات القيادية موجهة للشباب، ولكن لم يتم تقييم هذه البرامج علي نحو شامل لمعرفة ما يجعلها ناجحة(انظر مثال الممارسة السليمة 4).

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 32.

ومن الأمثلة ذات الصلة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي هو مبادرة القياديين الشباب الآسيويين في شؤن الحكم (انظر مثال الممارسة السليمة 5).

وكبرنامج تدريبي تقليدي، لا يتضمن هذا البرنامج علي عنصر المشاركة المباشرة، أو تنمية القدرات التنظيمية والهيكلية. ولكنه شجع المشاركين علي تنظيم نشاطات تدريبية في أوطانهم.

ويقر هذا الأسلوب بأن التنمية الناجحة لقدرات القادة الشباب تعتمد إلي حد كبير علي العمل ضمن سياق ثقافي وتنظيمي محدد.

3-دعم المنظمات المجتمعية الإنمائية والتطوعية التي يقودها الشباب:

عملت هذه المنظمات في جميع أنحاء العالم علي إشراك الشباب في الحياة المدنية. وتتنوع هذه المنظمات بشدة من حيث تكوينها وحجمها وهيكلها.

وبعضها يستهدف قضايا محددة تخص الشباب؛ في حين يعتمد بعضها الآخر نهجاً عاماً. وتحصل معظم منظمات المجتمع المدني التي يقودها الشباب علي دعم من متطوعين من الأقران[1].

يقدم المتطوعون الشباب مساهمات كبيرة جداً يومياً لمجتمعاتهم المحلية. وبالنسبة للعديد من الشباب، يُعتبر التطوع في منظمات المجتمع المدني التي يقودها الشباب أو في مشاريع مجتمعية أخري بمثابة الخطوة الأولي في مسيرة المشاركة المجتمعية أو السياسية. وعادة ما تكون العوائق قليلة أمام المشاركة في المشاريع التطوعية. وبوسع الشباب أن يشاركوا لفترات محددة، كما يمكنهم تحديد مستوي الجهد الذي سيبذلونه والمسؤوليات التي سينهضون بها. وتتسم المشاريع التطوعية بفاعليتها في تحسين

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 32.

المشاركة السياسية للشباب فيما إذ تمكنوا من التأثير علي صناعة القرارات المتعلقة بالمشروع أو المنظمة. وكثيراً ما يدعم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والجهات الفاعلة الدولية الأخري منظمات المجتمع المدني التي يقودها الشباب والشبكات التي تقيمها. ويعتمد نجاح هذه البرامج واستدامتها، إلي حد كبير، علي مدي تجاوبها مع السياق المحدد. وينطبق الشيء نفسه علي الدعم المقدم لشبكات المنظمات الشبابية والمجالس الشبابية الوطنية.

إن منظمة المتطوعين الشباب التي تتخذ من إسطنبول في تركيا مقراً لها (انظر مثال الممارسة السليمة 6) هي منظمة مجتمعية أسسها ويقودها الشباب تعمل في الأحياء المحرومة. وقد تمكنت من تطوير قدراتها التنظيمية عبر تمويل قدمه شركاء خارجيون، بمن فيهم الاتحاد الأوروبي. ويُظهر نجاحها أنه يمكن للشباب أن يتركوا أثراً إيجابياً علي مجتمعاتهم المحلية، وأن الشباب يمتلكون القدرة علي خلق فضاءات وأدوات للدفع بمشاركتهم هم. ومن بين إنجازات المنظمة أنها أسست هيئات شعبية لمناقشة القضايا التي تهم الأحياء واتخاذ خطوات لمعالجتها، وأسست دورات تحضيرية لتقديم امتحانات الثانوية العامة ودخول الجامعة للشباب والأطفال الذين لا يتمكنون من تحمل كلفة الدورات الخاصة[1].

تتمتع منظمات المجتمع المدني التي يقودها الشباب بالإمكانية للعثور علي إجابات جديدة للمشاكل القائمة. يعمل مكتب الاتصال بالقبائل الذي أسسه الشباب في أفغانستان بتجسير الفجوة بين الزعماء القَبَليين والسلطات الحكومية الرسمية والجهات المانحة (انظر مثال الممارسة السليمة 7).

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 33.

يمكن للشباب أن يمتلكوا المهارات والخصائص ذات الصلة بهذين العالمين، مثل التعليم الرسمي إضافة إلي الاحترام في الأوضاع المحلية.

وقد استخدم المكتب قدراته الفريدة من أجل دعم حكومات الأقاليم ومنظومة الأمم المتحدة في تسوية نزعات قبلية علي الأراضي قائمة منذ مدة طويلة في منطقة باكيتا-خوست. كما عملوا علي تيسير عمليات تقييم ريفية قائمة علي المشاركة في بعض المناطق الأكثر اضطرابا في البلاد، مما أتاح للمواطنين الريفيين المحرومين إمكانية الاستفادة من التمويل الإنمائي.

4-توفير دعم مرن قليل العوائق للمشاريع الصغيرة والمبتكرة التي يديرها الشباب:

عادة ما يواجه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وغيره من الجهات الدولية الفاعلة تحدٍ في توفير الدعم المناسب لمبادرات الشباب ومنظماتهم. فأولاً، كيف يمكنهم معالجة الفجوات في القدرات دون أن يكونوا متسلطين أو مسيطرين؟ وثانياً، عاني العديد من المنظمات الدولية والجهات المانحة من ضعف مشترك في استهداف الشباب: فنظراً للمتطلبات المحاسبية و/أو الأطر المفاهيمية، فعادة ما تميل إلي دعم منظمات المجتمع المدني الشبابية الراسخة بدلا من المبادرات الجديدة والأقل رسمية. ثالثاً، من المستبعد أن يقوم الكثير من الشباب بتشكيل منظمات رسمية، إذ يفضلون الانخراط في مشاريع قصيرة الأجل. وقد استطاعت منظمة اليونيسيف من خلال مختبر الابتكارات في كوسوفو التوصل إلي طريقة مبتكرة للخروج من هذا المأزق[1].

يمكن للشباب في كوسوفو أن يتلقوا دعما تقنيا وماليا لأي مشروع يكون "فكرة مبتكرة تحقق خير المجتمع." وهذا يتيح الفرصة أمام الشباب لتشكيل مجموعات

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 33.

متخصصة وأن يلمسوا النتائج المباشرة المترتبة عن المشاركة المدنية، كما يتوفر لهم المجال لعقد لقاءات وتبادل الأفكار (انظر مثال الممارسة السليمة 8).

ويقدم البالغون المشورة بناءً علي طلب الشباب، ولكنهم لا يسيطرون علي المشاريع التي يقودها الشباب. وثمة مبادرات مماثلة من بينها مراكز سالتو الشبابية للموارد التابعة للاتحاد الأوروبي.

5-تجسير الفجوة الرقمية من خلال الهواتف المحمولة والمحطات الإذاعية:

إن الفجوة الرقمية تزداد عمقاً، كما أن الذين لا تتوفر لهم إمكانية استخدام الإنترنت ظلوا خارج هذه التطورات الجديدة. وتمثل تكنولوجيا الهاتف المحمول أحد الخيارات لتجسير هذه الفجوات، ولو جزئياً علي الأقل[1].

ففي نيبال، مثلاً، يمتلك 2.2 بالمائة فقط من السكان اتصالاً بشبكة الإنترنت، بيد أن ثلث السكان يستخدمون هواتف محمولة و 75 بالمائة من السكان يستمعون إلي المذياع.

يعرض الموقع الإلكتروني موبايل آكتف (MobileActive)48 العديد من الأدوات المبتكرة ودراسات لحالات إفرادية تستخدم التكنولوجيا المحمولة من أجل إحداث التغيير الاجتماعي. وتنخرط بعض المنظمات غير الحكومية في تدريب مراسلين صحفيين في المجتمعات المحلية يعملون عبر الهاتف المحمول وتعرض المحتوي الذي يقدمونه.

وقد تكون خدمات تحويل المكالمات الهاتفية إلي تغريدات علي تويتر مفيدة أيضاً. ففي مدغشقر، أتاح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الفرصة أمام الشباب لتبادل وجهات نظرهم بشأن التنمية عبر خدمة الرسائل النصية القصيرة.

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 34.

وفي نيبال، تدعم اليونيسيف مشروعاً محلياً اسمه "أصوات الشباب". ففي كل أسبوع، يطرح فريق إذاعي موضوعاً أو سؤالاً ومن ثم يطلب من المستمعين المشاركة في النقاش عبر إرسال رسائل نصية مجانية. كما يُتاح النقاش عبر الموقع الإلكتروني التابع للإذاعة (انظر مثال الممارسة السليمة 9)

6-استخدام منابر علي شبكة الإنترنت للتبادل المعرفي والربط الشبكي للشباب المنخرطين سياسياً:

تتسم أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة بأهمية كبيرة للشباب المتعلم في جميع أنحاء العالم. ويمكن لوسائل التواصل الإجتماعي والمدونات وغيرها من الوسائل الإلكترونية أن تمنح المواطنين الشباب صوتاً، وأن تفتح قنوات لتوفير استقاء مباشر للآراء بين المسؤولين الحكوميين والشباب.

لقد كُتب الكثير عن "ثورات الفيسبوك" وكيف أن بمقدور وسائل التواصل الإجتماعي أن تساعد الشباب في أن يصبحوا ناشطين سياسياً. ومؤخراً، نشر مركز الإنترنت والمجتمع الهند وبرنامج هيفوس للمعرفة هولندادراسةً مشتركةَ علي شبكة الإنترنت تتناول هذه المسألة وتورد مساهمات من أبناء العصر الرقمي "الرقميين بالفطرة" من حول العالم. وثمة العديد من الفرص مرتبطة بتبادل المعرفة عبر الحدود. وقد نجحت المبادرة الدولية لنشر تكنولوجيا المعلومات دولياً) Taking IT Global (التي تتخذ من كندا مقراً لها في الوصول إلي أكثر من 30 مليون شاب وشابة لتنشر بينهم رسائل حول المواطنة العالمية (انظر مثال الممارسة السليمة 10)[1].

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 35.

رابعا: الفترة الانتخابية

وعلى الرغم من أن عدد الشباب الذين يشاركون في التصويت قد انخفض، إلا أن الأعداد الكلية للشباب قد ازدادت، لا سيما في المجتمعات التي فيها طفرة شبابية. ففي الهند، مثلاً، كان هناك 200 مليون شاب (18 – 35 سنة) يحق لهم الانتخاب عام 2009 . 58 وفي الأردن يُقدر أن نسبة الناخبين المحتملين من عمر 18 إلى 25 تبلغ 40 بالمائة.[1]

يجري تنفيذ الأنشطة الهادفة إلى زيادة نسبة إقبال الناخبين قبل معظم الانتخابات. وتتطرق الحملات في هذا المجال إلى مسائل من قبيل تسجيل الناخبين وتاريخ ومدة ووسيلة الاقتراع وكيفية الإدلاء بالصوت. وتكافح هذه الحملات غالباً لإقناع الناخبين بأن صوتهم له وزنه وأنه ضروري من أجل ديمقراطية سليمة. وتشتمل الأدوات المستخدمة في حملات تثقيف الناخبين على الإعلانات في سائل الإعلام، ولوحات الإعلانات، والمطويات، والمواد الدعائية، والمواقع الإلكترونية، وأنشطة منظمات المجتمع المدني الجماهيرية. وتتم حملات تثقيف الناخبين عادة من خلال منظمات المجتمع المدني وهيئات إدارة الانتخابات و/ أو الكيانات الحكومية الأخرى، ويكون ذلك أحياناً بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وغيره من مزودي المساعدة الانتخابية. وتستهدف معظم الحملات الشباب والناخبين لأول مرة بالتحديد أو أنها تنطوي على الأقل على بعض العناصر الشبابية المحددة. في بعض البلدان، تقوم منظمات شاملة للأجنحة الشبابية في الأحزاب السياسية بتنفيذ حملات مشتركة للناخبين الشباب. وعلى الرغم من هذا المستوى المهم من النشاط، يقول الباحث أندرو إليس إنه "يبدو للآن أنه لا توجد أية أسس لفهم ما الذي يمكن

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 36.

أن يكون فعالاً وما الذي لا يكون فعالاً في ظل خطر إنفاق مبالغ طائلة من المال بغير هدف"

ويمكن أن يُعزى هذا الافتقار إلى المعرفة في هذا المجال، جزئياً، إلى حقيقة أن إقبال الناخبين يتشكل من خلال عوامل مختلفة معقدة ومرتبطة بالسياق. ويحدد الباحث إليس وزملاؤه عوامل سياقية ونظامية عامة من قبيل التصورات المتعلقة بفاعلية الانتخاب والأنظمة الانتخابية والحزبية والتقاليد الانتخابية وإجراءات تسجيل الناخبين وإمكانية الوصول الفعلية إلى مركز الاقتراع، كما يشيرون إلى عوامل مهمة متعلقة بالإقبال على الانتخاب على المستويين الفردي الإجتماعي كالمواقف والمعرفة والمشاركة المدنية والشبكات الاجتماعية والتنشئة[1].

تستهدف الحملات المعلوماتية والإعلانية العوامل الخاصة بمواقف الأفراد ومعرفتهم فقط، وبالتالي يتضح أنه حتى أفضل الحملات الهادفة إلى اجتذاب عدد كبير من الشباب إلى صناديق الاقتراع لن تفلح في تحقيق هدفها النهائي، إذ يتوجب على الاستراتيجية الناجحة أن تتناول العوامل الاجتماعية والسياقية والنظامية أيضاً، بما في ذلك أنشطة المشاركة المدنية العامة وتشجيع المشاركة السياسية لشباب. فلكي تنجح في اجتذاب الشباب إلى صناديق الاقتراع يتوجب تهيئة بيئة مواتية تعمل على تمكين الشباب من المشاركة في الحياة المدنية. وينبغي على المجتمع أن يتقبل الشباب على أنهم جزء مكتمل الأركان من الرعية السياسية وليس مجرد فئة تستهدفها حملات حشد التأييد.

الممارسات السليمة

استراتيجيات الممارسات السليمة التالية:

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 37.

وثيقة الصلة بالنشاطات المشتركة التي تستهدف هيئات إدارة الانتخابات ومنظمات المجتمع المدني خلال فترة الانتخاب[1].

التحقق من مشاركة الشباب في جميع مراحل حملات تثقيف الناخبين: ينبغي توفير المعلومات حول كيفية التصويت والأسباب الداعية له عبر أسلوب جذاب للشباب، وذلك ضمن استراتيجية أكبر لتحسين مستوى المشاركة السياسية للشباب. ويمكن إشراك ممثلين عن الشباب خلال عملية التصميم والتحقق من حملات تثقيف الناخبين وموادها، وعلى وجه التحديد الحملات التي تستهدف الشباب، ودون الاقتصار على هذا الجانب. ويمكن تحقيق ذلك عبر إقامة مجالس استشارية. ومن المرجح أن يكون النهج والأساليب واللغة أكثر ملاءمة للتواصل مع الشباب إذا أُشركت الأصوات الشابة فعلاً ابتداءً بمرحلة تصميم لمشروع. ويمكن زيادة مشاركة الشباب خلال تنفيذ حملات التثقيف المدني والانتخابي، مثلاً عبر تقديم هبات صغيرة لمنظمات المجتمع المدني التي يقودها شباب. ومن المرجح أن يكون الشباب أكثر انفتاحاً على رسائل الحملات إذا ما كان أقرانهم من يقوم بنقلها. من الأمثلة على الممارسات السليمة في هذا المجال الحملة المستمرة للتثقيف المدني متعددة الوسائط التي ينفذها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في كمبوديا (انظر مثال الممارسة السليمة 13)

وهي تستند إلى دراسة استقصائية واسعة النطاق حول المشاركة المدنية للشباب. وقد تم إشراك ممثلين عن الشباب في المجالس الاستشارية الخاصة بتصميم الحملة وخلال عملية التنفيذ أيضاً. ولا تقتصر رسائل الحملة على تحفيز الشباب على الانتخاب بل تشتمل على أمثلة تشكل مصدر إلهام للمشاركة المدنية للشباب في كمبوديا. استخدام الأساليب الترفيهية

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 34.

واستراتيجيات متعددة الوسائط لإثارة اهتمام الشباب: فهذه الأساليب قد تنجح في اجتذاب انتباه الشباب. ومن الأمثلة على ذلك العروض المسرحية والحفلات الموسيقية)مثلاً حفلات منظمة روك ذا فوت Rock the Vote (والمعارض الفنية).

قبل عقد أول انتخابات ديمقراطية في تونس في تشرين الأول/أكتوبر 2011 ، نجح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تنسيق عدة نشاطات، مثل إصدار أغنية 'أنت الصوت' الانتخابية. وقد انتشرت الأغنية انتشاراً واسعاً وأصبحت 'نشيد الانتخابات. إضافة إلى ذلك، ساعدت لعبة 'تغيردة الديمقراطية'(DemocraTweet) المخصصة لتثقيف الناخبين على تعبئة المقترعين الشباب، وقد جرت بالتعاون مع محطة إذاعية رائجة (انظر مثال الممارسة السليمة 14).

تقوم لجنة الانتخابات الأسترالية بطائفة من النشاطات على شبكة الإنترنت وعلى أرض الواقع من أجل ضمان تسجيل الشباب والأشخاص الذين يصوتون لأول مرة في القوائم الانتخابية والمحافظة على تحديث بياناتهم في القوائم[1].

ومن بين هذه النشاطات "أسبوع تسجيل الناخبين"، والحفلات الموسيقية الهادفة إلى تشجيع التسجيل في القوائم الانتخابية (Rock Enrol) والبرامج الإذاعية إضافة إلى حملة "المشاهير يصوتون أيضاً" (انظر مثال الممارسة السليمة 15).

ويمكن لتصرفات الأشخاص الذين يُعتبر سلوكهم قدوة للآخرين، مثل الآباء والأمهات والمعلمين ومشاهير الثقافة الشعبية، أن تترك أثراً كبيراً على تشجيع المجتمع على المشاركة السياسية. وقد دعت المنظمة غير الحكومية الكندية 'الصوت المساوي(Equal

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 34.

Voice) المواطنين الكنديين إلى 'اصطحاب بنت صغيرة إلى التصويت' أثناء الانتخابات التي جرت في عام 2011 ، وذلك من أجل تعريف البنات بعملية التصويت.

إشراك الشباب كعاملين في مراكز الاقتراع، وفي اللجان الاستشارية لهيئة إدارة الانتخابات، وكمراقبين للانتخابات: يمكن إشراك ممثلين عن الشباب في كافة جوانب العملية الانتخابية. ويمكن لكل جهة معنية بالانتخابات أن تشرك شباباً في تصميم وتنفيذ النشاطات، بما في ذلك النشاطات المرتبطة بمراقبة الانتخابات(انظر الممارسة السليمة 16).

وينبغي أن تتوفر لهيئات إدارة الانتخابات معرفة وافية حول الناخبين الشباب، وأن تعمل على تحديد المتطلبات الانتخابية الخاصة بهم.

تلجأ بعض هيئات إدارة الانتخابات إلى إجراء الأبحاث من أجل زيادة مستوى معرفتها بجمهور الناخبين الشباب، خصوصاً عندما تكون هذا الهيئات مكلّفة بمهمة التثقيف المدني والانتخابي. ففي كوريا الجنوبية، مثلاً، تقوم لجنة الانتخابات الوطنية بتشغيل معهد التربية المدنية من أجل الديمقراطية الذي أجرى أبحاثاّ خاصة عن تثقيف الناخبين الشباب[1].

وثمة خيار آخر هو إشراك مندوبين شباب في اللجان الاستشارية لهيئة إدارة الانتخابات بغية الحصول على معرفتهم المحددة وزيادة شعورهم بملكية الفعالية الانتخابية. وينبغي أيضاً إشراك الشباب كموظفي مراكز انتخابية وتدريبهم على ذلك.

تطوير وسائل تفاعلية على شبكة الإنترنت للتواصل مع الناخبين الشباب:

يمكن للوسائل القائمة على شبكة الإنترنت أن تصل إلى الشباب المتعلمين من سكان المدن، ولكن يجب أن نحتفظ في الذهن بأن هذه الوسائل قد تستثني عدداً كبيراً من الشباب

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 34.

حيث قد تكون المعرفة استخدام الكمبيوتر وإمكانية استخدم شبكة الإنترنت غير منتشرة. وعادة ما تتضمن الممارسات الواعدة خليطاً من أساليب التواصل التي تعتمد على شبكة الإنترنت والهواتف المحمولة والمحطات الإذاعية و/أو التلفزيونية. ثمة عدد من التطبيقات المحتملة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. يمكن لهيئات إدارة الانتخابات أن تستخدم المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الإجتماعي للتفاعل مع الشباب. فعلى سبيل المثال، يوجد في العديد من البلدان مواقع جيدة تحتوي على معلومات عن العملية الانتخابية

وتسجيل الناخبين. وتكون هذه المواقع الإلكترونية أن يكون مفيدة بصفة خاصة في البلدان التي تتطلب من الراغبين بالانتخاب لأول مرة أن يسجلوا أنفسهم كي يتمكنوا من التصويت. ومن بين الأمثلة على ذلك الموقع التعليمي الذي تديره لجنة الانتخابات البريطانية والذي يستهدف الطلاب، وكذلك قسم الناخبين الشباب الخاص بالانتخابات في كندا. وتقدم لجنة الانتخابات في جنوب أفريقيا معلومات عبر شبكة الإنترنت حول إجراءات التسجيل للانتخابات[1].

وفي البلدان التي تستخدم الهواتف المحمولة والإنترنت معاً لدعم عملية مراقبة الانتخابات يجب تطبيق إجراءات ماية لضمان الموضوعية في تقديم التقارير ومنع سوء الاستخدام من قبل الأحزاب السياسية. كذلك يتوجب التأكد من أن المعلومات التي يتم جمعها تصل إلى الجمهور المستهدف. ويقدم موقع MobileActive.org لمحة جيدة عن الممارسة والنقاش المتعلق بهذه القضية.

يمكن للأدوات المباشرة على شبكة الإنترنت أن تلعب دوراً في تثقيف الناخبين الشباب ممن يجيدون استخدام الكمبيوتر. ومن النماذج على الممارسات السليمة في هذا المجال

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 35.

تطبيقات النصح الانتخابي (انظر مثال الممارسة السليمة 17). ففي ألمانيا وبلدان أوروبية أخرى يتم تزويد المواطنين بالمعلومات التي تتعلق بقيم الأحزاب السياسية وبرامجها. وتقوم مؤسسة مستقلة بمساعدة المواطنين على تحديد الحزب السياسي الذي يناسب أفضلياتهم.

خامسا: الفترة ما بعد الانتخابات

الممارسات السليمة

توصيات الممارسات السليمة التالية

وثيقة الصلة بالنشاطات المشتركة مع المجالس النيابية والحكومات ومنظمات المجتمع المدني المعنية بالدعوة، خلال فترة ما بعد الانتخابات.

جعل صوت الشباب مسموعاً لدى المجلس النيابي والحكومة: إضافة إلى مسألة التمثيل المباشر للشباب في المجالس النيابية، ثمة عدة نقاط دخول أخرى لزيادة إمكانية وصول الشباب إلى الهيئات التشريعية. غالباً ما تتعاطى المجالس النيابية مع المجتمع المدني من خلال جلسات استماع للجان المجلس. ينبغي على اللجان النيابية والمجموعات النيابية متعددة الأحزاب التي تركز على الشباب أو التي تتداول قضايا تؤثر عليهم أن تجري مشاورات عامة وأن تدعو منظمات المجتمع المدني الشبابية للاستماع إلى وجهات نظرها خلال تلك المشاورات. وتسلط مذكرة الاستراتيجية الخاصة بتطوير المجالس النيابية الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الضوء على الدعم المقدم لهذه

النشاطات. ويمكن مساعدة الشباب على زيادة تأثيرهم، وذلك من خلال تنمية قدرات منظمات المجتمع المدني الشبابية، بما في ذلك في مجال الدعوة وإلقاء الخطابات العامة[1].

في جامايكا، أنشأت منظمات شبابية "اللجنة الوطنية لمراقبة برلمان الشباب" عام 2009 التي وافقت عليها وزارة الشباب. وقد كُلفت هذه اللجنة بمراجعة "كافة مشاريع القوانين والسياسات المطروحة أمام مجلس النواب وتقييمها على نحو نقدي لأغراض إدماج الشباب في الأنشطة الرئيسية للمجتمع". كما أسست الجمعية الوطنية التركية مؤخراً لجنة مراقبة حقوق الطفل بما في ذلك موقعاً على شبكة الإنترنت تدعمه اليونيسيف.

توفر شبكة الإنترنت فرص هائلة للتواصل المباشر ما بين المشرعين والمواطنين عبر الإنترنت. وتبعاً لذلك زادت العديد من المجالس النيابية حضورها على شبكة الإنترنت، وهو أمر يمثل نقطة دخول أخرى للدعم الذي يقدمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وفي الأردن، ساعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وزارة التنمية السياسية على تطوير قدراتها في مجال وسائل التواصل الإجتماعي كي تتمكن ن التواصل مع المواطنين الشباب على نحو أفضل.

وفي ألمانيا أتاحت مبادرة "مراقبة البرلمان" للمواطنين القدرة على متابعة مواقف ممثليهم في مجلس النواب من خلال توجيه أسئلة والوصول إلى المعلومات حول طريقة تصويت أعضاء مجلس النواب (انظر مثال الممارسة السليمة 18). وفي مصر، وبعد سقوط حكومة مبارك، قام شباب أفراد بوضع شاشات عرض في أماكن عامة وعرضوا

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 36.

أفلام فيديو حول انتهاكات حقوق الإنسان. وقد أثبتت هذه المبادرة أنها وسيلة فعالة لتبادل المعلومات التي كانت متوفرة على شبكة الإنترنت فقط[1].

إن للشباب دوراً خاصاً في تطوير وتنفيذ الاستراتيجيات والسياسات الوطنية التي تخص الشباب والتي تؤثر عليهم تأثيراً مباشراً. وتقوم الحكومة الأسترالية باستشارة الشباب عبر عدة قنوات منتظمة، مثل الأسبوع الوطني للشباب إضافة إلى لجنة الإشراف على منتدى الشباب. وبوسع الشباب أن يشاركوا بقضاياهم على الموقع الإلكتروني التابع لمنتدى الشباب الأسترالي (حملة "نحن نسمعك") وأن يتلقوا الردود والتعليقات حول ما جرى بالنسبة لتعليقاتهم.

وقد أصدرت شعبة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة مجموعة أدوات مفيدة للشباب في تقييم السياسة الوطنية بخصوص الشباب.

وفي هونغ كونغ، عمل المعهد الديمقراطي الوطني مع الحكومة ومع دائرة الدراسات الحكومية والدولية بجامعة بابتست ومركز أميركا في هونغ كونغ للتشجيع على مشاركة الشباب في مجالات السياسة العامة. وكان المعهد قد أطلق برنامج الشباب في أيلول/ سبتمبر 2007 مع انعقاد أول قمة لطلبة الجامعات حيث قام الطلاب من شتى أنحاء هونغ كونغ بمطالعة استشارة الورقة الخضراء التي أصدرتها الحكومة حول التطوير الدستوري والرد عليها.

تيسير إقامة مجالس وطنية للشباب يقودها الشباب و/ أو برلمانات للشباب: تُعتبر برلمانات الشباب منبراً مفيداً للتثقيف المدني وللتوعية بشأن وظائف مجلس النواب وإجراءاته. عادة ما يكون الشباب ميالين لنهج'التعلّم من خلال العمل'. وفي بعض البلدان،

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 36.

فإن برلمانات الشباب ومجالس الشباب تمثل الشباب فعلاً وتمنحهم صوتاً في صناعة القرارات على المستوى الوطني. وبصفته مؤسسة قائمة على المشاركة، ينبغي أن يمتلك برلمان الشباب اختصاصات وولاية معينة من قبيل الجانب الاستشاري للقضايا المرتبطة بالشباب. ويشدد الاتحاد البرلماني الدولي على أهمية تخصيص ميزانية تشغيلية لبرلمان الشباب إذا ما أردنا أن يكون مؤسسة قوية[1].

أحياناً لا يكون واضحاً إذا ما كان يتم الأخذ بالآراء التي تُطرح في برلمانات الشباب. ويمكن أن ينشأ إحباط جراء قيام المرء بالعمل بكد دون حدوث تأثير يمكن تلمُّس معالمه ويجب أن يتم منذ البداية تحديد اللجان الوزارية أو النيابية المكلفة بالرد على قرارات برلمان الشباب. وينبغي ألا تكون برلمانات الشباب عبارة عن مناسبة تجري لمرة واحدة بل أن تتيح المجال للمشاركة والمتابعة المستمرتين. ويمكن أن تكون هذه البرلمانات إضافة مهمة للمساءلة العامة فيما إذا نجحت في متابعة عمل المجالس النيابية الوطنية. وفي سري لانكا يضم البرلمان الوطني للشباب 500,000 عضو من منظمات المجتمع المدني الشبابية وينتخبون أعضاء على مستوى الدوائر الانتخابية (انظر مثال الممارسة السليمة 19).

ويعقد أعضاء من هذا البرلمان اجتماعاً مرتين شهرياً في العاصمة لمناقشة قضايا مطروحة على النقاش أيضاً في مجلس النواب الوطني. وقد عيّن برلمان الشباب ثلاثين من أعضائه بصفة وزراء ظل لمتابعة عمل الوزارات الوطنية وتتوفر لهم مكاتب في تلك الوزارات. ويُتاح للأعضاء بصفة عامة أن يدخلوا في عضوية لجان مجلس النواب الوطني وأن يعقدوا مشاورات مع النواب. وقد عمل مجلس النواب الوطني على تضمين

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 36.

توصيات أصدرها برلمان الشباب في السياسة الوطنية المعنية بالشباب. وخلال العامين الماضيين، شارك مليون شاب في انتخاب ممثلين في برلمان الشباب في المملكة المتحدة[1].

دعوة الجماعات الشبابية لزيارة مجالس النواب الوطنية:

يُمنع السياسيون، في بعض البلدان، من زيارة المؤسسات التعليمة منعاً باتاً، إلا أنه من الاعتيادي في بلدان أخرى أن تتم دعوة السياسيين من مختلف الأحزاب لزيارة المدارس والجامعات كي يُطلعوا الطلاب على برامجهم السياسية وعملهم في مجلس النواب. وبالمثل، يقوم كثير من المجالس النيابية بدعوة الطلاب لمتابعة أعمالها. وقد عمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في كمبوديا على المساعدة في تطبيق مثل هذا النشاط. وقد تمت لأول مرة في تاريخ المجلس الوطني الكمبودي دعوة أطفال وشبان المدارس للحضور إلى المجلس والتحدّث مع النواب (انظر مثال الممارسة السليمة 20).

برامج التدريب العملي للطلاب في المجالس النيابية الوطنية:

تُدير بعض المجالس النيابية برامج تدريبية للطلاب من المستوى الجامعي عادة. تختلف درجة التنظيم في هذه البرامج، وإذا ما تم تصميمها تصميماً جيداً فإن كلاً من الطلاب والنواب سيفيدون بعضهم بعضاً، فبينما يطور الطلاب مهاراتهم المهنية وفهمهم للإجراءات في مجلس النواب، يستفيد النواب وموظفو مجلس النواب من معرفة المتدربين وأفكارهم. ثمة الكثير من برامج تطوير المجالس النيابية تدعم البرامج التدريبية للطلاب، ومن بينها برامج يدعمها المعهد الديمقراطي الوطني.

تدريب ودعم أعضاء مجلس النواب الشباب: يحتاج النواب الشباب إلى مساعدة لزيادة قدراتهم وللمساهمة في تغيير الأعراف الثقافية بحيث يتسع نطاق الإقرار بالقدرات

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 36.

القيادية للشباب. وفي عام 2010 ، أقر الاتحاد البرلماني الدولي بالإجماع قراراً يدعو جميع أعضاء المجالس النيابية إلى دعم النواب الشباب[1].

وقد قدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وغيره من مزودي المساعدة في مجال الحكم عدداً من الخيارات للتدرب على المهارات القيادية للإعضاء الشباب في المجالس النيابية (انظر مثال الممارسة السليمة 5).

إقامة ودعم مجالس شبابية على المستوى المحلي:

يمكن اختيار مندوبين للمجالس الشبابية في المدارس و/ أو الجامعات حيث يقدم هؤلاء التقارير إلى زملائهم. ومن الممكن التوصل إلى اتفاقيات واضحة مع المجالس البلدية بخصوص إجراءات التشاور من قبيل التواجد في اللجان الشبابية التابعة للبلدية و/أو وضع ميزانية ذاتية للبرلمانات الشبابية. ويمكن تشكيل فرق عمل ولجان وتكليفها بحل المشكلات المحلية التي تهم الشباب.

وفي اليمن، دعم المعهد الديمقراطي الوطني بنجاح إنشاء مجالس الشباب في بيئة قبلية (انظر مثال الممارسة السليمة 21).

يمزج هذا النشاط المبتكر بين التدريب على تخفيف حدة النزاعات واستحداث طرق جديدة لمشاركة الشباب مما يمكّنهم من المشاركة الفاعلة في عمليات صنع القرارات في مجتمعهم المحلي. ويمكن لمجالس الأطفال في مدارس بيرفوت الليلية في الهند (مثال الممارسة السليمة 2) أن تكون مصدر إلهام إضافي في هذا المجال[2].

[1] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 36.

[2] دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP، مرجع سابق، ص 36.

سادسا: المؤتمر الذي يتم عقده بعد الانتخابات

من مميزات الملاحظة بالمعايشة أنك تصادف أحداث تحدث في سنة أو يوم أو شهر تحدث كل 5 سنوات أو أكثر وحسن حظي أنني صادفت عقد المؤتمر الذي يتم عقده إلا في حالة إعادة هيكلة الحزب أو إعادة إنتخاب رئيس جديد أو مشكلة إدارية داخل الحزب أو دورة انتخابية كل أربع أو خمس سنوات ولحسن الحض وبالصدفة تم عقد هذا المؤتمر وأنا داخل هذه الدراسة حيث يتم في هذا المؤتمر وضع نموذج ومخطط للعمل يكون مدروس من قبل رئيس الحزب ونائبه وممثليه وفي هذا المؤتمر تم عقده من أجل إعادة هيكلة القانون الخاص بالحزب وتنصيب رئيس للحزب بحكم أن رئيس الحزب محمد السعيد كان بوعكة صحية حيث كانت مبرمجة ليومين وسوف أكتفي بوضع الوثائق في الملحق.

خلاصة الفصل الرابع

الفصل الثالث لا تخلو درستنا من شروط وممارسات سليمة تمحور عنوانوها من اطر قانونية لشباب الانه الفئة المستهدفة في الوقت الحالي ومن الايات انتخابية يعتمدها ممثلي الحزب و كيفة الانتماء الى القاوائم الحزبية و كذالك الإشارة الا التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمشاركة والشرح المفصل في دليل المترشح.

الفصل الخامس: أسس اختيار القائمة الانتخابية

تمهيد:

تعتبر القائمة الانتخابية من أهم المراحل التي يكون التركيز فيها عالي جدا من قبل مسؤوليها ولاختيارها هناك بعض النقاط يجب عليهم أخذها بعين الإعتبار ولمعرفتها نجيب عليها من خلال الطرح التالي: كيف يتم اختيار أسس القائمة الانتخابية؟

أولا: القرابة والسلطة

يرى العديد من المؤلفين أن نظام القرابة يتنافي نظرية مع نظام السياسي ، وحسب تعبير مورغان المذكور سابقا ، ينظم الأول وضع المجتمع (societas) وينظم الثاني وضع الدولة civitas ، تماما مثلما كان مألوفة القول في وقت من الأوقات . فإن الأول يتصدى لبني المعاملة بالمثل والثاني لبني التبعية . وفي الحالتين فان الثنائية واضحة. وتظهر أيضا في النظرية الماركسية حيث ينشأ مجتمع الطبقات والدولة من جراء ر ذوبان الجماعات البدائية ، وحيث ينبثق السياسي مع اختفاء روابط الدم الشخصية . وهذه الثنائية موجودة بأشكال أصيلة في التراث الفلسفي ، وخاصة في ظاهراتية هيغل الذي يقابل بشكل متواز العام بالخاص ، الدولة بالعائلة ، المستوى الذكري (وهو مستوى السياسي ، إذن فهو الأعلى منزلة) بالمستوى الأنثوي[1] .

بعيدة عن تصور القرابة والسياسي كتعبيرين ينفي أو يناقض احدهما الأخر ، كشفت الأنتروبولوجيا السياسية الروابط المعقدة الموجودة بين هذين النظامين ، ووضعت التحليل والإعداد النظري لعلاقاتها نزولا عند حاجة الأبحاث الميدانية . وأول حقل اختبار هو الذي قدمته المجمعات المسماة نبية أو المجزأة ، و المقطوعة الرأس ، أو دون دولة وحيث الوظائف والمؤسسات السياسية قليلة التايز ، والواقع أنه في معرض دراسة هذه المجتمعات تم فتح الحدود المرسومة بين القرابة والسياسي . وهكذا فإن دراسة التنظيم

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، مرجع سبق ذكره، ص 71

النسبي وانعكاسه في المكان يظهر وجود علاقات سياسية تقوم على استعمال مبدا النسب ، خارج إطار القرابة الضيق . وفي هذه المجتمعات أيضأ ، تقدم القرابة كذلك نموذجا ولغة للسياسى ؛ وهذا ما يعرضه فان فلسن بالنسبة لتونغا الملاوي : اتعبر العلاقات السياسية عن نفسها بكلمات القرابة ؛ وتكون د استعمالات ، القرابة إحدى وسائل الإستراتيجية السياسية. أخيرا وفي إطار المجتمعات الدولتية ، فإن نظامي العلاقات (القرابية والسياسية) يبدوان غالبأ مكملين لبعضهما البعض ومتناقضين أيضا . وكان دور كهايم قد درس سابقا أنماط بقائها وذلك في شرح مخصص لسيرة ذاتية في مجتمع الغاندا ، منشور عام 1911. إذا يجب إنجاز تحليل العلاقة بين القرابة والسلطة دون إلقاء أي من هذه التجليات

1- قرابة وأنساب لفت ماير فورتس Meyer Fortes نظرنا إلى أن العلاقات والجماعات التي تدرس عادة على أساس القرابة ، نصبح مثمرة أكثر إذا تفحصناها من زاوية التنظيم السياسي) . مع ذلك لا توحي هذه الملاحظة بأن للقرابة في جملها مدلولات ووظائف سياسية . فهي على الأصح تحث على استنتاج الأواليات الداخلية للقرابة ، مثل تكون الجماعات القائمة على الخلف الأحادي والأواليات الخارجة ، مثل تكون شبكات التحالفات الناشئة عن المصاهرات التي توقظ وتحتمل علاقات سياسية . على كل حال ، ليس من السهل تمييز هذه العلاقات بسبب التداخل الوثيق بين القرابة والسياسي في عدد من المجتمعات البدائية . إذا تبقى إحدى الجهات الرئيسية هنا في التفتيش عن معايير يتمكن من الفصل بينهما . ويكون المبدأ الذي يحدد الإنتهاء المتحد سىاسي هو احد هذه المعايير . وبما أن طريقة الإنتساب . سلالية لجهة الأب أو لجهة الأم . تتحكم أساسا بالمواطنية ، في هذه المجتمعات فإن العلاقات والجماعات التي تصنعها هذه الطريقة توسم بدلالة سياسية على تناقض مع القرابة بمعناها الدقيق ، وفي المجتمعات المجزأة القائمة على

عبودية الخدم، يكشف قانون العبودية المحدد أولا بعبارات الفصل – اللا انتهاء النسب واللا مشاركة بمراقبة الأعمال العامة – بوضوح طريقة الانتساب هذه[1].

وتقوم الأنساب على الرجال الواقعين في نفس الإطار السلالي والمرتبطين بشكل احادي النسب بالأرومة الوحيدة نفسها، وحسب عدد الأجيال المعنية (العمق النسبي) يتغير انتشار هذه الأنساب وكذلك عدد العناصر (او و الاقسام ») التي تشكلها . ومن وجهة النظر البنيوية ، تسمى الجماعات النسبية إذا جماعات مجزأة . وإذا نظرنا إليها على أساس النهج الوظائفي فإنها تظهر « كجماعات متحدة ، تملك رموزا مشتركة بين جميع عناصرها الأعضاء ، وتفرض ممارسات خاصة وتتناقض مع بعضها البعض بطريقة ما با همي وحدات منازة ، أما مدلولها السياسي فهو أو نتيجة لهذه السمة ، لأن دورها السياسي محدد إنطلاقا من علاقاتها المتبادلة أكثر منه إنطلاقا من صلاتها الداخلية التي تكونها . أما طرائق إصلاح ذات البين ونماذج المواجهة والنزاع وأنساق التحالف وتنظيم الأراضي فهي على علاقة متبادلة مع الترتيب العام للأجزاء النسبية والأنساب .

ونورد هنا المثل التالي المستعار من الأدب الكلاسيكي والذي يبدو ضرورية ، لتوضيح هذه الوقائع ، أنه مثل جماعة تيف النيجيرية ، أصحاب مجتمع مجزا يضم عددا مرتفعة من الأشخاص أكثر من (800000)، تضمهم جميعا سلالة مشتركة مبدئية ، ترتقي حتى الجد المؤسس – تيق – وذلك حسب قاعدة النسب السلالي ، وهذه السلالة تحكم بنية «هرمية»

تترابط داخلها أنساب باتساع متغير هو : المستوى النسبي حيث يوجد الجد المصدر ويحدد اتساع الجماعة النسبية المسماة نانغو Nango . لا يعمل هذا الترابط بشكل آلي، ولكن حسب صيغة من التناقضات ومظاهر التضامن المتعاقبة ؛ فالجماعات المتحدرة من

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، مرجع سبق ذكره، ص 73.

نفس الأرومة والمتماثلة تتجابه فيما بينها (–) ولكنها تجد نفسها متحدة ومتضامنة (+) داخل الوحدة الأعلى مباشرة التي تتجابه هي نفسها مع مثيلاتها ؛ تشير الترسمية التالية إلى هذه الدينامية التي تكشفها المجاهات الحقيقية .

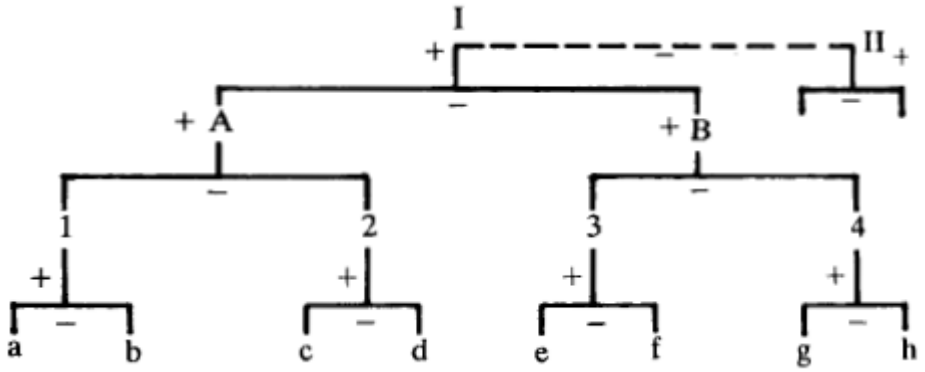

وقد لوحظ المضمون السياسي لهذه العلاقات في كل المجتمعات التي نمتثل لهذا الأنموذج ، كما لوحظ دور النزاع والحرب بما هي كواشف اللوحدات المتورطة بالحياة السياسية[1] .

وفي بلاد النيف ، تعبر هذه المجموعات عن نفسها بطريقة أكثر استمرارة ، مقيدة في إطار مكاني محدد للغاية . وتكون جماعات النسب ، من حجم ما ، متجمعة في إقليم معين يسمى التار Le tar ، حتى إن البنية المجزأة للمجتمع تسبب بنية مجزأة للمكان وترابطات متعاقبة تضم الواحدة جملة السكان وتتطابق الأخرى مع كل البلد . ومع التار، وهي وحدة جغرافية ، تتطابق وحدة سياسية تسمى پائن Ipaven . وهكذا تمسك بالصلة الوثيقة الموجودة بين جماعات الخلف(المسماة ايتيو Ityo) وجماعات النسب والقطاعات الإقليمية والكيانات السياسية. والرسم التخطيطي التالي يوضح هذه الصلة :

[1] جورج بالانديه، الأثروبولوجيا السياسية، مرجع سبق ذكره، ص 74.

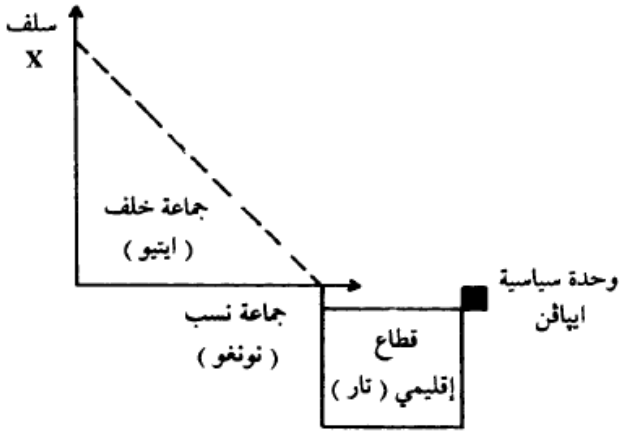

في هذه الحالة ، ساهم التحدر ومبدأ الإقليم معا في تحديد الحقل السياسي ؛ ولكن الأول هو الغالب. ويشيرل. بوهانيان إلى ذلك موضحا أن الجماعة التحدرية التي ينتمي إليها تيف ما تثبت ومواطنيتها السياسية وحقوقها في ولوج الأرض وسكناها، كا تحدد في الوقت نفسه الأشخاص الذين لا يمكنها أن تتحد معهم بالزواج . وتجعل الوظائف المتعددة لجماعات التحدر ولجماعات النسب التحديد الدقيق لمجال القرابة ولمجال السياسة صعبة دائمة ، يقيم التيفيون هذا التمييز استنادا إلى المعيار الإقليمي[1].

ثانيا: العروشية

لا تذهب هذه المداخلة إلى تقديم البينة على أن علم العمران البشري و الاجتماع الإنساني، كما ضمنه ابن خلدون مقدمته الشهيرة، عبارة عن أنثروبولوجيا سياسية كاملة النضج واضحة المعالم، بقدر ما تطرح إشكالية منفتحة على أجوبة عديدة تتخللها فرضية أن هذا العلم يندرج موضوعا و منهجا و مضمونا ضمن ما نطلق عليه اليوم الدراسات الأنثروبولوجية السياسية و لو في صورتها الجنينية. وعدم ذيوع هذا الاسم في عصر ابن خلدون ليس معناه عدم وجود مدلوله، كما أن علما قد يطلق عليه صاحبه اسما و يطلق على مضمونه الباحثون من بعده اسما آخر، كما فعل ابن خلدون نفسه حين أطلق على علمه المبتكر اسم علم العمران البشري والاجتماع الإنساني ليرى فيه الدارسون اليوم

[1] جورج بالانديه، الأنثروبولوجيا السياسية، مرجع سبق ذكره، ص 75.

تاريخا و فلسفة تاريخ أو فلسفة سياسية أو علم اجتماع أو أنثروبولوجيا تاريخية..إلخ و مع ذلك، فإن المسمى واحد لم يلحق مضمونه أي تغيير.

كما ليس مفروضا حتى يكون علم العمران البشري أنثروبولوجيا سياسية، أن يطابق مضمونه مضمون الأنثروبولوجيا، كما هي عند ه.س.مين. أو ل.مورغان أو ر.ليتس أو ج.بالونديه. فالمعرفة التي أطرت فكر ابن خلدون هي غير المعرفة التي أطرت أفكار هؤلاء و الاجتماع الإنساني الذي أفرز ظاهرة الخلافة أو جعلها تتحول إلى ملك غير الاجتماع الذي أفرز الدولة الغربية و أجهزتها و مؤسساتها السياسية. على أن ذلك لا يعني غياب كل عنصر مشترك بين الظاهرة السياسية في الأماكن المختلفة و في المراحل التاريخية المتباينة. الأمر الذي يجعل موضوع الأنثروبولوجيا السياسية سابقا لمفهومها، و يجعل مضمونها محتمل الوجود في الكتابات الفلسفية والفقهية و السياسية و التاريخية حتى قبل أن تتأكد استقلاليتها كتخصص في العقد الرابع من القرن العشرين[1].

الأنثروبولوجيا السياسية في الفكر الغربي

1- بذور الأنثروبولوجيا السياسية في الفكر الغربي.

إذا كانت الأنثروبولوجيا السياسية بمفهومها الحديث لم تتأكد كتخصص إلا في الأربعينات من هذا القرن، على يد الأنثروبولوجيين الوظيفيين الإنجليز الذين حددوا لها هدفا ليس هو تحليل ظاهرة الدولة فقط، بل هو دراسة التنظيمات السياسية في تنوعها التاريخي و الجغرافي، و اكتشاف المؤسسات المختلفة التي تضمن الحكم ونظم الأفكار و الرموز التي ترسى قواعد السلطة السياسية، و تمنحها الشرعية، فإن البذور الجنينية لهذا التخصص تضرب بجذورها بعيدا في تاريخ الفكر الغربي.

[1] نبروك بوطقوقة، القرابة والسلطة عند ابن خلدون: البذور الجنينية للأنثروبولوجيا السياسية مقال

فمنذ العصر اليوناني و الأفكار السياسية تبرز للوجود و تتزايد في تنوعها، مشكلة التراكم الذي على أساسه سوف تحدث الطفرة المؤدية إلى هذا التخصص الأنثروبولوجي الذي هو الأنثروبولوجيا السياسية. أو لم يبحث أرسطو في فلسفته السياسية عن الأسباب التي وراء تلاشي الدول القائمة، محاولا تحديد القوانين التي تتحكم في التغير السياسي و تبدل أحوال الظاهرة السياسية. و من جهته ألم ينبه فرنسيس بيكون إلى الأهمية الكبرى التي تكتسبها الشهادات المتعلقة بالمجتمعات المختلفة و أنظمتها السياسية، خصوصا منها المجتمعات "الوحشية" بوصفها أوساطا تعرف هي الأخرى أنواعا معينة من التنظيمات السياسية؟.

و في كتابه الأمير، الم يميز مكيافيلي بين نوعين من الدول التي تجسم مثلا مختلفة : الوراثية و السلطانية، واضعا بذلك تصنيفا أوليا للدول حسب طرق الحكم السائد فيها.

و مونتيسكيو، ألم يَصُغْ مقولة "الاستبداد الشرقي"، مبينا، أثناء تمييزه المجتمعات التي تحددها مقولة الاستبداد، التقاليد السياسية التي تجعل هذه المجتمعات مختلفة عن أوروبا، و حائزا على مكانته بين المفكرين الأوائل الذين وضعوا الأسس القاعدية للأنثروبولوجيا السياسية نعم تأكدت الأنثروبولوجيا السياسية كتخصص في النصف الأول من القرن العشرين في إنجلترا و على يد منظري الوظيفية، و لكن هذا التأكد ما هو إلا ثمرة تراكم الأفكار السياسية التي عالجها في كتاباتهم الفلاسفة منذ أفلاطون و أرسطو إلى هوبس وروسو[1].

لهذا أمكن القول أن الأنثروبولوجيا السياسية كعلم لما هو سياسي، يهدف إلى دراسة الإنسان بوصفه كائنا سياسيا، منذ اللحظة التي يَنْزَعُ فيها (بالطبع) إلى الاجتماع، و كعلم يهدف إلى استكشاف الخصائص المشتركة بين التنظيمات السياسية في تنوعها التاريخي و

[1] نبروك بوطقوقة، القرابة والسلطة عند ابن خلدون: البذور الجنينية للأنثروبولوجيا السياسية مقال

الجغرافي، و كعلم يهدف إلى اكتشاف القوانين التي تتحكم في حركة الظاهرة السياسية و تغير نظم الحكم، بدلا من البحث بصورة معيارية عن دولة المدينة الفاضلة، فإن الأنثروبولوجيا السياسية حاضرة بذروها الجنينية في التاريخ لدى الفلاسفة و المفكرين الذين تأملوا الإنسان ككائن مزود بنزعة اجتماعية تنظيمية، أي بنزعة سياسية.

2- المفهوم الحديث للأنثروبولوجيا السياسية

حسب كلود ريفيار فإن الأنثروبولوجيا السياسية لم تظهر كتخصص إلى مؤخرا، في الأربعينات في أحضان الأثنولوجيا الوظيفية البريطانية، متوخية ليس فقط تحليل الدول، بل التنوع التاريخي و الجغرافي للأنظمة السياسية، و اكتشاف مختلف المؤسسات التي تضمن الحكم، و كذلك أنظمة الأفكار و الرموز التي تقوم عليها السلطة السياسية و تستمد منها شرعيتها.

وحسب جورج بلانديه، فإن الأنثروبولوجيا السياسية تحدد ميدان دراستها في إطار الأنثروبولوجيا الاجتماعية أو الأنثروبولوجيا. و تركز اهتمامها على وصف وتحليل الأنظمة السياسية (البنيات، السيرورات و التمثلات) الخاصة بالمجتمعات المنظور إليها على أنها بدائية أو تقليدية، و تظهر الأنثروبولوجيا السياسية حسب نفس الكاتب على شكل مادة علمية تتفحص المجتمعات "القديمة" حيث الدولة غير مكونة بوضوح و المجتمعات حيث الدولة موجودة و ذات أشكال متنوعة جدا، متوخية معرفة الأشكال الأولية للدولة و أشكال تكونها. كما تهتم الأنثروبولوجيا السياسية أيضا بالمجتمعات المجزأة المفتقرة إلى سلطة سياسية مركزية و التي هي موضوع جدال قديم و متجدد باستمرار[1].

و إذا كانت الأنثروبولوجيا العامة تشدد على ضرورة الشمول و الربط بين العلوم المختلفة، و تركز اهتمامها على كائن واحد، الإنسان، محاولة فهم جميع الظواهر التي

[1] نبروك بوطقوقة، القرابة والسلطة عند ابن خلدون: البذور الجنينية للأنثروبولوجيا السياسية مقال

تؤثر فيه، في حين تركز العلوم الأخرى اهتمامها على أنواع محدودة من الظواهر، فإن الأنثروبولوجيا السياسية التي يتحدد ميدانها ضمن الأنثروبولوجيا العامة، تركز على الإنسان ككائن سياسي.

نفهم من ذلك أن الأنثروبولوجيا السياسية تركز اهتمامها داخل إطار الأنثروبولوجيا العامة على أنظمة الحكم، و المؤسسات التي تقوم عليها السلطة السياسية و تستمد منها شرعيتها، فتدرس بنيتها و آلياتها و التمثلات التي يحملها الأفراد عنها، خصوصا في المجتمعات التقليدية المجزأة حيث السلطة السياسية غير مركزة أو في المجتمعات التي تأخذ فيها الدولة أشكالا متنوعة، و بصورة عامة تشدد الأنثروبولوجيا السياسية على الإنسان بوصفه كائنا سياسيا.. منتجا للمؤسسات السياسية و لأنظمة الحكم و للأفكار و الرموز التي تؤسس القاعدة للسلطة السياسية وتجعلها مقبولة من طرف المجتمع. كما تتوخى دراسة الخصائص المشتركة بين جميع التنظيمات السياسية في تنوعها التاريخي و الجغرافي[1].

- القرابة و السلطة السياسية

تحتل القرابة مكانا مركزيا في دراسات الأنثروبولوجيا السياسية، و هو مكان يفرضه الإمكان الواقعي للمجتمعات التي هي ميادين بحث أنثروبولوجية. فالمواضيع التقليدية للبحوث الأنثروبولوجية مجتمعات تنتظم حول القرابة، و تقيم مؤسساتها على أساسها و تجعلها مصدرا لكل السلطات بما فيها السلطة السياسية. في هذه المجتمعات يترك مفهوم الوطن مكانه لمفهوم النسب، حيث يدين الفرد هنا لقبيلته التي هي حصيلة النسب أو الأنساب و حيث تعلو العلاقات القرابية فوق كل علاقة.

[1] نبروك بوطقوقة، القرابة والسلطة عند ابن خلدون: البذور الجنينية للأنثروبولوجيا السياسية مقال

لذلك فإن الحقل السياسي، و إن كان يتحدد بالإقليم و القرابة معا، إلا أن هذه الأخيرة تحتل مكان الصدارة. و بخصوص السلطة السياسية فإن الإرتقاء إلى مراكز القرار، لابد في المترشح له من نسب صريح إلى الجماعة، و انتماء إلى قرابة قوية بملكيتها و أفرادها و تحالفاتها وولاءاتها. إن القرابة تلعب دور العامل المحدد في تعيين الحكام، كما هو معلوم، إذ لا أشياع لمن لا قرابة له. "و معلوم أيضا إلى أي حد يخدم الزواج (الذي هو توسيع لنطاق القرابة) [..] استراتيجيا المصالح السياسية للحكام سواء أتعلق الأمر بفرانسوا الأول، أو لويس الرابع عشر أو الملوك الزندية السودانية أو زعماء كاليدونيا الجديدة.

و لا غرابة لدى من يعلم هذا الدور الذي تلعبه القرابة، أن يؤدي تلاشي عرى القرابة وضعفها إلى زوال السلطة السياسية التي قامت على أساسها، و ظهور سلطة جديدة تدين بقيامها لقرابة قوية بتماسك أفرادها و جالبة للتحالفات و الولاءات بسبب هذا التماسك. و لا تستمد القرابة قوتها و تكسب لصالحها الأتباع بكثرة عددها و تماسك أفرادها فحسب، بل تستمد ذلك من ملكيتها الاقتصادية، إذ لا حسب لمن لا ملكية له، و إمكانية الملكية في المجتمعات التقليدية يمنحها النسب الصريح، الذي يكون جديرا بالأرض و بتكافل الجماعة، مما يؤهل الملكية للتكاثر، ويجعل ممكنا خدمة الجماعة، الأمر الذي يجعل تكاثر الأموال سببا في تكاثر الأشياع و بالتالي عاملا من عوامل الحصول على السلطة السياسية[1].

ب- المقدس و السلطة السياسية

مثلما أن هناك تداخلا بين القرابة و السلطة السياسية، فإن هناك تداخلا بين هذه الأخيرة و بين المقدس دينيا كان أو سحريا. و ليست الوحدة التي تؤلف بين رموز المقدس

[1] نبروك بوطقوقة، القرابة والسلطة عند ابن خلدون: البذور الجنينية للأنثروبولوجيا السياسية مقال

و السلطة إلا تعبيرا عن العلاقة التي كانت موجودة دائما بينهما و التي بعيدا عن أن يقطعها التاريخ لم يزدها إلا امتدادا. و لا شك أن البدايات الأولى للعلاقة بين السلطة و المقدس قد رسمها زمن انبثاق الملك عن السحر و الدين. والأسطورة التي تؤكد تبعية البشر المزدوجة للآلهة و الملوك قد لعبت دورا رئيسيا في تحديد أطر هذه العلاقة.

إن من أهم النقاط البارزة والمشروطة في الانتخابات أو الممارسات السياسية فإن مبدأ العروشيات من أهم المواضيع والنقاط القائمة على الانتخابات والتي لها القرار الأول والأخير والذي يعتبر لبعض (العروشيات) والعائلات أمر سلبي تماما أما بالنسبة إلى هذه الممارسات السياسية فإنها تعد من أبرز الخطوط العريضة التي يستغلها المشترك حيث أنه يتباهى بالإنتماء إلى العرش فلنفترض "أ" العرش المسيطر حيث يتم اختيار إلى الإنتماء إلى القائمة الحزبيوة إما من أجل الفوز وهذا بالنهوض معه جنب إلى جنب من قبل أقربائه وأولاد عرشه للفوز أو من جهة أخرى تشتيت القوائم الحزبية الأخرى حيث يعتمد الأحزاب في القوائم الخاصة بهم إلى إدراج جميع الأحزاب الأكثر شعبية ولقد لاحظت من خلال تجربتي في الميدان أن القوائم يتم إدراجها بالترتيب الأبجدي ماعدا القائمة الحزبية التي أجريت فيها دراستي الميدانية في بداية الأمر، عندما تنظر إلى القائمة الحزبية الوحيدة التي لم تتبع الإجراءات المطلوبة ألا وهي الترتيب الأبجدي بدا لي في بداية الأمر طبيعي جدا إلا بعد الملاحظات بالمعايشة تبين لي أن هناك تلاعب كبير ومؤامرة حزبية لا يعرفها إلا فاعلوها.

رغم التطور العلمي والأيديولوجي للشخص إلا أن العصبية القبلية بقت راسخة في أفكارهم وعالقة في أذهانهم ولم يتخلوا عنها حتى من خلال حواراتهم المباشرة مع الشعب والغريب في الأمر أن الشعب كذلك لهم نفس الفكرة ونفس الهدف وهو الوقوف مع ابن عرشهم ومساندته حيث أن هناك شيفرات لا يعرفها إلا الكبار مثلا الذي جذب انتباهي

(أصحاب مدينة الشريعة القديمة) وهذا يعتبر رمز خطير جدا يتم مداولته في العرش "ب" لا يستطيع الخطيب المصرحة مباشرة بأنه يوجه حواره وكلامه كله إلى أبناء عرشه .

ثالثا: الهيمنة الذكورية وتمظهراتها في فضاء المشاركين

الهيمنة: مصطلح الهيمنة مشتق من الكلمة الإغريقية Hegemon التي تعني القائد أو المرشد أو الحاكم.. وفي الاستعمال العام له، يشير هذا المصطلح إلى السيطرة أو النفوذ الذي يمارسه المهيمن على المهيمن عليه" ، وهذا وفقا للكسمولوجيا المجنسة والتي ترعرعت في رحم التاريخ، وباستعمال العنف والقوة التي يعتمد عليه المهيمن لإخضاع المهيمن عليه، ليس دائما أن تكون هذه الطريفة ناجعة فجرامشي Gramsci[1]

يؤكد أن المهيمن لا يمكن أن يحافظ على هيمنته من خلال استعمال العنف أو القوة فقط بل يجب أن يخلق ميكانيزمات جديدة بشتغل فيها لضمان الاستمرارية لقد حاولت مختلف العلوم بوضع هذا المفهوم تحت مجهزها، حيث وضعت له مرادفات عديدة وأوعية ابستمولوجية مختلفة، ففي موسوعة علم الاجتماع تنجد " سيطرة، هيمنة domination أو الامتثال الطوعي عن طريق عملية التطبيع المساهمة في إعادة إنتاج الهيمنة، فالأفراد قد يمارسون القوة بعضهم على بعض، أي السيطرة، سواء باستخدام القوة الغاشمة، أو على أساس أن من تمارس معهم هذه القوة يتخيلونها بوصفها قوة شرعية، ويرجع جل المفكرين أصل هذا المصطلح إلى أنطوني جرامشي " بمفهوم تسلط الدولة، الذي شاع في القرن العشرين، أي أن الطبقة الحاكمة فبإقناع الطبقات الأخرى أن مصلحتها هي مصالح الجميع، وهي سيطرة أكثر براعة" إضافة إلى ذلك فجرامشي يؤكد أن التكوين الاجتماعي مقسم إلى فضاءات متوازية ومتماثلة: الفضاء الاقتصادي الذي تتجذر فيه الطبقات والفضاء السياسي- الثقافي حيث تمارس فيه الهيمنة والصراع، بالمثل يصف بوردىو

[1] سليم سهلي، العنف القائم على أساس النوع الإجتماعي تعنيف المراة نموذا، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل م د، تخصص انثروبولوجيا، تحت الإشراف الدكتورة بروقي وسيلة، السنة الجامعية 2019-2020. ص 110

فضاءات مناضرة لفضاءات جرامشي، مؤكدا على التقسيم بين الحقول الاقتصادية والثقافية، بحيث تتميز الطبقة المهيمنة ببنية مقسمة بين: جزء مهيمن غني برأس المال الاقتصادي، ولكن ضعيف في الرأس مال الثقافي، وجزء مهيمن عليه يتمتع بدرجة

عالية من الرأس مال الثقافي ولكنه فقير نسبيا في الرأس مال الاقتصادي، وهنا تظهر تلك التعارضات التي تحول بعد ذلك إلى مواجهات لكسب رأس مال في كلا الفضائيين، لهذا تقوم كل طبقة بتوظيف رأس المال المتوفر لكي تحصل على فضاءات جديدة تمارس فيها الهيمنة، لأن الأخيرة تحتاج إلى التمدد، والظهور الدائم[1].

المجتمع مثل كائن للتأمر، يبتلع الأخ الذي يملك الكثير منا مبررات احترامه في الحياة الخاصة ويفرض مكانه ذكرأ متوحشة ذا صوت يزمجر وقبضة قاسية (...) يستمر في طقوسه الصوفية، وقد تحلي بالذهب والأرجوان وتزين بالريش المتوحش، متمتعا بالملذات المشبوهة للسلطة والهيمنة، فيما نحن تساؤ (ه) يغلق علينا في منزل العائلة، من دون أن يسمح لنا بالمشاركة فرجينيا وولف V.wolf يكشف لنا قول فرجينيا وولف عن لعبة جنوسية تشبة المسرح التجريبي. إنها احتفالات مطقسية وبرنامج الإمكانيات والتطبيقات حيث يتحمل هو الأعلى كل أعباء التتويج والتنصيب. فينصب "هو" وتستلب "هي" في اعتراف رمزي للأخرين. وهذه اللعبة تسرح لا شعوريا وتكشف عن رغبتها في الاستمرار والتجدد، تتحمل كل الميكانيزمات المتوفرة في الأروقة الاجتماعية. أهي الهيمنة الذكورية التي تظهر متخفية في الدراما الاجتماعية للمشاركين؟ فتتحدث بصوت خافت وتمارس قهرا على المشاركين، أم تسعى إلى تحديد الحيز الذي يتحرك فيه كل منخرط بهذه المسرحية استنادا إلى التقسيم الجنوسي: ذكر مهيمن وأنثى مهيمن عليها؟ ان الوقوف على مكونات مشاهد هذه المسرحية عايشته من داخل الأسر المشاركة في العرض المتخيل، وحالة الادراك التي تلازمني سبقت قدرتي على تمثل الفروق بين الجنسين.

[1] سليم سهلي، العنف القائم على أساس النوع الإجتماعي تعنيف المراة نموذا، مرجع سبق ذكره، ص 119

فكانت معرفتي حاسية وليدة إرث اجتماعي له بالغ الأثر في مكتسباتنا الأولية. تلك المعاملة المميزة التي كان يتعامل بها ذكور الأسر من طرف الأب والأم انطلاقا من مسلمة مفادها أن الأكر" ساس الدار ثعلي من شأنه مقابل تهميش لدور الأنثى الذي لا يتعدى تفاصيل الحياة اليومية. فالإيجابي هنا يقابله الذكوري والسلبي دوما أنثوي[1].

وقد نشأنا على هذه التصورات إلى أن خفرت في اللاوعي الجماعي. وبات من البديهي أن ننظر إلى الذكر من زاوية التميز والتحكم والسيطرة على كل ما يتعلق بالحياة الخاصة والعامة. وقد نذهب في استقراء الواقع إلى أبعد من ذلك انظر مثلا حالة الفرح والانتشاء عندما تضع الحامل حملها ويكون نكرا كل المحيطين يرون بذلك ويهللون وتوزع الهدايا. وتصبح الوالدة ذات شأن. والعكس صحيح بمجرد السماع بجنس الوليد أنثى حتى تكفهر الوجوه ولا ترى تباشير قدومها. ورما توصف الوالدة بأنها لا تجب غير البنات. وهذا في حد ذاته يتحول ذما وقدحا في قدرتها على الإنجاب. وإذا ما حلت الأنثى وكبرت لن يتعدى دورها الخضوع الكل أوامر الذكر حتى ولو كان أصغر سنا. فقيمة الأنثى مرتبط أساسا بالحماية التي يقدمها الذكور " لأن التصور البطريركي المختزل يعتبر المرأة كائنا يعاني من القصور الأبدي. ويحتاج إلى حماية مقابل خضوعها.. هل تنتهي هذه المسرحية؟ لا أعتقد. إنها تأبى الانتهاء . وتخرج علينا في كل عصر بقناع جديد وكأننا في عهد الجاهلية حين كانت توأد الإناث حتى لا تخلف العار لأهلها وعشيرتها جراء السبي عند الغزوات. تعد الهيمنة الذكورية أمرا بديهيا بالنسبة إلى المشاركين. فلا مجال للسؤال لأن المسألة محسومة في لا وعيهم.

ويقصد باللاوعي عند دريدا ولاكان برنامج الاحتمالات النائمة. حيث يحتاج إلى منبه للاستيقاظ من سباته، والمنبه دائما ما يكون المشاركات اللواتي يعملن – من خلال سلوكهن اليومي – على مسايرة كل الاملاءات الذكورية. فالهيمنة الذكورية لا تعلن عن

[1] سليم سهلي، العنف القائم على أساس النوع الإجتماعي تعنيف المراة نموذا، مرجع سبق ذكره، ص 110

نفسها بل تستثمر كل الأدوات المقنعة لمراوغة وخداع الضحية. ولا يختلف بيار بورديو عن دريدا حيث نجده يعالج نفس الطرح في كتابه الهيمنة الذكورية يقوله "إن قوة النظام الذكوري تتراءى فيه أمرا يستغني عن التبرير . ذلك أن المركزية الذكورية تفرض نفسها كأنها محايدة. وأنها ليست بحاجة إلى أن تعلن عن نفسها في خطب تهدف إلى شرعنتها، فهي تجد تبريراتها في كل جوانب النظام الإجتماعي الذي يعمل بدوره على تبرير هذه الهيمنة من خلال التراتبية التي يقر بها[1].

بما أن العائلة العربية التقليدية تتبع نظاما أبويا صارما يمارس رب العائلة من خلاله سلطة مطلقة على جميع أفراد الأسرة الذين يتوجب عليهم إطاعته والخضوع له فإن البنات يتزوجن ينفصلن عائلتهم، ويتبعن عائلات أزواجهن، مع العلم أن عائلاتهن الأصلية التي ترتبط بها صلة قرابة، تبقى هي المسؤولة عن سلوكه الأخلاقي والأدبي، يؤكد بعض العلماء أن وجود مثل هذه الشبكة من العلاقات القرابية يحمي المرأة ويدعن حقوقها[2].

هذا ما أكدته الدراسة التي قمت بها بصفتي باحثة ومبحوثة أنثروبولوجية من خلال ملاحظتي ومعايشتي لهذه الدراسة لقد كانت ردة فعل أحد أفراد المترشحين معي (ابن) حاول تطبيق ما ذكر أعلاه رغم أنه لا تربطني به صلة تحت عبارة (أرواحي معايا لجيهة النساء) اعتذرت منه وشرحت له الموضوع وبقي معي إلى أن أخذني على البيت هناك لاحظت شيئا أثار انتباهي أن هذه العائلة (العرش) لديهم عادات وتقاليد مقدسة يقومون بها في الانتخابات مثل ارتداء الحلي والمجوهرات التقليدية (الفضة، الجبين، الخلخال) ولباس جديد ووضع الحنة لكافة الحضور وتقديم مأكولات توحي بأنك في عرس أو في عيد الإستقلال وتقديم (مثل العسل الحر السكر الحليب التمر) ويمنع ليك منعا باتا الخروج دون التذوق (ما تخرجيش من الدار صايمة) من خلال الملاحظات والمشاركات التعايشية تبين

[1] سليم سهلي، العنف القائم على أساس النوع الإجتماعي تعنيف المراة أنموذا، ص 120.

[2] اليونسكو، الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي، دار النشر المؤسسة العربية للدراسات بلاد النشر بيروت لبنان، ط1، ص 263.

أن المدينة المدروسة (الشريعة) تنقسم بدورها إلى عائلات وبما يسمى العروشيات وكل عرش لديه عادات وتقاليد يتمسكون بها وهذا راجع إلى السمات الثقافية التي رسخت من قبل الأجداد خلال فترة الإستعمار وبعدها.

رابعا: النوع الإجتماعي

تعتبر أن أوكلي أول من استخدم مفهوم الجندر وقد حاولت التميز بينه وبين الجنس " وهي في الحقيقة قد استعارت فكرة التمييز بين المفهومين من عالم النفس الأمريكي روبرت ستولر Robert Stoller الذي كان يعمل مع الحالات غير المحددة أو المبهمة جنسيا, فلم يكن الجنس حينها واضحا لتحديد فيما إذا كان أصحابه ذكورا أم إناثا". لقد وجد روبرت أن التمييز بين المفهومين هو ضرورة حتمية لفهم تلك النماذج الجندرية المختلفة عن ثنائية الذكورة والأنوثة بناءا على ذلك عرفت أن أوكلي الجندر gender بأنه عبارة عن الذكورة masculinity والأنوثة femininity المبنيين اجتماعيا والمشكلين ثقافيا، حيث تكتسب كل هذه المفاهيم من خلال التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تشكيل الفرد، فمن خلالها بتعلم الفرد كيف يصبح ذكرا أو أنثى، وباختصار شديد يعتبر الجندر " التمييز بين الانتماء الجنسي البيولوجي وبين التضمينات الثقافية والاجتماعية لذلك الانتماء. أي المحددات الثقافية – الاجتماعية للانتماء الجنسي البيولوجي وذلك عبر إبراز التضمينات الاقتصادية والسياسية والقانونية، لذلك الانتماءعموما كانت المرأه أدنى من الرجل إلا أن عمق التمايزات تختلف من ثقافة إلى أخرى وهذا ما ستراه | في العناصر التالية التي تبين أن لكل أثنية ثقافتها، وجملة من الأفكار والقيم الخاصة، فكل إثنية تمتلك منظومات تصورية متخصصة[1].

[1] سليم سهلي، العنف القائم على أساس النوع الإجتماعي تعنيف المراة نموذا، مرجع سبق ذكره، ص 115.

أقطاب معادلة الهيمنة:

الذكر الأنثى " تجمع بين كل السلالات علاقة هيمنة بالأخص السلالة البشرية، كل واحد يحاول السيطرة على الأخر بطريقة معينة، كونه يمثل مرآة يعرف نفسه فيها، ففي بداية الأمر كان تمارس كل هذه الطقوس من أجل الحفاظ على البقاء، حيث ظهرت تلك الهيراركية: الحاكم والمحكوم عليهم، كل هذا من حيث القوة الجسدية وهذا ما عبر عنه العديد من فلاسفة العقد الاجتماعي بقولهم " القوي ياكل الضعيف، وبعد تطور البناء المعرفي والفكري للإنسان لم تعد هذه القاعدة كافية لتحقيق اعتراف الأخر، هذا ما جعله يبحث عن ميكانيزمات جديدة غير مباشرة للهيمنة، هذا ما حدث بين الجنسيين، فالذكر سيطر على الأنثى، كونه مصدر مباشر للأكل، وبمرور الوقت وتوفر هذا | الأخير أوجد طرقا أخرى للسيطرة عليها، وبكل ممتلكاته (الرمزية والمادية)، لهذا لكي تتحقق الهيمنة وجب توفر الطرفين (المهيمن والمهيمن عليه). قبل أن ندخل في هذه مسألة التناحر الأنطولوجي والجنوسي إن صح التعبير يجب أن نضبط بعض المفاهيم مثل: الهيمنة، الأنثى النوع الذكر، الجنس[1].

- **الجنس**

يعني مفهم الجنس sex أو النوع البيولوجي" الاختلافات البيولوجية والفسيولوجية والنفسية بين الجنسيين فيما يتعلق باختلاف الكر موسومات والهرمونات والأعضاء الجنسية الداخلية والخارجية فالجنس إذن يمثل الجوانب الثابتة، والمتمايزة تشريحيا والوقائعية الجسدية، أما الجندر ترسمه التأويلات الثقافية، يقود الجنس كمعطي طبيعي بالضرورة أن يكتسب جندرا معينا، وبالتالي فالجنس ينتج الجندر لأن الجسد هو رهان

[1] سليم سهلي، العنف القائم على أساس النوع الإجتماعي تعنيف المراة نموذا، مرجع سبق ذكره، ص 120.

لتلك الآليات الرمزية التي تعمل على تحديد الحدود الجندرية لكل جسد، فالتمايزات بين الجنس والجندر ينطوي أساسا على ثنائية الأجساد الطبيعية والبنى الجندرية المبنية.

خامسا: الخبرة والإشهار

تتضمن المشاركة السياسية طبعا إلى وسائل الإشهار ويتم تحديدها من قبل المترشح وحسب قدرته وإمكانياته الاقتصادية حيث أنني استخدمت من وسائل الإشهار الفايسبوك والملصقات أو الطابعات التي يتم طبعها ونشرها في أماكن مخصصة لها أو غير مخصصة أما بالنسبة للخبرة فهذا راجع إلى عدد المشاركات الانتخابية.

- **إستخدام وسائل التواصل الإجتماعي (الفايسبوك):**

تزامن ظهور شبكة الانترنت بتطبيقاتها وحجم ما تلقته من إقبال وشعبية واسعة في الاستخدام إلى تغيير العديد من المفاهيم الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والشعوب، وقد اكتسبت اسمها الإجتماعي من كونها تعززالعلاقات الاجتماعية. لكن سرعان ما تجاوزت وظيفتها الاجتماعية لتتحول إلى أداة تعبيرية احتجاجية عن المواقف والآراء تجاه كافة الأفكار والقضايا والمواقف التي تحدث وتحيط بالفرد والمجتمع، فلقد أنتجت من خلال ما قدمته من وسائل إعلام جديد كشبكات التواصل الاجتماعي، نوعية جديدة من الاتصال والإعلام، وشكلت عامل ضغط على المسؤولين والحكومات والأنظمة. ومن هنا بدأت تتجمع أنواع من التكتلات والأفراد داخل هذه المواقع والشبكات تحمل أفكارا ورؤى متنوعة تارة وموحدة تارة أخرى، وتنامت عبر شبكات التواصل الإجتماعي وأصبح من الصعب على الرقابة الوصول أو السيطرة عليها، فامتد استخدام هذه الشبكات للدعوة للتظاهرات والمطالبة بالحقوق والمشاركة في الأنشطة ذات الاهتمامات المشتركة وتوحيد

التطلعات الخاصة بالفئات الثائرة من مختلف فئات ا تمع وكان للمرأة مشاركة فعالة وواضحة في هذا الصرح[1].

يتفق الخبراء والمختصون على أن وسائل الإعلام الإجتماعي اليوم تعد أداة فعالة للتغيير والتمكين في المجتمعات، وبالرغم من الاستخدام الواسع لها من قبل جميع الأفراد بمختلف شرائحهم وفئاتهم إلا أنه لاتزال هناك فجوة رقمية بين استخدامات النساء والرجال في الدول العربية لوسائل الإعلام الإجتماعي الجديد، فحسب التقرير الثالث الذي أصدرته مؤخرا "كلية دبي للإدارة الحكومية" عن الإعلام الإجتماعي في العالم العربي تحت عنوان "دور الإعلام الإجتماعي في تمكين المرأة" لتسليط الضوء على الدور الهام الذي تقوم به شبكات الإعلام الإجتماعي في اشتراك كافة طوائف المجتمع في الأحداث الجارية سواء سياسية أو اجتماعية وغيرها، وقد أرجع التقرير أسباب وجود الفجوة بين النساء والرجال في العالم العربي في استخدام الإعلام الاجتماعي، بشكل رئيسي إلى القيود والمعوقات المجتمعية والثقافية التي تواجه النساء في المنطقة العربية، على ارض الواقع والتي تحول دون إشراكهن في الإعلام الإجتماعي بشكل عام، بالإضافة إلى المعوقات التكنولوجية التي تحول دون نفاذهم إلى التكنولوجيا وشبكة الانترنت بشكل عام.

إن ظهور مواقع التواصل الإجتماعي أتاح فرصا مميزة للنساء العربيات للمشاركة بتجاربهن الخاصة في حياتهن، أين أثبتت الدراسات والإحصائيات تزايد إقبال المرأة العربية على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أشارت الأبحاث حول النساء المدونات أنهن يساعدن في توليد الأفكار والمعرفة ويتحدين المشكلات الاجتماعية، وأن هذه الوسائل التكنولوجية والشبكات الاجتماعية تحمل فرصا للنساء لتبادل الخبرات من غير حراس بوابة يمنعون المحتوى من النشر، فمع تطور خصائص هذه الشبكات وظهور

[1] حداد ناريمان، الحركة النسوية العربية عبر شبكات التواصل الإجتماعي، أطروحة مقدمو لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، LMD في علوم الإعلام والإتصال، تحت إشراف الدكتور جفال سامية.

العديد من الحسابات النسائية وكذا الاستفادة من خاصية الصفحات داخل شبكة الفيسبوك تحديدا أصبحن مصدرا مهما لمناقشة قضايا المرأة [1].

انطلاقا من هذه الأهمية توجهت النساء العربيات والناشطات النسويات والقائمات على المطالبة بحقوق المرأة سواء التابعة لمنظمات نسوية رسمية أو جمعيات وتكتلات غير رسمية هدفها نشر الفكر النسوي والدعوة لنصرة قضايا المرأة داخل مجتمعاتنا لاستغلال هذه المساحة الافتراضية لبناء وتكوين حركة ونشاط نسوي يضمن لهم حشد أكبر قدر ممكن من الأنصار لرفع لواء هذه الحركة بوسائل اتصال جديدة.

قمنا بالمقابلة مع المبحوثة بأسماء مستعارة "س ج" البالغة من العمر 34 سنة لديها مستوى تعليمي الدكتوراه ليست أول مشاركة لي، إن الحزب كآلة انتخابية هو المسؤول الأول والأخير عن انضمام الأفراد داخل الحزب وخاصة أن الحزب الذي أنتمي إليه "ك" له أصول قديمة جدا ومكانة مرموقة عند البلاد والعباد كان اختياري للحزب بين طرفين وخاصة بعد إصدار القوانين الجديدة التي تدعم الشباب للمشاركة السياسية وبالتأكيد اطلعت على القوائم الحزبية الأخرى لعدة أسباب لابد من معرفة العروشات المترشحة الشخص معروف أم لا مع احترام القوائم الأخرى وبالتأكيد اتبعت ممارسات سليمة قبل وبعد الانتخابات وهي أمور شكلية وروتينية كانت دوافعي للمشاركة في هذه الانتخابات سليمة جدا ودعم لأحد أقاربي الذي كانوا ينتمون إلى القائمة والقائمة الحزبية التي أصبحت بمثابة عائلة واحدة العرش الذي أنتمي إليه لقد واجهت بعض المعيقات في الحملات الانتخابية المتمثلة في الجانب الاقتصادي قليلا لأن والدي كان سندا لي وإخوتي وأهم العوائق التي واجهتها العائق الثقافي والإجتماعي حيث أثر على حالتي النفسية ولإشهار الحملات الانتخابية اتبعت الإتصال المباشر مع الأفراد.

[1] سليم سهلي، العنف القائم على أساس النوع الإجتماعي تعنيف المراة نموذا، مرجع سبق ذكره، ص 115.

نلاحظ من خلال ما قالته المبحوثة أنها أدلت بشهادتها التي كانت تحت الملاحظة بالمعايشة لم تعقها المعوقات الثقافية والأيديولوجية بل كانت عائلتها مرحبة كثيرا بهذا التجديد[1].

لقد قمت بالمشاركة السياسية النسوية في المجتمع التبسي المحلي كنموذجا موافقا للدراسات الأنثروبولوجية واتباع كافة مناهجها والأدوات التي تخدم الدراسة لقد كنت في الميدان باحثة مبحوثة لم أصرح بأنني أقوم بدراسة أنثروبولوجية خاصة بالمجال السياسي كان قد يؤثر على مسار التحقيق الميداني الذي كنت أقوم به حيث تخفظت بالأمر على وقت لاحق من خلال مقابلاتي وملاحظاتي التي قمت بها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة هناك نقاط متشاركة أدلت بهن المترشحات هناك عائق ثقافي كبير وتأخر فكري وآخر اقتصادي بحت وبعض الصراعات الإيديولوجية لقد واكبت الحملات الانتخابية منذ بدايتها 1 نوفمبر 2021 إلى غاية إعلان النتيجة ثم إلى المؤتمر الذي تم ذكره سابقا وكافة الإجتماعات الخاصة بين المشاركين ورئيس الحزب والخرجات الميدانية الخاصة بالعرش الذي أنتمي إليه تابعة للعائلة وهي الخروج على الريف ليلا وهذا الأمر يتم سرا عن باقي الأفراد والدليل منه أنه يشير إلى التقرب إلى ولاد عرشك حيث تم توصيتي بأن لا أنسى بعض العبارات المهمة أنا بنتكم وبنت عرشكم لازم توقفو معايا هذه العبارات كانت تؤثر جدا في الأفراد المقصودين إلى نهاية المشوار الحزبي ولقد اعتمدت وسائل الإشهار ومواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) حيث كان لي من 5000 صديق وأكثر من 5000 متابع وكل التعليقات كانت إيجابية وكانت في طياتها رسائل أخرى (عروض الزواج) ةالغرض منها هو السيطرة وفرض السلطة وعند ليلة الفرز من أصعب الليالي حيث يكون كافة أفراد الحزب مجندون لذلك وهناك أمور إدارية يجب اتباعها ويتم إعلان النتائج بعد يوم أو يومين من الفرز حيث تحصلت على 760 صوت وفاز الحزب الذي تحصلت عليه على أربع مقاعد.

[1] حداد ناريمان، الحركة النسوية العربية عبر شبكات التواصل الإجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص150

خلاصة الفصل الخامس

لا تخلو درستنا من شروط وممارسات سليمة تمحور عنوانها من اطر قانونية لشباب الانه الفئة المستهدفة في الوقت الحالي ومن الآيات انتخابية يعتمدها ممثلي الحزب و كيفة الانتماء الى القاوائم الحزبية و كذالك الإشارة الا التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمشاركة والشرح المفصل في دليل المترشح.

الفصل السادس: المعوقات التي تحول دون مشاركة المرأة في العمل السياسي

تمهيد:

كل موضوع له إيجابيات وسلبيات ومعيقات تحول دونه ودون المعلومات والبيانات التي كان الباحث يبحث عنها لقد تمحورت المعيقات في مجموعة من الجمل نجيب عليها من خلال التساؤل التالي: ماهي المعوقات التي تحول دون مشاركة المرأة في العمل السياسي؟

أولا: المورث المجتمعي الثقافي

تعتبر الثقافة السائدة من معوقات التمكين السياسي، ويتمثل دورها في منظومة القيم والمعتقدات والممارسات والاتجاهات المشتركة لمجموعة من الناس والتي تؤثر في سلوكهم وطرق تفكيرهم، فالثقافات المختلفة تتفاوت في تحديدها للأدوار الجنادرية النوعية التي يقبلها المجتمع للمرأة والرجل كل حسب نوعه.

تؤثر القيم الاجتماعية السائدة في سلوك أفرادها وتحديد مكانة كل من الجنسين فيها، تعد الثقافة السائدة في المجتمع الأردني ثقافة ذكورية جهوية وعشائرية، ولذا فإن الثقافة الذكورية تفرض إطارا خاصا لصورة المرأة، فال يتحمس الرجل لإشراكها في العمل السياسي من حمايتها، وتحول هذه الثقافة المتجذرة دون وصول المرأة تدريجيا إلي مواقع صنع القرار، كما أن النظرة المجتمعية الغالبة والقناعة الراسخة هي أن الرجل أكثر قدرة علي قيادة العمل السياسي وأكثر مهارة في النقاش والخطابة وعقد التحالفات اكثر من المرأة، فهم يرون أن العمل السياسي ال يتناسب مع طبيعة المرأة وان اختلفت هذه القناعات من منطقة لأخري ومن زمن إلي آخر إلا أنها لم تزل عقبة أمام خوض النساء معترك العمل العام والحياة السياسية[1].

[1] هويدا العدلي،مني عزت، أحمد فوزي وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة، نشرت من قبل مؤسست فريديش إبرت، بلد النشر مصر، ط1، سنة الطبعة 2018، ص 180.

يرتبط مفهوم التعصب ضد المرأة في المجتمعات وممارسته كنوع من أنواع العنف ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع، وترتبط ثقافة المجتمع العربي بجذور ثقافية شفاهية متداولة مثل القول بأنها حواء الغاوية، ولو تأملنا صورة الأنثي، في مجتمعاتنا نجد أن النظرة إليها خليط من رومنسية وخطيئة، وهي القوية في الغواية والضعيفة في آن معا، والثقافة ليست مجموعة معتقدات بل هي سلوك يحدد ملامح المجتمعات، وتعرف الثقافة بأنها المنظومة المعرفية التي تكتسبها الجماعات وتحدد منهجها في الحياة، وهي لا شك تشمل مجموعة القيم والعادات التي يكتسبها الفرد من بيئته اثناء التنشئة، وتتغير الثقافة تبعا للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

وبالعودة إلي التاريخ فقد قدس الرجل البدائي المرأة حينما كان جاهلا بدوره في الإنجاب، وقبل ما يقارب 6 آلاف عام قبل الميلاد كانت قد تجلت صورة المساواة بين الجنسين ويذكر التاريخ أن المرأة الابنة ترث وترث العرش أذا مات والدها [1]

ناقشت الثقافة العربية قضية المرأة علي مستوي الفكر فكان "ابن رشد" من المطالبين بحقوقها وبنيلها ذات المكانة التي ينالها الرجل، إلا أن الثقافة الشعبية المرتبطة بصورة سلبية عن المرأة بقيت متغلبة في الثقافة السائدة والمتحكمة بما يكون عليه المجتمع وما يحمله من أفكار، وتتمركز تلك الأفكار علي فكرة القوة والفرق فيها بين كل من الرجل والمرأة التي انتجت صورة ذهنية دونية في النظرة للمرأة علي أساس اختلاف الجنس.

وقد ساهم الموروث الشعبي والأمثال الشعبية في تعزيز تلك النظرة، إذ إن الموروث الشعبي هو حاصل خبرات السابقين الذي يتخذ طابع القداسة ويصبح بمثابة قاعدة يترجم مشاعر واتجاهات العامة.

[1] هويدا العدلي،مني عزت، أحمد فوزي وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة،مرجع سبق ذكره، ص 81.

استخدمت الأمثال الشعبية في مجتمعاتنا علي الأغلب للانتقاص من شأن المرأة ومما زادها قبولا إضفاء العامة علي بعضها الصبغة الدينية فتصبح كما المسلمات، وقد كرست الأمثال الشعبية الصورة النمطية للمرأة فهي صورة طبق الأصل من أمها أو جدتها، وهذا يعني أن المجتمع الذكوري يتعمد تأطير المرأة ضمن صورة واحدة ال تكون فيه منافسا له في الحياة العامة.

فالمثل الشعبي علي سبيل المثال" من يعرف فطيمة بسوق الغزل" يكرس فكرة أن كل النساء متشابهات وأن لا قدرة لديهن للابتكار أو الاختلاف، ومن المفارقات أن التغني بالنساء شعرا أو نثرا يكون في حال الحروب وبوصف المرأة أم شهيد أو زوجة شهيد، أي أن علو منزلتها تابع لعلو منزلة الشهيد .

كرست الأمثال الغربية الشعبية صورة المرأة بربطها بدور الأم والمربية والقائمة بالأعباء المنزلية والكثير منها حرض علي عدم تعليم البنات الن هذا قد يتسبب باستقلاليتها وجلبها العار، ومن الأمثلة أيضاً:" ظل ارجل ولا ظل حيطة" وهذا يؤكد علي ضعف المرأة وعدم قدرتها علي مواصلة الحياة دون رجل ومنها: " شاور امرأتك واعصيها"، فهي في الموروث الشعبي المتناقل ناقصة عقل، فقد انعكست الثقافة السائدة علي التربية فتربية الولد تختلف عن تربية البنت كما ساهمت العائلة الممتدة التي تنحاز للذكور في خلق هوة بين الجنسين مبنية علي أساس التمييز القائم علي النوع، فمعاملة الذكر تختلف عن الأنثي كما تختلف طريقة تنشئة كل منهما [1].

وعلي الرغم مما شهده المجتمع من تطورات حضارية ومن تغيرات فرضت تغييرا ظاهريا علي وضع النساء ومكانتهن الا ان الثقافة السائدة في النظرة الدونية للمرأة لم تزل موجودة ومتجذرة، وتتجلي مظاهرها اثناء التربية بحيث يرتبط العيب والحرام بالأنثي في

[1] هويدا العدلي،مني عزت، أحمد فوزي وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة،مرجع سبق ذكره، ص 181.

حين أن الذكر ال يعيبه شيء وفي التمييز بانتقاء الألعاب فالولد يلعب بما ينمي قدراته ومهاراته في حين ان العاب الإناث تؤهلهن للقيام بدور نمطي ال يتطلب جهدا فكرياً.

يمكن أن تكون التنشئة الاجتماعيةً معيقا، حيث تؤثر الموروثات الإجتماعي التي تنتقل من جيل إلي آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية علي تكوين نظرة المجمع لموقع المرأة في الحياة السياسية.

يكتسب دور الحكومات أهمية خاصة في إقرار السياسات المتعلقة بزيادة المشاركة السياسية للمرأة ودفعها الي المراكز القيادية، وكذلك السياسات الخاصة بالمرأة في مجال التعليم والصحة والعمل، وإزالة العقبات القانونية التي تميز ضد المرأة. وللأحزاب السياسية أيضا ً دورا ً مهما، حيث تعتبر نسبة مشاركة المرأة في الأحزاب السياسية متدنية جدا، فالنساء عازفات عن الانتساب إلي الأحزاب السياسية، كما أن الأحزاب لا تتوجه للنساء.

تتحمل التنظيمات النسائية ضعف أدوارها في التمكين السياسي للمرأة من حيث التخطيط والبرامج. العنف ضد المرأة. وتبقي في النهاية –وبقدر مهم جدا– القدرات الشخصية للقيادات النسائية، فالقدرات الشخصية للمرأة واستعداداتها للقيادة وخبراتها في الحياة السياسية من المعوقات الأساسية.

يحدد "روبرت بال" المعوقات التي تجعل الافراد التي ينتمون الحياة السياسة

–اذا وجد الشخص ان التعويض التي يحصل علينا من خلال المشاركة اقل بالمقارنة بالتعويضات التي يحصل عمييا في اي نشاط اخر.

–اذا اعتبر الشخص ان الهداف الجديدة المطروحة الت تختلف عن سابقتي ، و بالتالي فان مشاركتك لا تغير شئ عمي ارض الواقع .

-اذا احس الشخص بصعوبة التغيير فيطا الاحساس يدفعوا الي عدم المشاركة

-شعور الفرد بمحدودية معلومات السياسية قد تعوقوا عن المشاركة بفعالية في المجال السياسي. [1]

ثانيا: العائق الثقافي-الاجتماعي

تؤثر الثقافة علي المشاركة بشكل عام في تلك القيم والعادات والتقاليد التي تنظر إلي المرأة علي أنها أداة تزويد المجتمع بالسكان، وأن دورها في المجتمع، إنما يتحدد علي أساس من خصائصها البيولوجية ويؤكد **"كارن هورني" (karn horny)** وهذا التأثير المتعاظم للثقافة علي مفهومي "الرجل والمرأة" فتذهب علي حدود القول بأن فكرة اعتماد المرأة الشديد علي زوجها، وإبراز ضعفها وأن لا حول ولا قوة لها وأنها دائما تعيش في كنف الذكور ورعايتهم كل ذلك الأساطير من صنع الثقافة وحدها، أي أنها مكتسبة إجتماعيا وليست فطرية ولا متأصلة في طبيعة المرأة[2].

وهذا ما وجدناه خلال النزول والتعمق في الميدان من خلال الأسرة يوجد تعارض بين القبول والرفض وكل هذه سادت عليها الثقافة التي أصبحت فطرية داخل الأسرة حيث أكدت الدراسة التي قمت بها بكل موضوعية والتخلي التام عن الذاتية حيث كان في خرجاتي الميدانية (حلال الحملات الانتخابية) كان للمرافق إما أخي إما ابن عمي وهذا الأمر مشروط شرطا لإكمال العملية الانتخابية وعملية المرافقة لأحد أفراد العائلة بقيت مستمرة في كامل الحملات الانتخابية إلي غاية النتائج ويشترط علي أن يكون رجل.

الثقافة ظاهرة تاريخية يتحدد تاطورها باتباع النظم الاقتصادية والإجتماعية وتتخذ الثقافة في أي مجتمع طبقي طابعا طبقا سواء فيما يتعلق بمنظومها الأيديولوجي أو هدفها العميق،

[1] هويدا العدلي،مني عزت، أحمد فوزي وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة، مرجع سبق ذكره ص 182.

[2] الكندرا كولونتاي، تر: هنريت عبودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بلد النشر بيروت، ط1، سنة 1980، ص 15.

ومن المعتمد التمييز بين الثقافة المادية (كأي الآلات والخبرات في ميدان الإنتاج وغير ذلك من الثورة المادية) والثقافة الروحية (أي المنجزات في مجال العلم، والفن، والآداب، والفلسفة، والأخلاق، والتربية...) وتعد الأفكار التقليدية (المتكونة والمتناقلة تاريخيا) ويخص ما كان متصلا منها بالقيم هي قالب الثقافة كما تعد الأنساق الثقافية ، ناتجا من ناحية، كما يمكن النظر عليها ويصفها عوامل شرطية لفعل متصل[1].

تسود في المجتمعات العربية ثقافة تقليدية تحدد الأدوار النمطية للمرأة والرجل، وتحصر دور المرأة الأساسي بالعمل في المنزل. وعمل المرأة خارج المنزل، سواء في البلدان العربية أو في بلدان العالم الأخري، يفرض عليها حِمالً مزدوجاً، إذ يصبح عليها أن توفّق بين مسؤولياتها المهنية وواجباتها كأمّ وزوجة وربّة منزل. والمشاركة في العمل السياسي تفرض حمالً ثالثاً قد ال تستطيع أكثرية النساء تحمّله في ظل غياب البيئة الداعمة من جهة، والخدمات المساندة من جهة أخري. ولهذا يتبين أنّ أكثريّة النساء في العمل السياسي ينتمين إلي طبقة ميسورة، سواءٌ في الدول الغربية أو في المنطقة العربية.

ويُسند عادةً إلي المرأة دور الرعاية وإلي الرجل دور الإعالة. وبعض المجتمعات تعتبر أن شرف العائلة وكرامتها يرتكزان علي سمعة المرأة، فتحصر التفاعل بين الجنسين، وتشدد علي دور المرأة الرئيسي داخل المنزل، في محاولة لحمايتها من فساد المحيط العام، ومن ضمنه عالم السياسة وهكذا فإنّ احتلال التوازن في محيط العائلة والمنزل المكرّس في قوانين الأحوال الشخصية يؤثّر علي دخول المرأة المجال السياسي أو أيّ مجال مهنيّ ويشكّل عائقاً دون وصولها إلي حقوقها الكاملة. وقد يبدو من الناحية النظرية أن معظم القوانين العربية تمنح المرأة حقوقها كاملة، لكن يتبيّن من الناحيّة التطبيقية أن هذه الحقوق محدودة جداً.

[1] د. سامية حسين الساعاني، المرأة والمجتمع المعاصر، الدار المصرية السعودية، بلد النشر القاهرة، ، سنة 2006، ص 119–120.

إن التناقض الأساسي في ممارسة السلطة الأبوية من جانب أبي في أنه كان في الوقت نفسه شديد التفهم ومؤيد للحرية اختيارنا ودفعنا إلي النشاط المهني والإستقلال والتخصص وكان رافضا للتقاليد[1].

أريد أن أتكلم عن التعارض في شخصيتي بين عدة أنماط في السلوك فيما يتعلق ببماسة السلطة أم التعامل معها. المشكلة الأولي هي في العلاقة مع المساعدة المنزلية وخارج عن الإنتماء إلي العائلة وغالبا ما نشأت في عائلة تقليدية حيث العقلية الأبوية سائدة في شكلها البدائي فهل سأسلك أسلوب العلاقة التقليدية بين السيد والخدم أم أنني سأحاول ترتيبها علي العلاقات الجديدة السائدة بين التابع والمسؤول عنه المرتكز علي الإحترام المتبادل والقيام بالعمل المطلوب مقابل أجر.

عند القيام بالحملات الانتخابية للعائلة الممتدة (العرش) الذي أتبعه نفرض أنه "ج" لقد وجدت هذه الفكرة وخاصة من قبل فئة النساء مع العلم أن كل الحوارات الناجحة داخل الانتخابات أو أي تمثيل نسوي تكون طبقة النساء هي الهدف ويجب أن تكون لها ممثلة تتكلم عن حقوقها وتوفر لها المطالب التي يجهلها الرجل، ورغم كل هذا هناك رفض كبير جدا من قبل العائلة ومن قبلهن.

ثالثا: العائق الاقتصادي

إن هناك العديد من العوامل الأخري التي تتضافر لتحد من دور المرأة في المجال الاقتصادي تتصل المعوقات الاقتصادية بعنصر التمويل الذي يتحكم بسير العملية الانتخابية. ونادراً ما يتوفر التمويل في الحملات الانتخابية للمرشّحات النساء. ومن هذه المعوقات

[1] كتاب متخصص يصدر عن تجمع الباحثات اللبنانيات، باحثات، الكتاب الأول، 19994–1995، منسق الكتاب دلال البزار، مستشارون، عزة شزارة بيضون مني حلق أنيسة الأمين، دار التوزيع دار الرازي، بيروت لبنان، ، ص 104.

أ- عدم ضبط استخدام المال أثناء الانتخابية، وعدم وضع سقف لميزانيات الحملات الانتخابية؛

ب- صعوبة توفير الدعم المالي لإدارة الحملة الانتخابية للمرشّحات؛

ج- ضعف الدعم المالي الذي توفره الأحزاب للمرشحين والمرشحات؛

د- عدم توعية المجتمع وتثقيفه بأهمية المشاركة بفعالية في الانتخابات[1].

واشير بالتحديد إلي أن هذا العائق من أهم النقاط التي يجب دراستها قبل الخوض في العملية الانتخابية وذلك من خلال الإشتراك المالي الرمزي الذي يحدد من قبل رئيس الحزب أو ممثله والحاجات المطلوبة خلال الحملة الانتخابية المزعومة هذا المتعارف عليه ولكن ما وجدته في دراستي الميدانية ليس مطابقا تماما، حيث يتم جمع المبلغ المادي من قبل لجنة يتم اختيارها بالتصويت والقبول وهذه اللجنة تكون إما تابعة للأعضاء أو المترشحين داخل الحزب أو حخارج الحزب وذلك لضمان السير الحسن في العملية الإنتاخابية ولقد تم تحديد التاريخ المذكور 03 نوفمبر 2022 وهذه اللجنة متكونة من أربعة أشخاص والباحثة "س" بحكم أنني العضو النسوي الوحيد داخل هذا الحزب خلال هذه الفترة لم يتم أخذ رأيي أبدا في هذه المسألة بحكم أنني طالبة وليس لي دخل مادي وهذا ما تبين خلال المقابلات المعمقة التي قمت بها ولم أدونها بحكم خصوصية الحزب وقد تم تقسيم المبلغ الذي تم جمعه من المترشحين من أجل القيام بالحملات الانتخابية وكانت هناك خبايا لا يعلمها إلا أصحابها.

لقد واجهت مشكلة مادية كبيرة من أجل تغطية كافة المصاريف من أجل إنجاح الحملة الانتخابية إلا أن العائلة العرش "ج" كان سندا لي هنا في هذه النقطة تبرز الإجابية

[1] هويدا العدلي،مني عزت، أحمد فوزي وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة، مرجع سبق ذكره، ص 183.

المحتوات داخل الهيمنة الذكورية المتسلطة الخاصة بالعرش لطالما اعتبر موضوع العروشية موضوعا سلبيا تماما وفي هذه النطة برز الجانب الإيجابي.

رابعا: العائق النفسي

تشير بعض الدراسات إلي أنّ الكثير من النساء التي يثقن بقدرتهن علي العمل في الشأن العام ويخشين المشاركة في العمل السياسي والترشّح الانتخابات. كذلك تبين هذه الدراسات أن النساء ينظرن إلي السياسة نظرة سلبية، ويعتبرنها غير أخلاقية، ويخشين من ممارستها وصورة المرأة في الإعلام ترسّخ في الاذهان فكرة ضعيفة عن المرأة تذكّر بالنظرة الذكورية التي تنعكس سلباً علي وضع المرأة في الشأن العامّ والعمل السياسي. كذلك يسلّط العالم الضوء علي النساء في المجال السياسي، ممّا يؤدّي إلي غياب الوعي بدور المرأة في السياسة، والي غياب جمهور يناصرها وينتخبها والبد من الإشارة إلي المعتقد السائد بأن النساء عامّة يفتقدن إلي الطموح لدخول المعترك السياسي مقارنةً بالرجال ويرتبط التمكين السياسي للنساء بمدي إدراكهنّ لضرورة نصرة بعضهن البعض. وقد أثبتت نتائج الانتخابات في الدول التي شهدت انتفاضات شعبية والتي تعتمد نظام الكوتا النسائية مصر مثالً أنّ النساء يتكاتفن لتحقيق الأهداف المنشودة، كما سوف تبين الدراسة الحقاً. فبالرغم من أن عدد المرشحات والناخبات تضاعف في هذه الانتخابات، تراجعت نسبة تمثيل المرأة في المجالس النيابية بشكل ملفت. وقد يشير ذلك إلي عدم ثقة المرأة في قدرتها، أو إلي استغلال أصواتها لدعم مرشحين محدّدين، أو إلي عدم ثقتها بقدرات غيرها من النساء.

يبدوا لي أن وجهة النظر متقاربة حول أن هناك جيل معين رافض للقديم، ولكن عندما تكلمت عن السلطة الأبوية لم أكن أقصد الأب كشخص بل الصفة السائدة في علم النفس،

يمكن أن تكون الأم هي حامل القيم الأبوية لأنها أقل جرأة من الأب لأنه الذي يحكم إنه صاحب السلطة قادر علي أن يكون جريئا[1].

خصائص الأنثي ويتبر "**روسو**" بالتفصيل «قائمة الخصائص الأنثوية ليري أنها فطرية في النساء بما لا يقبل الشك، فالخجل، ولا الحشمة وحب الملابس والحلي والبهجة، التزين، والرغبة في أن تحب الشراسة والمهر التي تمثل نحو التوافق في جميع هذه الخصائص ويعرفها "**روسو**" علي أنها فطرية وغريزية في جنس النساء[2].

تعتبر المشاركة السياسية النسوية لأي مرأة جزائرية فخرا وتحديا للذات وفرض شخصيتها وإبراز القدرات الفكرية والجسدية والنفسية لها إلا أنها لا تخلوا من الجانب السلبي عليها سواء من الناحية البيولوجية أو النفسية ولقد تتمثل هذه الجوانب في مجموعة من الجمل وهي عدم القدرة علي إقناع الأسرة فردا فردا وهذا راجع إلي التعدد الفكري والبعد العلمي والحكم التقليدي والثقافي (ما يسمي العروشيات) والسمات الثقافية الغالبة في مجتمع الدراسة أما الجانب الآخر من الحالة النفسية التي تصيب المرأة المشاركة في الانتخابات هي يجب عليها أن تضع مسافة بينها وبين المشاركين الذكور وهذا صعب جدا ولقد واجهت مشكلة كبيرة في هذا المجال ويعتبر الإتصال المباشر أو عبر مواقع التواصل (الفايسبوك) الخروج علي هدف المشاركة الانتخابية والدخول إلي الحياة الشخصية من أجل قيام علاقات (زواج، قرابة، صداقة إلخ) كل هذه النقاط أثرت علي نفسيتي والأمر الصعب أنه عليك مواجهتها وأخذها بعين الإعتبار لأنه أي تصرف خاطئ له عواقب لا تحمد عقباها وضع المرأة المشاركة تحت الأضواء في كافة تصرفاتها.

[1] كتاب متخصص يصدر عن تجمع الباحثات اللبنانيات، مرجع سبق ذكره ص 104.

[2] أ. سوزان مبارك، النساء في الفكر السياسي الفطري، تر: الإمام عبد الفتاح الإمام، مكتبة الأسرة، سنة الطبعة 2005، ، ص 151.

خامسا: العائق الإيديولوجي

من التحدّيات الأخري لتفعيل مشاركة المرأة في الشأن العام والعمل السياسي في المجتمعات العربية اعتبار هذه المشاركة جزءاً من أجندة غربية تفرض نفسها علي المجتمعات العربية. وفي محاولة لإثبات أن الصالحات تأتي من قلب المجتمعات العربية، أصدر قادة الدول العربية قراراً في قمّة تونس يتعهّدون فيه برفع شأن المرأة في العالم العربي، وتعزيز حقوقها، وتشجيع مشاركتها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وكانت هذه المرة الأولي التي تُذكر فيها المرأة في تاريخ القمم العربية اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا السكوا[1].

إن العملية الانتخابية والمرأة لم تشارك في وضع قواعدها أساس تبني علي أسس المنافسة بكافة أشكالها ما بين الرغبة في خدمة الصالح العام وعلي خدمة المصالح الشخصية في كثير من الأحيان وفي حين تتطلب المنافسة مسارا طويلا نجد أن المرأة حديثة العهد بالتعامل مع الآليات الانتخابية فمثلا إذا ما أخذنا بعين الإعتبار التلاعب بسقف الأنفاق المالي للحملات الانتخابية الذي يحصل في كثير من الأحيان نجد أن المرأة غالبا لا تملك بسهولة حتي المال المشروع للحملات الانتخابية. أضف إلي ذلك استعمال النفوذ وتبادل المصالح المادية والسياسية التي تظهر المرأة للتصدي لها ضمن أنضمة غير ديمقراطية حتي المجتمع نفسه بحاجة إلي تثقيف وتوعية ديمقراطية تبدأ منذ التنشئة الأولي بهدف تغيير النظرة النمطية لدور وقدرة المرأة في صنع القرار، وهذا بالإضافة إلي بعض أنواع الخطاب الديني المتطرف الذي يؤثر سلبا علي تقبل المرأة في الحقل العام، هناك ظاهرة ملفتة لابد من التنويه عنها هي اقدم نسبة من النساء الناخبات علي عدم مساندة النساء المترشحات للإنتخابات.

[1] هويدا العدلي،مني عزت، أحمد فوزي وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة، ص 186.

إن هذا الواقع مراده عدم الثقة في المرأة الناخبة نفسها وانسياقها وراء رغبة الرجل من حولها.

تتطلب المشاركة في الانتخابات إلي عدة مراحل أيديولوجية يجهلها البعض وخاصة المترشح أو المترشحة لأول مرة وهذا ما قد يؤثر سلبا علي المسار الإنتخابي من خلال الملتقيات واللقاء الجواري والكلمات التي يتم طرحها أمام العلن ويكون هناك اتصال مباشر مع الشعب أو الفئة الناخبة وأنا شخصيا كباحثة في هذا المجال واجهت في بداية الأمر صعوبة كبيرة في اللقاء الأول وبعدها عرفت أن هناك عبارات يدب التطرق إليها رغم أنني اراها روتينية وإنه لابد من ذلك بحكم المنطقة التي تتعامل بالطبقية والعروشية يكون الحوار كالتالي بعد رد السلام عليهم والتعريف بالنفس أو بشخصك ومسارك العلمي والشهادات التي تحصلت عليها ولابد من ذكر العرش الذي تنتمين إليه وكل هذه أفكار متشتتة وبعيدة إلا أنه لابد من اتصالها مع بعضها البعض وانتاجها أمام الجمهور أو الشعب.

سادسا: العائق الديني

المعوقات التي تحول دون مشاركة المرأة في العمل السياسي تعتبر مشاركة المرأة في العمل السياسي متدنية في العالم بأسره، لكنها الأكثر تدنياً في المنطقة العربية، سواء في المجالس المنتخبة أو المعينة. ويلاحظ أيضاً ضعف مشاركة المرأة في سوق العمل. وتوجد عالقة طردية بين نسبة النساء في المجالس النيابية ونسبة النساء اللواتي يعملن خارج المنزل. ويشير عدد من الدراسات إلي مجموعة معوقات تشكّل معاً حاجزاً يحول دون مشاركة المرأة في العمل السياسي علي الصعيد العالمي، وعلي الصعيد العربي تحديدا.

ويربط بعض المحللين ضعف مشاركة المرأة في الشأن العام والعمل السياسي ببعض التفسيرات المحافظة للشريعة الإسلامية. غير أن هذه الفكرة تدحضها الممارسات السائدة في بلدان إسلامية كباكستان وإندونيسيا، وهما من البلدان الاسلامية الأكبر في العالم. فباكستان لم تمنع المرأة من تبوّؤ رئاسة الوزارة، ولا منعت أندونيسيا النساء من الحصول علي نسبة 17.05 في المائة من المقاعد في البرلمان، ومن دون كونها نسائية إنّ تبوؤ هؤلاء النساء مراكز قيادية في دول إسلامية غير عربية إنما يؤكد هيمنة المجتمع الذكوري المتسلّط في العالم العربي وتأثيرها علي دور المرأة وقضاياها. لذا يمكن القول بأن تفسير الشريعة لا يؤثر وحده علي مشاركة المرأة في الشأن العامّ والعمل السياسي.

وشرع الإسلام مبادئ المساوات بين الرجل والمرأة فيما هو من خصائص الإنسانية في الدنيا والآخرة فكل منها ينال ما يستحق من جزاء «فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل منكم من ذكر وأنثي بعضكم من بعض» ويحمل كل منها مسؤولية عامة، «كل مرأ بما كسب رهين»[1]

وهناك أيضا ادلة واقعية تثبت بما لا يقبل الشك مشاركة المرأة مشاركة فعالة في الحالتين العلمية والدينية، اذ يسجل لنا التاريخ أسماء العديدات ممن اشتغلن بالنحو نظم الشعر من أمثال فاطمة المعروفة بالستيتية أنه القاضي كمال الدين محمود بن شيرين وانصار أم العز، بيت الدين بن حيان وغيرها كثيرات أما اشتغالهن بالفقه والحديث فعددهن لا يحصي ولا يكفينا أن نشير هنا إلي أم زينب فاطمة بنت عباس التي لقاؤها المقرزي «سيدة نساء زمانها» وذكر عنها أنها كانت فقهية وفائزة العلم زاهدة عابدة واضعة حريصة علي النفع والتذكير وانتفع بها كثير من نساء دمشق ومصر كان لها قبول زائد وواقع في النفوس[2].

[1] أ. سامية محمد فهمي، مشاركة المرأة العربية في التنمية، دار المعرفة جامعة بلد الشرق السوسي، الشاطبي ، ، سنة 2004، ص 28.

[2] أ. سامية محمد فهمي، مشاركة المرأة العربية في التنمية، مرجع سبق ذكره، ص 39.

لم يقتصر نصيب المرأة في الحياة العامة علي الإنشغال بالفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية بل شاركت أيضا مشاركة فعالة في كل ما يتعلق بالدين اليومي ساعية إي كسب قوت بوعيها جنبا لي جنب الرجل، ويشير مؤرخ تلك الفترة إلي العديد من النساء من منهم[1].

مع مرور الوقت استطاعت المرأة أن تدخل إلي كل المجالات وأصبح عمل المرأة امر بديهيا، وهي فقط التي تحدد رغبتها في الحصول عليه أو تتركه بل أصبح الكثير من الأسر تعتمد علي دخل المرأة في عملها[2].

من خلال ما طرحناه سابقا نري أن الدين الإسلامي لم يمنع المرأة قطعيا في دخول مجالات أخري غير الدين إلا أن الفكر العربي أو الفكر الذي حدده آباؤنا وأجدادنا في عاداتنا وتقاليدنا أن المرأة تتكفل بأمور المنزل والتعليم فقط وهنا نلاحظ تضارب لأن رسالة التعليم كذلك تتعارض مع الأفكار والسماح لها بفعل أشياء ربما لا تحبها ولقد واجهت هذا في دراستي من قبل الأهل والأصدقاء وقليلا من الشعب بنسبة قليلة جدا تحت عنوان لا خير في قوم تحكمهم امرأة وهناك فئة معارضة تقول "مري ولا ألف راجل" "تداها بنت عمي وما يديهاش واحد أوخر" وحتي من خلال المظهر علي المترشحة الخروج إلي الميدان أو الحملات الانتخابية في لباسها المحترم.

سابعا: العائق المؤسساتي

العائق المؤسّسي أقرت معظم البلدان العربية للنساء الحقّ في الترشّح والانتخاب، إلاّ أنّ العديد من العقبات المؤسساتية ما زالت تمنع المرأة من الدخول إلي المعترك السياسي. فالتدابير المساندة مثل "الكوتا" شبه غائبة، والأحزاب السياسية تستبعد النساء عن لوائحها

[1] أ. سامية محمد فهمي، مشاركة المرأة العربية في التنمية، مرجع سبق ذكره، ص 37.

[2] المرجع نفسه، ص 49.

الانتخابية خشية ألا تكسب أصواتاً، وعالقات التعاون بين المنظمات النسائية والمنظمات الأخري كالنقابات العمالية والمهنية غائبة، ولا تتوفر برامج لتدريب النساء علي الأدوار القيادية. وتضاف إلي جميع هذه العقبات طبيعة النظم السياسية ولانتخابية القائمة فلأحزاب والجماعات السياسية غير مقتنعة بدور المرأة وقدرتها التنافسية. والمناخ الانتخابي السائد يؤثر سلباً علي المشاركة السياسية الفاعلة للمرأة، إذ تسوده ممارسات سلبية علي غرار استخدام العنف اللفظي والمعنوي (من خلال التشهير بالنساء وتلويث سمعتهن)، ويتفشّي فيه الفساد، ويُستخدم سلاح المال، ما يؤدي إلي إحجام النساء عن المشاركة في الشأن العام والعمل السياسي وغالباً ما يتبنّي القيّمون علي منظومة العمل السياسي والحزبيّ مفهوماً مغلوطاً لمشاركة المرأة. فهم يعتقدون بمشاركتها الشكلية، أي التي تتعدي إدراج أسماء المرشحات في أسفل القوائم الحزبية، أو في اللجان التي غالبا ما تُحَول إلي لجان خدماتية. وهم يحصرون عضوية المرأة في الكتل التصويتية، ويقومون بتحجيم دورها القيادي داخل الحزب وتهميشه. وهذه الممارسات تعكس خلالً في فهم فكرة المشاركة وفي تطبيقها، وهي تحد من مشاركة المرأة وحسب بل تقع آثارها السلبية أيضاً علي الشباب والفئات المهمشة الأخري.

أي مترشح داخل الانتخابات سواء رجل أو امرأة تتكفل السلطة المستقلة بتوفير عطلة رسمية مدفوعة الأجر والمقررة من بداية إعلان الترشح علي إعلان النتائج تقريبا 21 يوما حيث يتم تقديم الوثائق المطلوبة من شهادة عمل أو إثبات مستوي بالنسبة للطالب الجامعي من أجل منحه دليل الترشح من قبل السلطة المستقلة وكل هذه الإجراءات يتكفل بها أمين الحزب لتفادي الضغط علي السلطات المختصة في هذا المجال حيث أنه يتم مناداة المترشحين كافة بعد القبول بالقائمة الحزبية للقيام بالتحريات الأمنية والدركية ولقد خضتها شخصيا حيث يتم الإتصال الأول بالهاتف والأسئلة الروتينية كالتالي: الإسم، اللقب، المهنة، العمل، المسار التعليمي منذ الإبتدائي إلي الوضع الحالي، هل انضممت إلي

جمعيات أو مجتمع مدني وذكر حالته المدنية مع التفصيل (أعزب، متزوج، مطلق، أرمل) هذا عبر الهاتف ثم الإتصال المباشر للجهة الأمنية المكلفة الشرطة وكذلك أسئلة روتينية نفسها المذكورة أعلاه وحمل الوثائق اللازمة المتمحورة حول هذه الإجراءات. حيث يتم تحرير محضر خاص لكل مترشح. وكذلك تكرر العملية مع الدرك الوطني ونفس الإجراءات إضافة إلي الأسئلة الروتينية المذكورة أعلاه إلا أنها أكثر تدقيقا مثل العرش الحدود العائلية، الإجرامات، الإنتماء إلي مجموعة إرهابية إلخ...

بعد هذه المرحلة يتم الإعلان عن القائمة المسموح لها بالترشح

خلاصة الفصل السادس:

هناك صعوبات وعقبات على المرأة تخطيها إذا ما ارادت خوض غمار العمل العام. نذكر من هذه العقبات عوامل متصلة بالمرأة نفسها وبوضعها الاقتصادي، وعوامل متصلة بالمؤسسة السياسية، وعوامل متصلة بالمجتمع والثقافة السائدة فيه. وفي سياق العقبات لا بد من التوقف عند بعض النقاط الأساسية المذكور سابق اعاقة مشاركة المرأة في الحياة السياسية إن كل ما يصل من قناعات أو اتجاهات أو عادات أو معايير اجتماعية تضفي على السلوك قيمة ما يندرج تحت الموروث المجتمعي الثقافي، وفي كثير من الأحيان يمارس الصفة القهرية على الأفراد، فتراهم يتبعون ما هو متوارث ومتعارف عليه دون أدنى رغبة في تمحيصه أو النظر فيما إذا كان يناسب الوقت الحاضر، أين تواجه المرأة المعوقات التي تحول دون مشاركتها في الحياة السياسية.

يتناول هذا الفصل المعوقات التي تفترض الدر اسة أنها كانت من الأسباب التي أدت إلى عدم تمثيل النساء وانخراطهن بالحياة السياسية كما ينبغي وقد قسم إلى مبحثين، هما: الموروث المجتمعي الثقافي، الموروث الديني. والاجتماعي والديني وخاصة الاقتصادي

خاتمة

خاتمة:

عرفت الحركة النسائية العالمية في العقود الاخيرة مطالب جديدة تتعمل بتكافؤ في جميع المجالات خاصة السياسية منيا، متجاوزة بذلك قضية تحرير المراة مما القيود الاجتماعي و الموروث الثقافي. فقد ساعد في ذاتيه تنامي الوعي العالمي بقضية اشتراكية النساء في العملية الديمقراطية عدة نصوص اصدرتيا اليات العالمية تحت ضغط التيارات النسوية.

نتيجة تغير البناء الثقافي و الاجتماعي الذي شهدته الجزائر، حيث احدثت السياسات التنموية المنتجة اطارا قانونيا يضمن للنساء المشاركات في جميع المجالات الاجتماعي و الاقتصادية و حتى السياسية مع اتباع ارشادات و دورات تكوينة قانونية من اجل اخذ الخبرة خاصة الاول مرة ولقد وجدا المنهج المستخدم والادوات خادمة كثير الى الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- **الكتب**

1 أبوعود محمد العيد ، السياسة بين النمذجة والمحاكاة، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، 2004.

2 أحمد رامية. محاضرات الأنثروبولوجيات السياسية، السنة الثالثة ل م د، أنثروبولوجيا. أنيسة بركات دردار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب.

3 بالانديه جورج ، الأثروبولوجيا السياسية، ط2، 2007، للنشر والتوزيع مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت لبنان.

4 تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، دليل الممارسات السليمة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائية، نسخة إلكترونية

5 تقنيات البحث الميداني في الأنثروبولوجيا، نسخة إلكترونية

6 جفال نور الدين بن محمد الطيب ، تقنيات وأدوات البحث الميداني في الانثربولوجيا(علم الإنسان) دار النشر المعارف للطباعة، ط1، سنة، 2017.

7 الجوهري محمد : علم الفولكلور دراسة في الانثروبولوجيا الثقافية، مكتبة النصر للنشر والتوزيع، ط06 ،ج01 ،القاهرة، 2004.

8 حسين الساعاني سامية ، المرأة والمجتمع المعاصر، الدار المصرية السعودية، بلد النشر القاهرة، د ط، سنة 2006.

9 دليل الممارسات السليمة، تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الإنتخابية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.UNDP نسخة إلكترونية.

10السويدي محمد ، علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، 1990.

11عاطف أحمد فؤاد، علم الإجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، بلاد النشر، مصر–الإسكندرية، د ط، س ط 1995.

12عدلى هويدا ، منى عزة أحمد فوزي وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة، ط1، مؤسسة فريدريش إيبرت، مصر، ص: 79.

13العدلي هويدا ،مني عزت، أحمد فوزي وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة، نشرت من قبل مؤسست فريديش إبرت، بلد النشر مصر، ط1، سنة الطبعة 2018

14العسلي بسام ، المجاهدة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، ط1،ط2، س 1990

15عيشور نادية سعيد ، سارة حجاب، زين الحياة بلقرة، صليحة بن سابع وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية دراسة وأبحاث، د ط، سنة 2016، مؤسسة حسين راس جبل للنشر والتوزيع قسنطينة.

16القرابة و السلطة عند ابن خلدون :البذور الجنينية لأنثروبولوجيا سياسية حمداوي محمد مبروك بوطقوقة مبروك بوطقوقة

17كتاب متخصص يصدر عن تجمع الباحثات اللبنانيات، باحثات، الكتاب الأول، 1994–1995، منسق الكتاب دلال البزار، مستشارون، عزة شزارة بيضون مني حلق أنيسة الأمين، دار التوزيع دار الرازي، بيروت لبنان، د ط.

18كولوتناي الكندرا ، تر: هنريت عبودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بلد النشر بيروت، ط1، سنة 1980.

19مبارك سوزان ، النساء في الفكر السياسي الفطري، تر: الإمام عبد الفتاح الإمام، مكتبة الأسرة، سنة الطبعة 2005، د ط.

20محمد سالم أحمد ، المرأة في الفكر العربي الحديث، القاهرة، د ط، س2003. نسخة إلكترونية.

21محمد فهمي سامية ، مشاركة المرأة العربية في التنمية، دار المعرفة جامعة بلد الشرق السوسي، الشاطبي ، د ط، سنة 2004

22اليونسكو، الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي، دار النشر المؤسسة العربية للدراسات بلاد النشر بيروت لبنان، ط1.

- **المجلات:**

1 ديول فضيل، المنهج الإثنوغرافي إستعمال السيرة الذاتية والحياتية في علم الإجتماع، مجلة العلوم الإجتماعية، ع2، 1999.

2 عرابي عبد القادر ، المرأة العربية بين التقليد والتجديد، المستقبل العربي، 2013، العدد 136، جوان، 1996.

3 مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلامL'anthroponymie مجلة العلوم ج العدد 100 19 د سمبر – 2014.

- **المقالات والرسائل الجامعية:**

1 حداد ناريمان، الحركة النسوية العربية عبر شبكات التواصل الإجتماعي، أطروحة مقدمو لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، LMD في علوم الإعلام والإتصال، تحت إشراف الدكتور جفال سامية.

2 صحبي حمداد ، المشاركة السياسية للمرأة السياسية في المجتمع المحلي مدينة وهرن نموذجا، جامعة وهرن كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم تخصص علم الإجتماع السياسي، تحت إشراف عدة بو جلال عبد المالك، 2015–2016.

3 سهلي سليم ، العنف القائم على أساس النوع الإجتماعي تعنيف المراة نموذا، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل م د، تخصص انثروبولوجيا، تحت الإشراف الدكتورة بروقي وسيلة، السنة الجامعية 2019–2020.

4 قندوسي مصطفي، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية من خلال عضويتها في المجلس المحلي، دراسة حالة ولاية عين الدفلي ، تحت إشراف لادكتور بن جيلاني فلة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص الإدارة المحلية، السنة الجامعية 2018–2019،

5 نايف هلال الشامسي، العوامل المؤثرة على تفعيل مستوى المشاركة السياسية للمرأة العمانية دراسة ميدانية على الجمعيات النسائية العمانية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، إشراف د.هاني أخو إرشادية، 2011.

6 بوطقوقة مبروك ، القرابة والسلطة عند ابن خلدون: البذور الجنينية للأنثروبولوجيا السياسية مقال.

- **المواقع الإلكترونية**

https://www.marefa.org موقع إلكتروني الأحد ماي على ساعة 06:02 مساءا.

https://www-aranthropos-com.cdn.ampproject.org/v/s/www.aranthropos.com

قائمة الملاحق

011

PLJ
011

PLJ
011